إبراهيم فاضل الناصري

التعريف بالمدارس التكريتية

في التراث العلمي لمدن عراقية وحواضر عربية





التعريف بالمدارس التكريتية
في التراث العلمي لمدن عراقية وحواضر عربية

التعريف بالمدارس التكريتية

في التراث العلمي لمدن عراقية وحواضر عربية

إبراهيم فاضل الناصري

الطبعة الأولى

2018م



دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(/2017)

الناصري ، إبراهيم فاضل
التعريف بالمدارس التكريتية في التراث العلمي لمدن عراقية وحواضر عربية / إبراهيم فاضل الناصري، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع،2017.
( ) ص
ر.إ: /2017
الواصفات:/

ISBN:978-9957-99- : ردمك





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ ﴾

صدق الله العظيم

(آل عمران 18)

الإهداء

إلى أرواح

أولئك الرهط المثابرين

من علماء تكريت العاملين

قراء وفقهاء ومحدثين

وفاءا وتقديرا وثناءا

اللهم آمين

عرض وتصدير

المؤرخ الأكاديمي

الاستاذ الدكتور كامل الويس

المدرسة اصطلاحا هي المنشأة التعليمية التي يدرس فيها طالب العلم منهج محدد ذي مستوى معين على أيدي أساتذة متخصصين، وهي قديمة في التراث. اذ اختلف المؤرخون في مبدأ ظهور المدرسة، فمنهم من قال إنها ظهرت في القرن الثالث الهجري، ومنهم من أرجع ظهورها إلى القرن الرابع الهجري، ومنهم من اعتبر مدارس الوزير السلجوقي نظام الملك التي تعود إلى ما بعد منتصف القرن الخامس الهجري هي أولى المدارس في الإسلام حيث أنشأ المدارس التي حملت اسمه (المدارس النظامية). وشهدت فترة أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري نشاطاً ملحوظاً في استحداث دور العلم التي كانت تستقبل طلاب العلم، عندما أنشأ أبو علي بن سوار الكاتب(372هـ) داراً للكتب في مدينة البصرة وجعل فيها شيخ يدرس علم الكلام على مذهب المعتزلة. وفي بغداد اتخذ الشريف الرضي المتوفى سنة (406هـ) داراً أسماها دار العلم، فتحها للطلبة وعين من يهيئ لهم كل ما يحتاجون. وأنشئت في مصر وكذلك في الشام دورا ومدارسا مشابهة لها وكانت مدارس علمية فذة.

على أنه من المفيد أن نشير إلى أن بعض المدارس المنشأة، كانت تقام جوار المسجد، أو بجوار بيت والي المدينة، فيما تقام مدارس ودور أخر قريبا من قبر أو من مشهد فتقترن به. ففي سمرقند كانت هناك مدرسة بجانب القبر المنسوب لقثم بن العباس ابن عم النبي (صلي اللهّ عليه و آله و سلم) والمعروف بشاه زنده. أما قبر الفقيه الحنفي أبي حفص الكبير المتوفى سنة (217 هـ) فقد تحوّل إلي مدرسة منذ القرن الرابع الهجري، درس فيها عددا من أعضاء أسرته الفقه الحنفي، أما قبر الفقيه الشافعي القفّال بطشقند، فقد بنيت بلصقه مدرسة ما تزال موجودة إلى اليوم. فهي المقر للمفتي هناك. وفي بغداد أقيمت مدرسة على قبر أبي حنيفة سنة (457 هـ). وكذلك في القاهرة أقيمت مدرسة على قبر الشافعي سنة (575 هـ).

ثم ان من المدن العربية التي اهتم وبكّر علماؤها الاعلام بإنشاء المدارس ودور العلم هي مدينة تكريت التاريخية التي اخرجت للعالم الاسلامي ثلة من علماء الاسلام من فقهاء ونقلة حديث وقراء والى ان نتعرف على دورها واثرها في هذا المضمار أي في اقامة المدارس والعناية فيها فلابد لنا من ان نخوض غمار النظر في محتوى هذ الكتاب الذي نقدم له اليوم والذي أنجزه تلميذنا الباحث ابن تكريت البار المؤرخ ابراهيم فاضل الناصري والذي جعله بحثا فكريا موجزا عن تاريخ وتراث المدارس التي انشأها سلفنا الصالح من التكريتيين في مدن وحواضر عربية

واسلامية كالقاهرة والاسكندرية وعدن ودمشق وماردين والموصل ومكة المكرمة وعن اثرهم ودورهم فيها ومن خلالها إبان عصر الحضارة الإسلامية الذهبي.

إن هذا المنجز الثقافي الذي بين أيديكم والذي يجيء بشكل منجز فكري تاريخي وتراثي تسجيلي ان هو الا مسلة تخليد ورقية توثق لتاريخ وتراث المدارس ودور العلم التكريتية في ميادين ازدهار الحضارة العربية والاسلامية وهي في أوج مجدها وذروة عزها وانه جهد متميز وفذ يشكر عليه مؤرخنا المجد ابراهيم فاضل الناصري علما انه المنجز الفكري الثالث الذي أرعاه له واهتم شخصيا بأمر طباعته ونشره عربيا، دعما وتشجيعا وتكريما له ككاتب حصيف وباحث ناشط في تراث المنطقة ووفاء وإكراما لدور واثر سلفنا الصالح من العلماء الأفاضل واعتزازا فيهم في منجزاتهم.

تقديـــم

تكريت المدينة العريقة الموغلة في عمق حضارات بلاد وادي الرافدين هي شجرة مثمرة امتدت جذورها لآلآف السنين وأعطت ثمارها فكرا وعلما ومراكز علم في مختلف العصور. ودور العلم فيها قد خلدتها كتب التاريخ والآثار وكشف عنها باحث ظل ينقب وينبش بين صفحاتها عن تلك المراكز ورصد لنا عددا من المدارس الفقهية ودور إقراء القرآن ودور الحديث والربط الإسلامية فضلا على بعض مدارس السريان فيها وفي خارجها وحيث حطت أقدام علمائها، منها المدرسة الهمامية التي أسست قبل سنة 576هـ والمدرسة النظامية التي ضمت دارا للإقراء ومدرسة المشهد (مشهد الأربعين) التي عرفت بنشاطها منذ منتصف القرن الخامس الهجري ودار الحديث الفتوحية التي أسسها أبي الفتوح بن أبي السعادات قبل عام 618 ومدرسة رباط ابن الفقير(المتوفى سنة 527هـ).

ومن مدارس السريان التي رصدها المؤلف مدرسة أوانا بضواحي تكريت (تل قبر العروس) ومدرسة دير الراهبات – العذارى (آثار الخمسة أصابع) ومدرسة جبيلتا (تل السوك) زيادة على ذلك ذكر المؤلف المدارس ومراكز العلم التي أسسها علماء تكارتة في المدن العربية وحيث حطت رحالهم.

ان تتبع هذه المدارس التعليمية ومراكز العلم في المصادر التاريخية وكتب التراجم والرحلات وغيرها هو جهد كبير لأنه يتطلب الرجوع إلى المئات منها والكشف عن علمائها ورجالها، ولا يصبر عليه إلا القلة من الباحثين المثابرين.

بارك الله بجهود مؤلف هذا الكتاب المهم الأخ الباحث المهتم بتراث تكريت إبراهيم الناصري وجعلها في ميزان حسناته والى مزيد من البحث والتحري والتحقق في مضمار التراث.

الاستاذة الدكتورة

ظمياء عباس السامرائي

2016/2/26م

المقدمة

يشرفني ويطيب بخاطري أن أضع بين أنظاركم الموقرة عبر هذه الدراسة الموجزة صورة تعريفية بـ دور وأثر أبناء المدينة التاريخية (تكريت) في مضمار الاهتمام بإنشاء ورعاية وإدارة مؤسسات التعلم الكبرى، من مدارس فقه ودور حديث وإقراء قرآن التي أينعتها الحضارة الإسلامية في خضم بزوغها ثم عدتها إحدى عناوين اشراقاتها االثقافية في مرتقيات الإنسانية.

تسعى دراستي إلى التعريف بالمدارس وبدور التعليم التي أنشأها العلماء التكارتة في مدن عراقية وفي حواضر عربية خلال عهود مشرقة من عصر الدولة العربية الإسلامية.

إن أهمية دراستي هي أنها تتناول جانبا مهما من تاريخ مدينة تكريت فضلا عن أنها تسهم في الكتابة عن تاريخ التعليم في عالمنا العربي وتستجلي أخبار أصحاب الافهام والعقول فيه.

وان معطيات دراستي تجيء كتلبية متأخرة لرغبة المرحوم الدكتور ناجي معروف التي طواها موت حضرته قبل تحققها.

فلقد جاء عنه قوله: (كنت احسب أنني سأقف على عدد كبير من المدارس بخاصة... في مدينة تكريت التي عثرت فيها على مدرسة واحدة، وعلى الرغم من طلباتي المتكررة إلى زملائي وطلابي من أهل... تكريت. من الذين أصبحوا أساتذة

ومدرسين أن يفيدوني بمعلوماتهم عن مدارس بلدانهم إلا أنني لم اظفر منهم بطائل)[1].

لقد تمكنت بفضل من الله في أن اعثر على مدارس أخر في داخل تكريت وهو ما آمله الدكتور ناجي معروف رحمه الله.

كذلك إن دراستي قد قصدت بها الكشف والإبراز لجهود جماعة معرّفة من الناس اختاروا مركب الإقراء والإسماع والتعليم، وهي تأتي استجابة موضوعية لدواعي وضرورات بحثية في توثيق وجمع التراث الحضاري والعلمي لبلدة تلكم الجماعة المعرّفة وهي تكريت المدينة التاريخية الخالدة.

كما واجتهدت بأن يكون ميدان دراستي يسع عموم ارض العروبة التي حطت بها رحال تلكم الجماعة المعرفية التكريتية المكافحة والساعية في دروب الصلاح والفضيلة والتنوير فجاءت دراستي ممتدة إلى خارج العراق لتأخذ مكانها ضمن حواضر عربية في مشارق ومغارب الوطن العربي.

بيد أنني أود أن الفت الانتباه إلى انه لم تكن المدارس المقصودة وفي العصر الذي أتكلم عنه بمعناها الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم. كما انه لم يكن البحث حولها هينا أو أن طريقه سالكا في جمع وتحصيل المعلومات والأخبار عن كل واحدة منها وعن كوادرها وبناتها ومرتاديها.

[1]. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي. الدكتور ناجي معروف. ص7

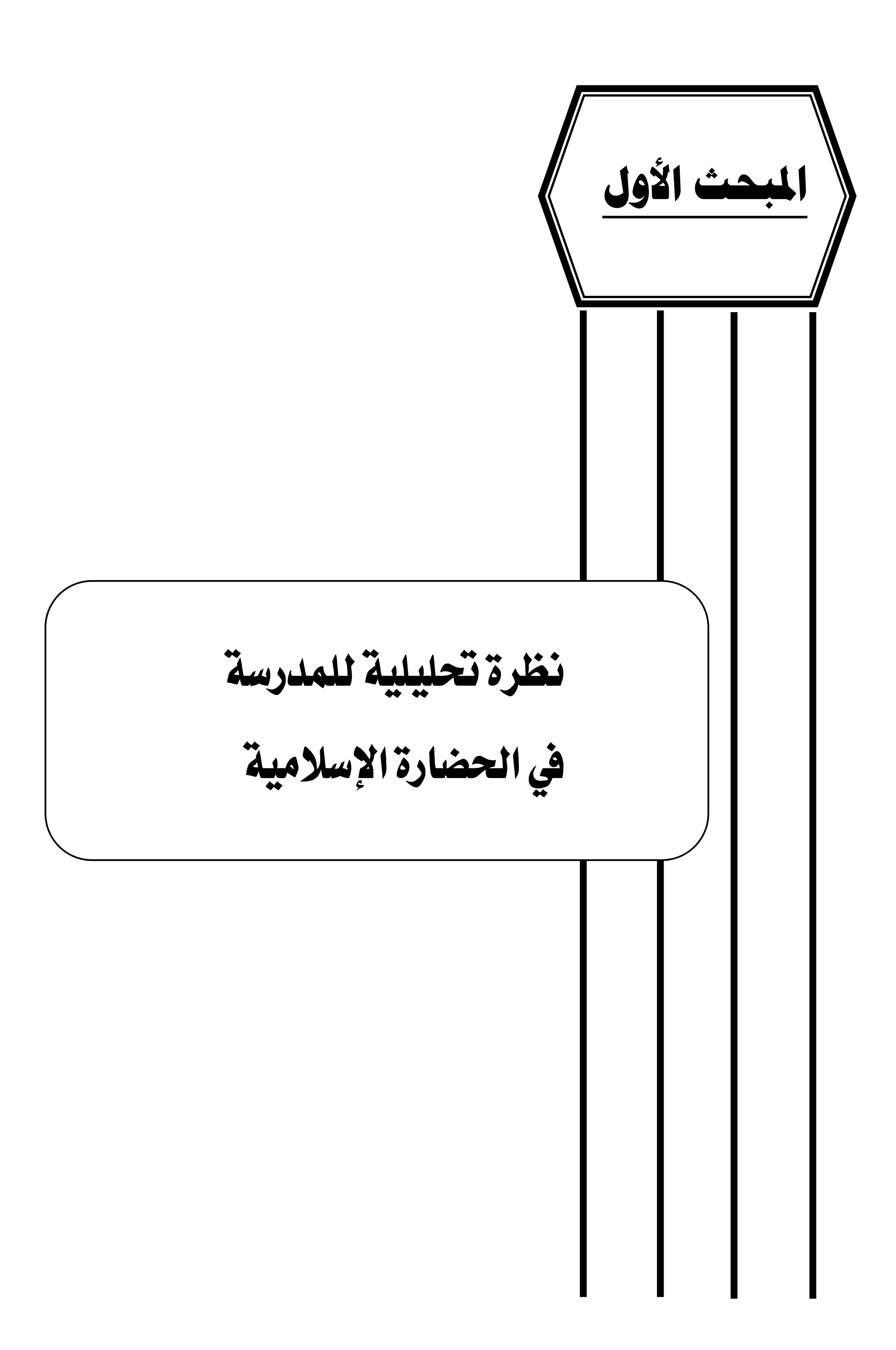
ولكن برغم ذلك فقد تمكنت من أن اجمع والخص معلومات مهمة ومختصرة عن تلك المدارس التي أنشأها أولئك العلماء التكارتة في مدينتهم أو في خارجها من البلدات والمدن والحواضر خلال العهود العباسية والحقب اللاحقة بها.

فان كنت قد وفقت في مهمتي فلي أجران وان كنت قد قصرت في ذلك فلي اجر وهو اجر الباحث الساعي.

ومسك كلامي هو أن أزجي بشكري وتقديري الكبيرين لكل من أرشدني أو أعانني في انجاز هذ الطومار يأتي في مقدمتهم الاستاذ الدكتور كامل طه الويس البحاثة المعطاء والمؤرخ الأكاديمي الكبير، الذي سعى في أمر إخراج هذا المنجز الى أدراج المكتبات كما وان أزجي بشكري وتقديري العاليين للدكتورة ظمياء عباس التي راجعته باهتمام والشكر موصول لكل من سيستدرك أو يقوم أو يصحح فيه مستقبلا.

الباحث المؤرخ

إبراهيم فاضل الناصري



المبحث الأول

نظرة تحليلية للمدرسة في الحضارة الإسلامية

مفهوم (المدرسة)[2]

المدرسة خالدة في التراث قديمة في التاريخ راسخة في المأثور تعود اوائلها إلى بدايات الحضارات قبل الوف السنين وهي سلسلة موصولة لم تنقطع في مطمح الإنسان منذ ابتكار المعرفة وهي بذلك منشأة معرفية ممتدة في عمر الإنسانية.

والمدارس جمع المدرسة وهي اصطلاحا: موضع التفكر والتعلم أي موضع تلك المذاكرة والقراءة. أو هي الأماكن المنظمة التي يأوي إليها طلاب العلم وتدر عليهم فيها الأرزاق وتتولى التدريس لهم فيها فئة صالحة نابغة من المدرسين والعلماء الأكفاء المختارين بعناية من الواقفين عليها وبناتها.

وإن الدراسة اصطلاحا: هي قراءة العلم ومذاكرته والتفكر به وفيه، أي درسه وتشريحه وفقهه وهي كذلك التمكن من الأمر المعرفي المراد فهمه ووعيه بدقة وإمعان وتفكر.

ولقد كانت الديارات والمعابد والمواسم والأسواق والأندية قبل الإسلام بمنزلة المدارس. ثم أشرقت الأرض بنور الإسلام ودخل الناس في كنفه وكان غار حراء ثم بيت النبي فالمسجد اولى المدارس في دولة الإسلام ثم سار المسلمون في مناكب الأرض ودخلوا المشارق والمغارب وكانت المساجد والجوامع وحلقات الذكر ومجالس العلماء وكتاتيب الشيوخ وبيوت الحكماء والمشايخ وزوايا المتبتلين والربط

[2]. انظر/ التربية والتعليم في الإسلام. سعيد الديوهجي ص74/ العمارة العربية الإسلامية، نشوء المدارس، كامل حيدر،ص23

ودكاكين الوراقين وترب الصالحين ومشاهد الأولياء أهم مواطن التعليم والمدارسة وابرز أمكنة التلقين والتلقي والدرس والمدارسة.

ثم جاء أوان ابتداع المدرسة كوحدة تعليمية مستقلة مبتكرة وكانت هيئة المدارس في الجملة لاتختلف عن هيئة المساجد والجوامع وما ذكرنا آنفا في ترجمة وتحقيق مهمة التعلم.

أن المدارس في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية[3] هي جامعات بحسب مفهوم الجامعات اليوم أو أنها مدارس كبرى.

وفي العمارة الإسلامية هي بناء يفترض فيه ألا يكون له مئذنة ولا منبر ولا تقام فيه صلاة جامعة وهو يخصص لتدريس علوم الدين على مذهب واحد أو أكثر ولغرض وإمكانيات المنشئ أو الراعي أو الواقف.

بدأت المدارس بشكل معماري بسيط تغلب عليه تخطيطات المساجد والجوامع ثم تطورت عمارتها وأصبحت خارطتها متعددة المشتملات والملاحق وهيكلها العام يتوسطه فناء يسمى الصحن تطل عليه جميع تفاصيل العمارة الاخرى.

ولقد أضحت كلمة مدرسة واضحة المفهوم والمقصود مع فجر النضج والازدهار الحضاري للدولة العربية الإسلامية.

---

[3] الحضارة العربية الإسلامية هي باختصار تعني ازدهر مدنية العرب في الإسلام في القرون الوسطى.

والمدارس برغم اختلافها بالحجم والسعة فإنها تشترك بخمس صفات أو سمات رئيسة:-

اولاها. إن إيوان القبلة فيها كان أهم واكبر عناصرها المعمارية واحفلها نقشا وزخرفة وريازة.

وثانيها. إن هيئتها البنائية هي عبارة عن مستطيل أو مربع.

وثالثها. إن كل منها كان يعتمد الاكتفاء الذاتي في الخدمة والإعانة بمعنى أنها تحتوي على كل أماكن وملاحق المنفعة والخدمة العامة والسكن.

ورابعها. إن معظمها كان يشتمل على ضريح أو أكثر وان موضعه كان لايقتطع جزءا مركزيا منها إنما روعي فيه أن ينحصر في ركن من أركانها وان يحتل بنائه قدر ما تحتله أي قاعة من قاعات دروسها وخدماتها.

وخامسها. ان معظمها إن لم نقل كلها تقوم عند مكان أو موضع طاهر أو مبارك أو عتبة مقدسة.

تاريخ نشأة المدارس

لقد عنى الدين الإسلامي الحنيف بالعلم وبالتعلم كثيرا ونال المعلمون والعلماء المعنيون بالتعليم في ظله الوارف المكانة والتقدير الكبيرين وكيف لا والله الحكيم قد اقسم بالقلم: (ن والقلم وما يسطرون)[4] وكيف لا والله العليم أول ما انزل على حبيبه المصطفى قوله تعالى: (اقــــرأ)[5].

لقد ذكر رب العزة والجلالة العلم والعلماء في مئات من الآيات البينات المحكمات كمثل قوله تعالى:(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)[6] وقوله تعالى:(وقل ربي زدني علما)[7] الخ من الآيات البينات.

ولقد تكلم الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عن العلم والتعليم والعلماء كثيرا وخصصت كتب الحديث الشريف أبوابا خاصة في فضل العلم والتعلم إذ أن الأحاديث النبوية الشريفة في فضل العلم والتعلم كثيرة ولعل من أهمها قوله عليه الصلاة والسلام (إنما بعثت معلما).

---

[4]. القرآن الكريم. سورة القلم. الآية 1

[5]. القرآن الكريم. سورة العلق. الآية

[6]. القرآن الكريم. سورة المجادلة. آية 11

[7]. القرآن الكريم. سورة طه. الاية114

وعلى أساس ذلك وفي ظله عنى المسلمون ومنذ عصر صدر الإسلام بالتعليم كثيرا وأحدثوا له الأماكن الخاصة والتي جاز لنا أن نطلق عليها اليوم سمة المؤسسات التعليمية بغض النظر عن سمتها الأصل.

وقد مرت المؤسسات التعليمية والتربوية في العالم الإسلامي بضوء ذلك بأنموذجين تعليميين. الأول وكان تتكفل به مؤسسة الكتاتيب (جمع كتاب) وهي المؤسسة التي كانت تختص بالصبيان وتعد من المؤسسات التعليمية الاولية التي تؤهل للمرحلة الثانية والتي كانت تعد مؤسسات تكميلية تخصصية تجتذب الكبار ممن حفظوا القرآن الكريم والسنن الشريفة وفقهوهما في المؤسسات الأولية وممن تمكنوا من تعلم القراءة والكتابة والحساب ثم إن المؤسسات التعليمية المختصة بالكبار من العلماء قد مرت هي كذلك بمرحلتين زمنيتين، الاولى هي تلك التي سبقت ابتكار المدارس والتي كان التعليم خلالها يتم أما في الجوامع بشكل حلقات أو في خزائن الحكمة بشكل زوايا أو يتم في بيوت العلماء أو في دكاكين الوراقين ا واو... ولقد استغرقت مدتها تقريب الأربعة قرون من الزمان.

وتمثلت المرحلة الثانية بابتكار المدارس ودور العلم ومكاتب التعلم المستقلة التي عدت أماكن تعليمية خاصة. ولقد حصل ذلك في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري أو في الربع الأول من القرن الثالث الهجري.

وكانت الرعاية لها في أول أمرها تعتمد على الوقوف الشخصية من اهل الخير والصلاح ثم آلت إلى الدولة لتتولى الرعاية والجزل والكفالة.

ويبدوا إن فكرة هذا الانفصال أو الاستقلال واتخاذ الدراسة مبناها الخاص في المدن الإسلامية إنما كانت من بنات أفكار الإمام أبي حفص الفقيه البخاري (150-217هجري) الذي ورد انه انشأ مدرسة في بخارى في حياته ثم نشطت فكرة إنشاء المدارس بعد هذا فقد تم إنشاء مدرسة بنيسابور منذ بداية القرن الرابع الهجري أنشأها الإمام أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الشافعي (270 - 354هـ).كذلك ورد ان الخليفة العباسي المعتضد بالله كان قد انشأ مدرسة في أواخر القرن الثالث الهجري كما يذكر المقريزي بقوله:(إن الخليفة المعتضد لما أراد بناء قصره الجديد في الشماسية ببغداد استزاد الذرع بعد أن فرغ من تقدير ما أراد فلما سئل عن ذلك ذكر انه يريد هذه لاستزادة ليبني فيها دورا ومقاصيد لجلوس رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ليقصدهها كل من اختار علما أو صناعة ويأخذ منها). وهذا يعني إن المعتضد كان يفكر بمشروع جامعة كاملة في ذلك العهد الذي كان لما يزال يعتمد الدراسة في المسجد أو دكان العالم ولسنا ندري إن كانت فكرته هذه التي يسوقها المقريزي قد نفذت أم ظلت مجرد فكرة كوننا لم نجد من المصادر من يخبرنا بتحققها في العراق بعهده غير أننا وجدنا من خلال المصادر مايدلنا على إن هذه الفكرة كانت أول ما تجسدت ونفذت في العراق في عهد الوزير السلجوقي نظام الملك الذي أنشأ المدرسة النظامية سنة 459هـ. إي أن أقدم مدرسة منشأة في العراق

يؤول قيامها إلى عهد الوزير نظام الملك أما في خارج العراق فالأمر مختلف إذ لعل فكرة المعتضد العباسي تلك كانت قد وجدت طريقها إلى التنفيذ منذ عهده ولكن في أماكن أخر من العلم الإسلامي حيث أننا وجدنا ان مدرسة بخارى التي أنشأها أبي حفص كان لها الدليل على ذلك كما ولعل المدرسة السامانية التي جاء عنها أنها كانت قد بنيت قبل سنة 297هجري لخير مثال على ذلك كذلك كان أمر دار السنة البسطامية بنيسابور لابن حبان.

ولعل الداعي لابتكار المدارس ودور العلم والتعلم المستقلة والخاصة هو اتساع أعداد المتعلمين وتوسع آفاق التعلم ومداركه بما بات من الصعوبة على المسجد وبيت العالم أو دكانه من استيعابهما أو الإيفاء بالغاية ولكن برغم ذلك التطور النوعي فلقد ظلت المدارس أكثر من قرن ونصف مجرد مؤسسات تعليمية تابعة للمساجد ومرتبطة بنهجها[8].

وعلى ذلك فلقد عرفت مدن العراق التي عاصرت ذلك ومنها مدينة تكريت التاريخية موضوعة الدراسة تجربة قيام المدارس الخاصة ودور التعلم المستقلة منذ مبتدأ ابتكارها في ارض الإسلام عامة وفي ارض العراق خاصة ثم أن هذه التجربة في هذه المدن ومنها تكريت قد نضجت هويتها وتكاملت هيئتها واستقرت دعائمها في عهد الوزير نظام الملك الذي كان له الفضل في ترسيم هويتها المعنوية وترسيخ

---

[8]. انظر/ موسوعة حضارة العراق، التربية والتعليم، بشار عواد معروف، جزء 8. / التربية والتعليم في الإسلام. سعيد الديوه جي.

هيئتها الخططية ومنحها الرعاية المادية والمعنوية الدائمتين بعد أن كانت قبله مجرد محلات ارتجالية الخط ورعايتها إنما تعتمد على الموقفين وعلى مدد أعمارهم.

ولقد مرت مدينة تكريت بكل مراحل التطور النوعي الذي مر فيه التعليم في الحضارة الإسلامية الذي ذكرنا كونها من المدن الرائدة في مجال العلم وفي ابتكار وإنشاء مراكزه ولعل الإشارات التي تضمنتها كتب الرجال وكتب الأخبار خير شاهد على ذلك كما ولعل ماتبقى من ركام أو آثار بعض منشآتها التعليمية القديمة خير دليل على ذلك ولعلني لن اخطيء إذا قلت أن بناية مزار الأربعين وان خربة تل محيسن وان ركام تل قبر منصور إن هي بتقديري إلا نماذج اثارية شاخصة ملموسة لما ذكرت من أخبار إذا ما أخذت بنظر الاعتبار حكم علماء الآثار في تاريخ هذه المواقع الأثرية بقولهم أنها من أقدم النماذج الباقية لخطط المدارس المتقدمة النشأة في مدن العراق.

هذا ولم يكتفي التكارتة ببناء المدارس في مدينتهم تكريت إنما كانت لهم مدارس أخرى في الأنحاء والبلدات التي هاجروا إليها واستقروا فيها طلبا للتجارة والعلم والامان عدت بعضها في نظر أهل الأخبار اولى المدارس المنشأة في تلك الأنحاء ولعل المثال على ذلك هو أن المدرسة التي بناها الزنجيلي التكريتي عند الحرم عدت من اولى مدارس الحجاز كما ولعل المدرسة الناصرية التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي في مدينة القاهرة عدت اولى مدارس مصر.

أنواع المدارس

منذ تاريخ إحداثها وعهد ازدهارها تنوعت المدارس في الخطط وفي السعة وتشكلت أدوارها في العطاء التعليمي والرسالة العلمية فكانت منها التي بمثابة المعاهد اليوم ووظفت لتدريس الحديث النبوي الشريف أو لتدريس الإقراء القرآني ومنها التي بمثابة الكليات اليوم ووظفت لتدريس الفقه الإسلامي على حسب المذهب وهذه الأخيرة كانت قد تنوعت بحسب عدد المذاهب التي تعتمدها في الدراسة والمنهج.

فلقد كانت اغلبها في بادئ الأمر أحادية الأخذ أي تخصصت لمذهب واحد من مذاهب الإسلام فهذه للشافعية وتلك للحنفية وغيرهما للحنفية والحنبلية وكانت أكثر المدارس شيوعا في مصر للشافعية ثم للحنفية فالمالكية بينما كانت أكثرها شيوعا في الشام للحنفية ثم للشافعية ثم الحنابلة فالمالكية على التتالي. وأما في العراق فكانت أكثر المدارس شيوعا للشافعية كالنظاميات ثم للحنفية ثم للحنبلية ثم للمالكية.

أما المدارس التي كانت تجمع بين مذهبين في الدراسة فشاعت أيضا ولكن شيوعها ليس بقدر المدارس الأحادية المذهب فإذا وجدت منها فهي التي يدرس فيها مذهبا الشافعي وأبي حنيفة معا كالمدرسة الاسدية أو مذهبا الشافعي ومالك معا كالمدرسة الفاضلية أو مذهبا أبي حنيفة ومالك معا كالمدرسة التي بناها سيف الدين منوكتمر

أو مذهبا مالك وابن حنبل كالمدرسة السيفية بحلب أو مذهبا الشافعي وابن حنبل معا كالمدرسة الشهابية في المدينة المنورة.

وأما المدارس التي تدرس ثلاثة مذاهب فلم نعثر إلا على مدرسة واحدة منها قد اقيمت لدراسة الفقه على مذهب أبي حنيفة والمالكي وابن حنبل معا وكانت تدعى المدرسة الفخرية تكاملت عمارتها في عام 821هجري ومكانها في دمشق.

وأما المدارس التي كانت تجمع تدريس المذاهب الأربعة معا فلم تنشأ إلا في العراق ومصر والشام والحجاز وعددها كبير والمثال عليها المدرسة المستنصرية في بغداد والمدرسة الصالحية بمصر والمدرسة الصلاحية بحلب ومدرسة الملك المنصور بمكة المكرمة.

كما وندر أو قل وجود المدارس التي تتخصص بدراسة النحو أو التفسير بشكل منفرد إنما كانت هذه المواد وغيرها تعتمد في المدارس كمواد مضافة على قائمة المنهج للمدرسة.

وكان معنى التخصص في المدارس المذكورة إن المادة الأساسية فيها هي التي انشأت المدرسة من اجلها. لكن ليس ذلك يمنع من أن تدرس إلى جانبها مواد دروس اخرى فكانت المدرسة التي تنشأ للشافعية مثلا يدرس فيها كثير من ألوان الفكر والثقافة الاخرى غير الفقه كمثل القراءات والتفسير والحديث واصول الدين والطب والجدل والخلاف والنحو واغلب الظن أن معنى تخصص المدرسة في

المذهب الواحد كان يحمل المدرسين على أن يختاروا المراجع في اصول الفقه مثلا لمؤلفين من مذهبهم ذاته. وان معنى تخصص المدرسة في أكثر من مذهب كان يحمل المدرسين على أن يختاروا المقرر الدراسي اعتمادا على الموافقة في الرأي والحكم بين آراء تلك المذاهب. وعلى ذلك قامت في مدن الإسلام ومنها مدينة تكريت مدارس متنوعة المناهج متشكلة الاتجاهات التعليمية جاءت تواصيفها في كتب التاريخ والتراث لتدل على كمالها وروعتها وعلو منزلتها وإيناع عطاؤها[9].

[9].انظر حول ذلك / نشأة المدارس المستقلة في الإسلام، الدكتور ناجي معروف. / تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، ص5

مناهج التعليم

ذهب بعضهم إلى ان المسلمين عنوا بالعلوم الدينية وعلوم العربية فقط ولكن الحق يقال ان التعلم في الاسلام هو كل معرفة تؤدي إلى الاستقامة في الدنيا مما يعني ان العناية بالعلوم الاخر لاتقل أهمية من العناية بعلوم الدين واللغة.

نعم كانت للمدارس صبغة دينية أي أنهم عنوا بفقه أهل السنة والجماعة ولكن حصل ذلك ومعه أنواع المعارف الاخر كذلك قد تكون المدرسة موقوفة على تدريس مذهب من مذاهب أهل السنة أو أكثر لكن هذا لايحدد مواد الدراسة بل نجد انه الطالب يمكن له ان يدرس ما يرغب فيه من العلوم وعلى حسب نظام أو منهاج يعرف بمنهج التعليم[10]. إذ العلوم العلوم المهيئة للدرس في هذه المدارس كثيرة ومتنوعة ولقد صنفها العلماء حسب مواضيعها كما نجد هذا في الفهرست لابن النديم وفي معيار العلم للغزالي وفي إحصاء العلوم للفارابي ونذكر منها: العلوم الشرعية والعلوم الأدبية والعلوم الرياضية والعلوم العقلية وللطالب ان يختار منها مايرغب به إذ لا يمكن ان يحيط بكلها مع درسه الأساس.

لقد كان الصبيان المسلمون يتلقون تعليمهم الاولي في الكتاتيب جمع كتّاب والذي هو من التكتيب وتعلم الكتابة والقراءة والحساب وعادة ما يكون محله بجوار المسجد أو أنهم كانوا يتلقون تعليمهم في المساجد أو في دور الشيوخ بشكل زوايا أو

[10] انظر / التربية والتعليم في الإسلام. سعيد الديوه جي.

بشكل حلقات تعلم. ففي الناحية العلمية كان المعلم أو الشيخ يشرع بتحفيظ الصبيان القران الكريم بطريقة التلقين ثم تعليمهم القراءة والكتابة والخط باستخدام الأشعار والمراسلات تنزيها لكتاب الله عز وجل ثم تلقينهم عقائد أهل السنة والجماعة وأيضا يتم تدريسهم اصول الحساب وما يستحسن من الرسائل والأشعار. ومن الناحية الدينية كان واجب المكتب أو الكتّاب أو الزاوية تعليم الصبيان تعاليم الدين الحنيف ويشارك في هذا الأمر المؤدب إلى جانب المعلم. وهذا كله يشكل ثقافة أولية وتعلم ابتدائي فمن شاء اقتصر على ذلك ومن أراد الزيادة والاستزادة لجأ إلى مؤسسة اخرى مرتبتها أعلى وأوسع في ضخ العلم والدرس ونعني فيها مؤسسة المدرسة أو مؤسسة الدار.

فأما في المدارس ودور الحديث ودور الإقراء وهي التي كانت تختص بالذين يريدون الزيادة في التعلم والاستزادة في العلم وهم في الأغلب فئة الكبار والبالغين من الذين قد أتموا الدراسة الأولية في الكتاتيب وزوايا المساجد فيتم تعلم ودراسة علم القراءات والتفسير والحديث والفقه واصوله والخلاف والجدل واصول الدين والنحو والعروض والقوافي واللغة والبلاغة والنقد والتاريخ وغالبا ما كان يستمر المنهج المقرر مدة أربعة سنوات بمعدل محاضرتين في اليوم الواحد يمنح بعدها الطالب (الإجازة) وهي بمثابة الشهادة الجامعية اليوم وممكن أن تعقبها رحلة في طلب المزيد من العلم والمعرفة في بلدان اخرى ومن شيوخ آخرين يسمون الرحلة تشد إليهم رحال الطلبة والأخيرة بمثابة الدراسات العليا اليوم.

كان ذلك نظام التعليم العام الذي اتبع في مؤسسات التربية والتعليم التي عرفتها الحضارة الإسلامية في عصر القها والذي يمكن ان نطلق عليه سمة المنهج الدراسي والذي كان قديما يطلق عليه سمة التعليقة.

خصائص المدارس

كانت للمدارس ودور الحديث ودور الإقراء بعض الخصائص التي تميزها عن باقي المنشأت الاخر في الدولة والامة و من أبرز تلك الخصائص نذكر[11]:

1. أن المدارس كانت تعني الجامعات بكل مايحمله اليوم مفهوم الجامعات من معاني وهي تختص بالكبار من المتمين للدراسة الأولية أما مايسبقها من دراسة أولية أساس فكانت تتكفل بها مؤسسة الكتاب وجمعها كتاتيب وهي للمبتدئين حصرا.
2. إن المدارس في مقصدها العام كانت تختص بدراسة الفقه الإسلامي سواء منه على مذهب معين أو الذي يجمع بين مذهبين في الدراسة وبعضها ماكان على المذاهب الأربعة معا.
3. أن دور الحديث كانت تعني المعاهد العالية بكل مايدل عليه اليوم مفهوم المعاهد من معاني وكانت إما دورا مستقلة في بعض الأحيان أو ملحقة بإحدى المدارس في اغلب الأحيان وهي تختص باستنباط الحديث الصحيح وجمعه بعد تصنيفه وتهذيبه وتخريجه.
4. أن دور الإقراء القرآني كانت تعني المعاهد العالية بكل ماتحمله مفردة معاهد من معاني وكانت إما مستقلة المكان في بعض الأحيان أو من ملاحق إحدى المدارس في اغلب الأحيان كما وكانت تهتم وتختص بعلوم القراءات والتلاوات والرسم القرآني والتفسير.

[11]. موسوعة حضارة العراق-المؤسسات التعليمية/ الدكتور بشار عواد معروف معروف، ص59.

5. أخذت المدارس طابعا معماريا مشتركا وموحدا فكانت متشابهة التخطيط والبناء في العالم الإسلامي.

6. أن هندسة هذه المنشآت تقوم على وجود (الاواوين) الكبيرة التي تعد قاعات درس للتلاميذ(أي الصفوف).

7. أنها تضم أماكن لسكنى ومنام الطلبة تسمى (غرف) وغالبا ماتكون في الطابق العلوي وأماكن لخدمة أغراض الطلبة الدراسية وتسمى (حجرات) وغالبا ماتكون في الطابق السفلي.

8. أنها تحتوي مرافق خدمية حياتية كبئر الماء والحمام والمطبخ والباحة ودكاك جلوس.

9. أن الذي يقوم بانشاءها تاجر صالح أو عالم متمكن ماديا أو أمير عالم أو مهتم بالعلم.

10. أن الشهادة التي تمنحها المدارس والدور تسمى (الإجازة العلمية) وهي بنوعين أولهما إجازة بالسماع والاخرى إجازة بالرواية.

11. أن مدة الدراسة فيها غالبا ما تكون أربع سنوات بمعدل محاضرتين في اليوم.

12. المنهج المعتمد في المدرسة يسمى (التعليقة).

13. يخصص للمدرس فيها راتبا أو اجر يسمى (جراية) ويستخلص من الوقوف.

14. إن المدرس يسمى (استاذ الكرسي) أو الشيخ وله فيها مساعد يسمى (المعيد) فالمدرس هو الذي يتصدى لتدريس العلم من تفسير وحديث وفقه ونحو

وتصريف وغير ذلك وله مسميات على أساس اختصاصه فهناك شيخ الحديث وهناك الفقيه وهناك شيخ النحو وهناك شيخ القراء.

15. المعيد هو الذي يلي رتبة المدرس والأصل فيه انه يعيد على الطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليحسنوا حفظه وغالبا ما يكون أكثر من معيد للمدرس الواحد.

16. تعتمد صرفيات المدرسة ونفقات إدارتها ورعايتها على نظام الوقف الشخصي أو الوقف الديني الرسمي الذي تتكفل به الدولة.

17. كانت المدرسة في اغلب الأحيان تسمى باسم منشئها وقلما تعرف باسم مدرسها أو باسم مكانها.

18. تلحق بهذه المدارس خزانة كتب (مكتبة) لها مسئول يسمى الخازن.

19. يحتوي تخطيط بناء المدرسة على مسجد يأخذ جدار القبلة فيه قاعدة رئيسية لتخطيط البناية واتجاه أركانها أي أن الجانب القبلي هو أساس تخطيط المدرسة أو الدار.

20. يتوسط بناء المدرسة أو الدار فناء مكشوف يتوسط المرافق الاخرى ويكون شكله عادة مربعا أو مستطيلا وموقعه دائما خلف بيت الصلاة ويسمى الصحن أو الفناء.

21. لم يكن يشترط في دخول المدارس أو الالتحاق بها سنا معينا غير أن العمر المناسب الذي كان يؤهل الطالب للدخول فيها هو العمر الذي يكون فيه الطالب قد نال قسطا كافيا من المعرفة الأولية والحفظ في مؤسسة الكتاتيب التي تسبقها

22. تستقبل هذه المدارس الطلاب من كل أنحاء العالم الإسلامي وان الجاذب لهم هو سمعة الشيخ بها.

23. أن هيئة إدارة المدرسة تتمثل بالناظر(العميد) ومساعده الذي يسمى (المشرف) والكاتب والإمام والخازن والقيم والمؤذن وعددا من المستخدمين.

24. كانت المدرسة تشتمل على ضريح مبارك موضعه يأخذ ركنا لايؤثر على خارطتها.

25. كان للمدرس أو الشيخ الحرية في اختيار المؤلفات التي يدرسها لطلبته.

26. كانت المدارس تعقد فيها المجالس العلمية لرجال العلم والفكر والأدب وتمنح فيها الإجازات العلمية لأكابر العلماء والمشايخ كما وتقرأ فيها المقامات.

مصطلحات وتعريفات

عرفت تجربة التربية والتعليم في عهود الحضارة الإسلامية الزاهرة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التعريفية الدالة على عناوين مؤسساتها العلمية ونظامها الدراسي وهيكليتها التعليمية نذكر[12]:

1. المدرسة: هي وسيلة مستحدثة حضارية لإعادة نشر الدين الإسلامي وعلومه بمناهجه الصحيحة كما وهي مصنع للرجال يختص بإعداد الوعاظ والمرشدين والفقهاء الذين سيتكفلون بالمهمة وهي غالبا ما تختص بتدريس الفقه الإسلامي.
2. دار الحديث: منشاة مستحدثة في دولة الإسلام غرضها نشر علوم السنة ومنها علم الحديث الشريف وإعداد حملة هذه العلوم وهي بذلك تعد إحدى وسائل نشر المذهب وتعزيز منهجه.
3. دار الإقراء: وتختص بتدريس علوم القران الكريم وفنون الرسم القرآني وإعداد القراء.
4. الكتّاب: جمعها كتاتيب وتختص بتعليم الصغار القراءة والكتابة والحفظ والحساب.
5. دار العلم: وهي المكتبات أو خزانات الكتب التي انشأت لتكون مراكز للبحث العلمي.

---

[12]. تاريخ علماء المستنصرية. الدكتور ناجي معروف، المجلد الثاني، ص249

6. الرباط: أو الخانقاه نوع من محلات التدريس ونشر العلم وهي من المرابطة والملازمة أي ملازمة المعلم والمرابطة في محل تعليمه.

7. المعلم: هو الذي يعلم الصبيان في الكتاتيب التي تعد المرحلة الابتدائية أو الأولية لشوط التعليم.

8. المؤدب: وهو الذي يؤدب ويربي أبناء الخلفاء والخاصة من الناس واسمه مشتق من الأدب والأدب أما خلق أو رواية والمؤدبون يختارون من العلماء النابهين.

9. المدرس: وهو مصطلح ابتكر مع ابتكار المدارس في مستهل قيامها الأول وصاحبه يتصدى لتدريس العلم وفقهه ويسمى الشيخ.

10. المعيد: هو مساعد المدرس(أو المدرس المساعد) وهو الذي يعيد إلقاء الدرس بعد المدرس ليفهموه الطلاب ويستوعبوه جيدا.

11. الشيخ: هو الاستاذ والعالم الجليل الكبير في العلم والفضل ورئيس الصناعة وهو الذي يتولى تدريس العلماء وتخريجهم.

12. الرحلة وهو العالم الذي يقصده طلاب العلم ويشدون الرحال إليه أينما كان منزله.

13. الإمام: وهو اجل الدرجات العلمية ويطلق على اكبر العلماء والمجتهدين ويقصد به شيخ الشيوخ والعلماء.

14. الاستاذ:تطلق على من نبغ في عدد من العلوم ومهر فيها وتصدر للتدريس.

15. الفقيه: الطالب الذي يعنى بدراسة الفقه.

16. الإجازة: الشهادة التي يمنحها الشيخ أو الاستاذ لتلميذه لتخوله حق التدريس ورواية مادرسه على يده.

17. الشيخ بالإجازة: إذا أجاز الشيخ أو المدرس تلميذه ومنحه الشهادة دون أن يدرس عليه حضورا فهو شيخه بالإجازة.

18. الشيخ بالسماع: اذا اجاز الشيخ أو المدرس تلميذه ومنحه الشهادة بعد الدراسة عليه حضورا فهو شيخه بالسماع.

19. المشيخة: كتاب يرتب فيه المشايخ(المدرسون) على حروف المعجم.

20. الطبقة: المجموعة من الفقهاء أو المحدثين أو القراء المتعاصرين.

21. الإفادة: تطلق على من يفيد الناس الحديث عن الشيوخ والنقلة.

22. المشرف: كالمفتش المالي أو المراقب في المدرسة.

23. الطرحة: وهي لباس خاص بالمدرسين.

24. الفقاهة: التفقه ودرس الفقه.

25. التعليقة: الشروح والمذكرات التي يعدها المدرس أو الاستاذ لتلاميذه وهي المنهج ذاته.

26. الحجرات: تكون من الدار أو من المدرسة في الطابق أو الدور الأسفل.

27. الغرف: تكون من الدار أو المدرسة في الطابق أو الدور الأعلى.

28. الرواق: الصحن تحيط به الاواوين(الصفوف) والحجرات والغرفات.

29. السدة: العرش والكرسي لجلوس الاستاذ.

30. المجلس العلمي: وهي الجلسات العلمية التي يعقدها العلماء في أروقة المدارس أو بيوتهم ويحضرها من يريد الإفادة والاستفادة.

31. النقيب: معاون المعلم في مؤسسة الكتاتيب وفي زوايا العلم في المساجد وهو اقل رتبة من المعلم ويشترط فيه أن يكون فطنا كيسا

تكريت ومبتكر (المدرسة)

أن المدارس التي نقصدها في دراستنا هي ذلك النوع من المؤسسات العلمية التعليمية التي ابتكرتها ضرورات وعي العلوم والمعارف في الحضارة الإسلامية والتي تخصص بعضها بدراسة وتدريس علوم القرآن الكريم وبالأخص الإقراء القرآني وتخصص بعضها الثاني بدراسة وتدريس علوم الحديث الشريف وتخصص الآخر بدراسة الفقه الإسلامي والتي ازدهر في العهد العباسي الثاني وتحديدا في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري أو مستهله.

وبخصوص مدينة تكريت التي كانت مدينة واسعة الأرجاء فسيحة الساحة حافلة بالمساجد والأسواق متنعمة بالخيرات والمبرات كما جاء عنها[13] فمع قلة النصوص التي وصلت إلينا عن مؤسسات التعليم فيها لكن ما وصل إلينا يبين إنها قد عرفت وامتلكت مثل هذه المؤسسات العلمية وان أبناؤها العاملين في مجالات العلم والتعلم سواء كانوا مقيمين بها أو مقيمين خارجها قد أسهموا في تأسيس وإدارة بعض من هذه المؤسسات العلمية الحضارية كما أسهم بعضهم الآخر في التدريس أو الإعادة أو الإقامة في بعضها الآخر.

لقد أينع العقل التكريتي خلال سفره الفكري الذي امتد إلى قرابة ثلاثة قرون آثارا كان لها الوقع الفعال في حركة الثقافة العربية كان منها المدارس والدور التعليمية.

---

[13] دليل خارطة تكريت الأثرية. إبراهيم فاضل الناصري.

إذ اتضح لي بنتيجة تحرياتي وتتبعاتي في مختلف المضان المحققة والمطبوعة أن اغلب الذين كتبوا عن تاريخ وتراث تكريت لم يكونوا قد اطلعوا اطلاعا كافيا وافيا على جزء مهم من التراث العربي المكتوب عنها واقصد به كتب الرجال التي كانت مستودعا معلوماتيا ثرا ودقيقا للكثير من الأخبار عن المدن والبلدات الإسلامية ومنها بلدة تكريت وخاصة عن علماؤها ومدارسها كما تبين لي بنتيجة تلك الدراسة أن النظامية لم تكن مدرسة واحدة إنما كانت في كل بلدة أنموذجا منها يحمل سمتها ويتكفل رسالتها ولتكريت من هذا.

وبالرغم من ضبابية الصورة المجسدة للمرحلة المعنية ومن ضياع العلائم والدلائل حول ذلك غير أن النزر اليسير الذي وصل عنها يتيح لنا تلمس اثر ومكانة تكريت في ذلك الأمر.

عوامل نشوء المدارس بتكريت

بما انه لكل عمران عوامل نشأة وقيام أرى بأن الذي ساعد على جعل تكريت رحم وحضن أو نبع وإناء للعلماء والفقهاء والمحدثين والقراء ولمدارسهم وأمكنة تلقين علومهم هو:

1. موقعها بما يغذيه من عوامل أسس فيها مايؤهلها لان تكون نبع علمي له دور حضاري فقد خرج منها ووفد إليها جمع غزير ممن تتباهى صفحات الطبقات بأسمائهم إذ لايخفى أمر هذا الذي حصل في القرن الخامس والقرن السادس الهجريين فهي إذن في مفهوم النبوغ الحضاري رحم علمي قد أنجبت الفقهاء والمحدثين والقراء وأرباب الكلام من الذين كانت لهم جهودا علمية وفكرية واضحة ومؤثرة في بناء سلم الحضارة الإسلامية للرقي نحو ذرى المجد والحضارة.

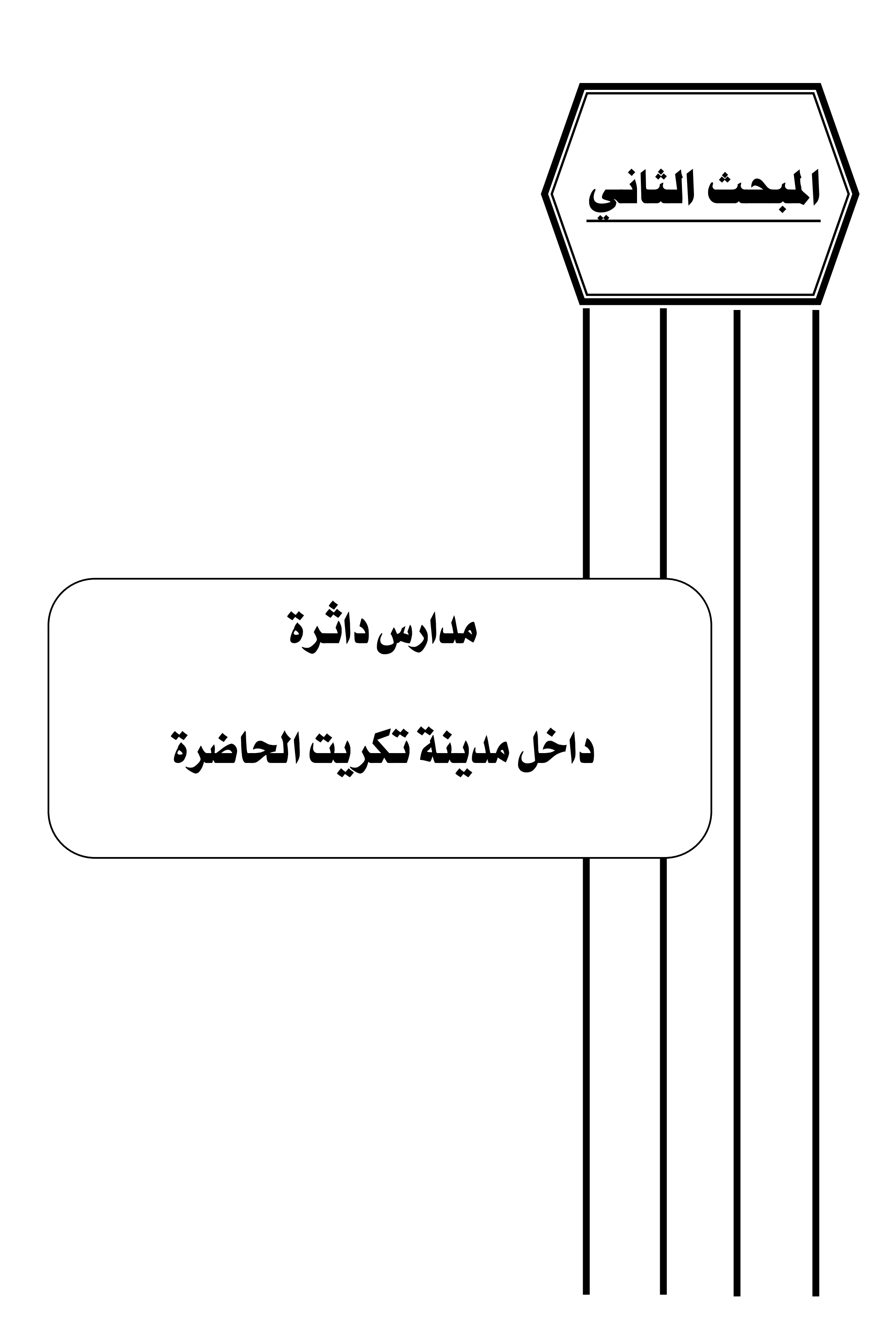
2.إن مما ساعد على تحقق كون تكريت مركز علمي وينبوع للدعاة هو الوظيفة التي عرفها أهل تكريت واقصد بها التجارة إذ كان لهذه الوظيفة المدنية الدور المهم في الاطلاع والمعرفة والتواصل والنقل والتأثر ونقل التأثير لما تستند عليه من مسلمة التنقل والاتصال اللتان تعنيان التأثير والتأثر ولعل الذي أهل هذه الوظيفة لتكون عامل مساعد في بوتقة العطاء الفكري هو الوسيلة التي تعتمدها هذه الوظيفة واقصد بها الرحلة فالرحلة لها الأثر الهام في التعرف والاطلاع مثلما لها الأثر في التعريف والتثقيف والعطاء.

ونفهم من كتب التراث إن لأبناء تكريت اثر ودور في بناء الحركة العلمية ولكن علينا القول إن الدور المذكور لأبناء تكريت لم يكتفي في النقل والتقويم والنشر بل تعداه إلى الإسهام في البناء والتأسيس والتطوير للمراكز العلمية والتربوية والفكرية التي تخرج وتؤهل نقلة العلم والفكر والحضارة.

3. كما أن الذي ساعد على ذلك أيضا الاستقرار والأمان اللتان تمتلكهما المنطقة التي قامت فيها بلدة تكريت فلقد كانت على وصف احد الجغرافيين:

منطقة يسير الحاج بها بانتظام آمن مطمئن.

4. ومما ساعد كذلك هو طبيعة الفرد التكريتي وخصائصه الفردية إذ انه من الطينة ذات الطبيعة المؤهلة لتحمل مسؤولية العلم والفكر والنجاح في مهمة نضح العطاء ولعل الذي جعل هذه الشخصية تكون هكذا هي الحاجة الإنسانية التي احتوتها طبيعته الاجتماعية والتي جعلت منه رجل أسفار تجارية وطالب رحلة استطلاعية.


المبحث الثاني
مدارس داثرة
داخل مدينة تكريت الحاضرة

مدخل

مدينة تكريت التي أخرجت فقهاء ومحدثين وقراء غذت بهم الحواضر العربية والأنحاء الإسلامية وكانت متفضلة حضاريا بان أبناءها فتحوا مدارس هناك هل كانت تمتلك مدارس في داخلها؟ الجواب هو نعم كانت تكريت الحاضرة تمتلك مدارس فقه ودور حديث والدليل على ذلك يأتي بوجهين:

الوجه الأول: هو ماورد من أخبار تفصح أو تلمح في ذلك فمثلا في ترجمة الفقيه والحافظ يحيى بن القاسم يجيء القول:)ثم عاد إلى بلده تكريت وتولى بها القضاء والتدريس)[14]. وفي ترجمة المحدث عبد الله بن سويدة التكريتي المتوفى عام 584 يجيء الكلام يقول: (سمع ببلده ابا الحسن علي وأبا شاكر الفقير... و سمع منه خلق من أهل تكريت وممن وردها من البلدان الاخرى)[15].

وفي ترجمة الإمام المحدث زكي الدين البرزالي المتوفى في 636 هجري يجيء الكلام ليقول عنه: (انه رحل إلى تكريت فسمع الحديث من علماءها)[16].

---

[14]. طبقات الشافعية. الاسنوي. تحقيق كمال الحوت.مجلد 1. ص151.

[15]. ذيل تاريخ مدينة السلام، للحافظ ابن الدبيثي، تحقيق دكتور بشار عواد معروف، المجلد الثالث،ص475.

[16]. سير أعلام النبلاء.الزركلي. الترجمة37.

وفي ترجمات: فخر الدين ابن العكبري المتوفى 593هـ[17] وعبدالرحمن بن محمد البخاري المتوفى 281هـ[18] وابو سعد عبد الكريم السمعاني المتوفى 562هـ[19] والحافظ ابن الدبيثي المتوفى 637هـ ومحمد اللارجاني المتوفى 605هـ[20] يرد بأنهم رحلوا إلى تكريت وسمعوا فيها من علماءها. مما يعني انه كانت في تكريت أماكن للسماع والأخذ.

أما الوجه الثاني: وهو الأهم فيجسده الذكر الواضح لبعض من تلك المدارس التي أنشأت في تكريت في كتب أخبار الرجال ولعل ذلك قد تم ضمن خضم المد العلمي الذي عرفته المدن العربية الإسلامية إبان عصر إرهاصات اشراقة الامة الحضارية فلقد قام علماء تكريت وميسوريها من امراء وتجار من المهتمين بالعلم والتعلم بإنشاء ورعاية المدارس التي عدت في وقتها ظاهرة حضارية جديدة ومبتكرات علمية محدثة ولقد تم لي التعرف على عددا من تلك المدارس التي قامت في تكريت والتي كانت رحما لولادة خير العلماء وأصلحهم ومن الذين أينع قطاف زرعهم في أماكن اخرى خارج بلدتهم ولعل من بين تلك المدارس المعنية نذكر:

[17] تلخيص مجمع الآداب –الترجمة 2506

[18] معجم الشيوخ لابن الصيداوي. مؤسسة الرسالة تحقيق عمر عبد السلام تدمري.ص19.

[19] كتاب الأنساب. السمعاني. مادة تكريت.

[20] أنباه الرواة 167/3-الترجمة673.

المدرسة الهمامية

هي مدرسة فقهية كبيرة قامت في تكريت في نهايات القرن السادس الهجري وجاء اسمها يحمل لقب منشئها الأمير همام الدين تبر أو طبر بن علي التكريتي حاكم تكريت، المتوفى في سنة 578 هجرية إذ يتبين من سياق الكلام عنها بأنه قد أقام هذه المدرسة في تكريت قبل سنة 576هجرية ثم رعاها ووقف عليها الوقوف ثم استمرت بعد وفاته حيث تولاها بعده ابن أخوه وخليفته في حكم قلعة تكريت الأمير فخر الدين أبي المكارم عيسى بن مودود بن علي بن شعيب التكريتي الذي كان محمود السيرة والذكر بين أبناء تكريت والذي لما مات في عام 584 هجري دفن في هذه المدرسة (جاء ذلك في كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب – ابن الفوطي)[21]

ولعلني لن أتوهم في تعييني للموقع الأثري لهذه المدرسة في خارطة مدينة تكريت اليوم حينما أجد إن موقعها لايعدو إلا أن يكون ذاته موقع (تل محيسن الأثري) الذي يحاذي بناية فضائية صلاح الدين القديمة أو برج دائرة الاتصالات من الجنوب الشرقي وهو ذاته الموقع الأثري الذي أكدت عملية التحري الأثرية[22] التي أجراها الاستاذ الدكتور جابر خليل التكريتي في سبعينات القرن الماضي: على انه يضم طبقتين بنائيتين، العليا منها تعود للعهد الاتابكي أي إلى أواخر القرن السادس

[21]. مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين ابن الفوطي،ت 723هجري.مجلد الثالث. ص103.

[22].خليل، جابر. تنقيبات الموسم الأول في تل محيسن. مجلة سومر الاثارية. المجلد 36، بغداد 1980

الهجري وهي في خططها وشكلها تدل وبما لايقبل الشك على كونها مدرسة وليس غير ذلك.

وبهذا يكون اعتقادي في أن الموقع هو: المدرسة الهمامية في محله لان المدرسة الهمامية أيضا عهد بنائها يعود للحقبة الاتابكية المذكورة فضلا عن أن ما تبقى من الطراز والهيئة لبعض اجزائها تدلان كذلك على ماذهبت إليه من رأي.

دار الحديث الفتوحية

هي دار عملت في تكريت لدراسة الحديث النبوي الشريف، جاء استحداثها، في الربع الأول من القرن السابع الهجري، من قبل المحدث والفقيه والقاضي الشيخ أبو الفتوح يحيى بن الشيخ الفقيه أبي السعادات سعد الله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي غالب محمد بن أبي تمام يحيى بن السرى التكريتي، الذي ولد ببلدة تكريت في عام531هجري، ثم لما شب سمع الحديث عن والده ومن جماعة منهم المحدث يوسف بن القاسم وسمع الحديث ببغداد من جماعة آخرين منهم أبي المظفر هبة الله ابن احمد الشبلي وأبي محمد عبدالقادر بن صالح الجيلي وأبي النجيب عبد القاهر السهر وردي وأبي بكر احمد بن المقرب وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي وأبي الحسن علي بن الخباز وعلي بن الطوسي. ثم حدث واسمع بتكريت ودرس فيها وخرج لنفسه أحاديث ولقد كانت وفاته فيها بعام 618هجري[23].

---

[23]. الزكي المنذري. التكملة لوفيات النقلة، المجلد الثالث، ص34

أما الخبر عن هذه الدار التعليمية فجاء ضمن الكلام عن سيرة حياة الشيخ أبو الفتوح وكان نص هذا الخبر: (ثم عمل بتكريت دارا للحديث وكان يحدث بها)[24].

وأما الموقع الأثري لهذه الدار اليوم فالحق يقال انه لم تتمكن معاول التنقيب كذلك افهام المؤرخين من تعيينه بدقة ضمن خارطة مدينة تكريت.

لكنني أنني أجد بأن موقعه لايعدو إلا أن يكون ذلك التل المجاور لتل محيسن الأثري[25] والذي يقوم عليه قبر يسمى من قبل الأهالي بقبر (منصور) وهو الذي أظنه والله اعلم: قبر الشيخ أبو الفتوح التكريتي مؤسس هذه الدار.

رباط ابن الفقير

رباط علم شريعي ذو بصمة تصوفية، جاء ذكره خلال ترجمة الفقيه والمحدث الصالح، أبو شاكر محمد بن سعد بن خلف التكريتي الملقب بالفقيه الذي تفقه في بغداد وسمع المصنفات. والذي سمع منه محمد بن أبي الضيف اليمني وغيره والذي توفى في صفر من عام527 هجري بعد أن عمر خمس وتسعون سنة إذ جاء النص يقول: إن أبو شاكر الفقير التكريتي قد سمع وحدث بالكثير وبنى رباطا للصوفية في بلدة تكريت ووقف عليه الوقوف الوفيرة[26].

[24]. الزكي المنذري. التكملة لوفيات النقلة،مج 3، ص34

[25]. دليل خارطة تكريت الأثرية. إبراهيم الناصري.

[26]. ذيل تاريخ بغداد، ابن الدبيثي، المجلد الاول، ص338

ولقد تحريت كثيرا عن موضع هذا الرباط في خارطة تكريت الأثرية فتوصلت إلى ان موقعه لايعدو إلا أن يكون ذلك التل الذي كان ينتصب بالركن الشمالي لعمارة الأربعين والذي أمسى بتقادم الحقب مقبرة للسكان باتت تحاذي عمارة الأربعين وهي اليوم لاوجود لها إذ يقوم بمكانها مجمع طبي.

مدرسة المشهد

هي المدرسة التي كانت[27] عمارتها تشمخ في قلب تكريت الحديثة وتسمى من قبل السكان (بمزار الأربعين ولي) والتي أظهرت تنقيبات الآثار في مشتملاتها القديمة وفي ريازتها وشكلها المعماريين قبل آخر تعمير لها أنها عبارة عن هيكل مدرسة يرجع زمنه لنهايات القرن الخامس الهجري وقد بنيت عند مشهد أي مزار أو قبر لرجل مبارك أو صالح من الرعيل الأول للإسلام.ولعلها في شكلها الريازي ومخططها البنائي الذي قامت عليه تشبه بالتمام المدرسة النورية الكبرى في دمشق كما وتشبه بالتمام أيضا المدرسة الظاهرية في حلب وكأنها طبق الأصل عنهما[28]. ولقد جاء بناؤها في تكريت قبل المدرسة الهمامية بنحو خمسين سنة على ماتؤكده الدلائل الأثرية والأخبار التاريخية.ولقد ارتأيت أن أطلق عليها تسمية مدرسة المشهد كونها تضم مشهدا جاء ذكره في كتب التاريخ فضلا على كونها تضم تربة طاهرة هذا

[27]. تعرضت اليوم للدمار والهدم

[28] العمارة العربية الإسلامية –نشوء المدارس، الدكتور كامل حيدر.ص35

وإذا ماسئل سائل عن ورود خبر قيام مدارس عند المشاهد أو القبور فنقول له نعم فلقد ورد الكثير من ذلك فمثلا ورد في ترجمة الملك أبو سعد الخوارزمي مستوفي السلطان الب ارسلان انه بنى بجانب مشهد ومرقد أبو حنيفة النعمان مدرسة في عام 459هجري وورد في أخبار مصر الأيوبية إن المدارس التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي في مصر والقاهرة كلها كانت مجاورة لاماكن العبادة والتبرك القديمة مثل جامع عمرو وضريح الشافعي والمشهد الحسيني مما يوحي بأن المنشئ قد أراد بذلك ربط المدرسة المبتكر الحضاري الجديد بأماكن التبرك القديمة التي لها الاحترام في نفوس الناس المجاورين لها فضلا على إكسابها الشهرة نتيجة الارتباط باسم المكان الطاهر. أما إذا ماسئل سائل عن حقيقة ورود بناء المدارس خارج حدود المدن أو في ظاهرها كما هو عليه بناء مدرسة المشهد أو كما تسمى الأربعين فنقول له نعم قد ورد مثل ذلك حيث جاء في ترجمة حياة مجاهد الدين قايماز الزيني انه بنى جامعا بظاهر الموصل وبنى إلى جانبه مدرسة للشافعية ورباطا للصوفية ومارستانا للمرضى وغير ذلك كذلك إن المطالع لرحلة ابن بطوطة سيجد العديد من المدارس المقامة خارج المدن

وأما إذا ما سئل احدهم عن الدفن في المدارس أو ان المدارس ممكن تجاورها مدافن فنقول انه شيء طبيعي إذا ما قارنا ذلك ببعض المدارس التي ضمت مدافن حيث جاء في منتخب السياق مثلا أن أبو جعفر الشاماتي عندما مات دفن في مدرسة احمد الثعالبي ودفن علي بن الحسن الصندلي في مدرسته كما ودفن ابن صاعد في

مدرسته كذلك دفن عبدالواحد القشيري في مدرسته. وبهذا نكون قد تأكدنا من أن مزار الأربعين بما يضم من ترب ومشهد إن هو إلا مدرسة قامت عند تلك التربة والمشهد المباركين.

المدرسة النظامية

يذكر السبكي في طبقات الشافعية الكبرى انه كان للوزير نظام الملك السلجوقي في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة [29] عليه فمن الوارد الذي لا يقبل التكذيب أو الشك كما يقول الدكتور ناجي معروف انه كانت له مدرسة في مدينة تكريت[30] غير أن أخبارها قد ضاعت عنا أو قد عميت علينا وان الذي يعزز ذلك هو أن تكريت في وقت وزارة الوزير نظام الملك كان يتولاها ابنه الأمير مؤيد الملك ولعلها ذاتها المدرسة التي حاضر فيها الشيخ تاج الدين يحيى بن القاسم بعد تركه للتدريس في نظامية بغداد وعودته لبلده تكريت وقيامه بالتدريس فيه حيث يرد ذلك في ترجمته[31].ولعلني لا أتوهم عندما اقو لان موقع هذه المدرسة لن يعدو أن يكون ذاته جامع الوسط المسمى بجامع دولة وهو اليوم ركام.

[29]. موسوعة حضارة العراق-المؤسسات التعليمية/ الدكتور بشار عواد معروف، ص58

[30]. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي. ناجي معروف.المقدمة

[31]. طبقات الشافعية، الاسنوي، المجلد الاول، ص151

مدرسة الإقراء

إننا عندما نتحدث عن مدرسة للإقراء في تكريت إنما نريد بها المعنى المجازي للكلمة وهو الدلالة على النشاط العلمي بتعليم وتعلم قراءة القران الكريم في تكريت استنادا إلى ان تكريت قد كانت من المراكز المهمة لإقراء القران في العالم الإسلامي [32] كما ولأنني موقن بقيام مدارس للإقراء في تكريت في العصر الذي نتكلم عنه إذ انه على الرغم من عدم عثورنا على نص صريح بذلك غير أنني استشف من أخبار المقرئين وشيوخ الإقراء التكارتة أمر قيامها في تكريت فلقد أورد ابن الجزري في ترجمة المقرئ أبو الحسن علي بن الحسين التكريتي انه قد اخذ عنه في تكريت القراءات عرضا الحسن بن محمد البغدادي ونصر بن عبد العزيز الشيرازي مما يعني انه كانت لديه دارا يعلم فيها قراءة القرآن ولقد أورد الذهبي في ترجمة حياة المقرئ الفرج بن محمد التكريتي انه قد قرأ عليه بتكريت الحسن بن محمد صاحب كتاب الروضة مما يدل أيضا على وجود ذلك المحل للإقراء في تكريت[33].

[32]. موسوعة مدينة تكريت. ملامح من مدرسة الإقراء في تكريت- الدكتور غانم قدوري، ج3. ص52

[33]. موسوعة مدينة تكريت. ملامح من مدرسة الإقراء في تكريت- الدكتور غانم قدوري، ج3. ص52

مدارس السريان

اشتهر السريان بمدارسهم التي أسسوها في القرى والمدن التي استوطنوها، قال في ذلك البحاثة أحمد أمين: «كان للسريان في ما بين النهرين نحو خمسين مدرسة تعلّم فيها العلوم السريانية واليونانية... وكانت هذه المدارس يتبعها مكتبات... وكان في الأديار السريانية شيء كثير... من الكتب المترجمة من مؤلفات أرسطو وجالينوس وأبقراط، لأن هؤلاء كانوا محور الدائرة العلمية في ذلك العصر، وكان السريان نقلة الثقافة ».

وكانت مواد الدراسة في هذه المدارس لاهوتية على الغالب، واستعانوا بالفلسفة اليونانية على إثبات الحقائق الدينية، واهتمّوا إلى جانب اللاهوت والفلسفة بعلوم الطب والفلك والرياضيات والطبيعيات والتاريخ والآداب وغيرها. ولقد جاء الإسلام دينا حقا أسبغ فضله حتى على غير المعتنقين له من باب السماحة والفضل إذ انه لم يضيق الخناق على أهل الذمة ولم يمنعهم التفقه في امور دينهم ولم يبخل عليهم في الحماية والرعاية والجزل والعطاء وهم يسعون لإقامة مؤسسات تعلم دينهم لهذا تجد في أخبار التاريخ العديد من الإشارات التي تدل على ذلك ولعل ابرز واهم مدارس النصارى من السريان هي التي قامت في ظل رعاية وكنف الإسلام الحنيف ودولته المكينة الصالحة وان من بين المدارس التي شادها السريان النصارى في تاريخ الحضارة الإسلامية هي تلك المدارس التي اقيمت في ضواحي مدينة تكريت الحاضرة الإسلامية أو في داخلها حيث كانت تعيش فيها أقلية سريانية نصرانية هي

بقايا نصارى ماقبل الفتح الإسلامي فلقد أوردت المصادر السريانية ذكر عددا من تلك المدارس النصرانية في أنحاء تكريت[34]

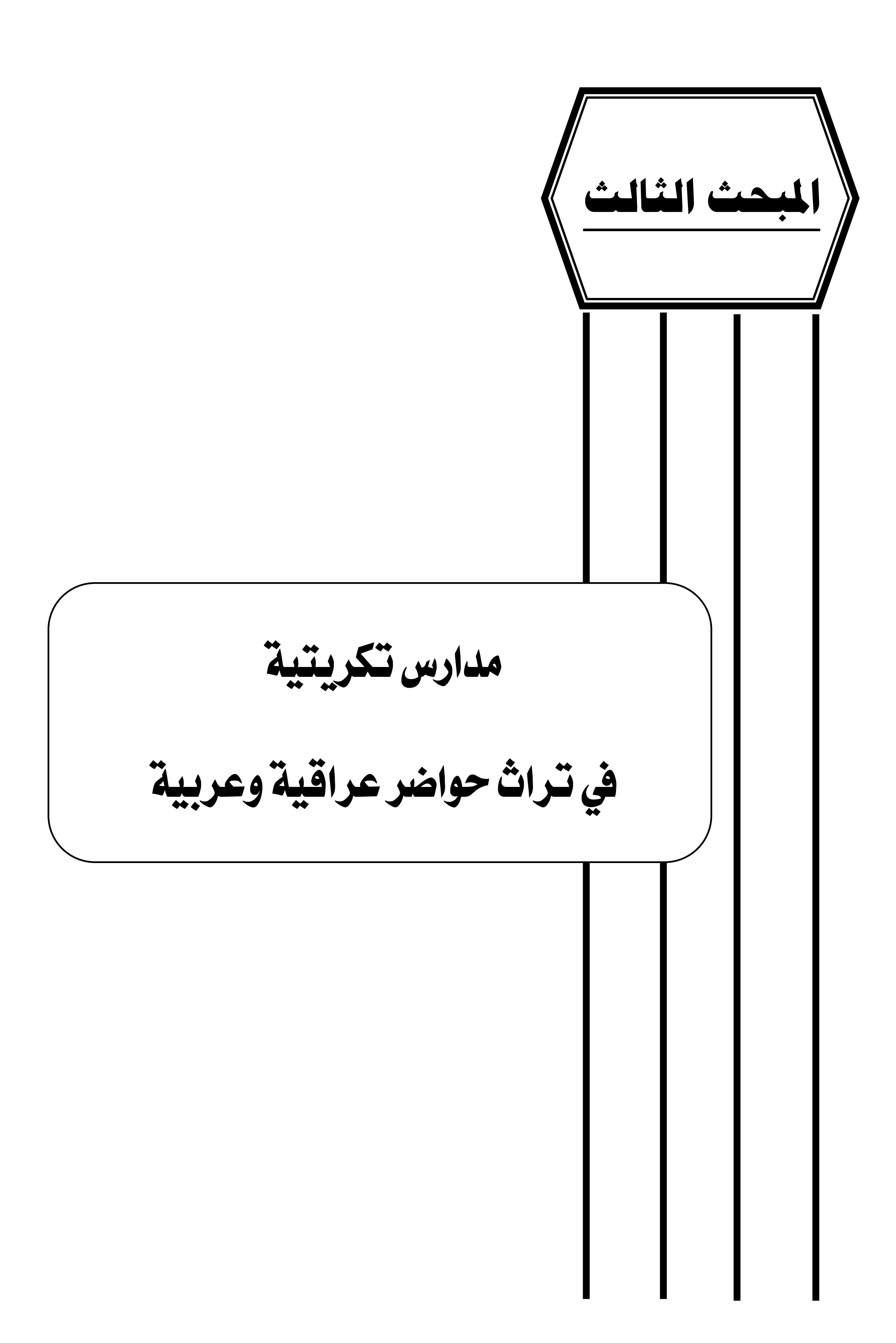
وان منها مدرسة أوانا أو اوينة التي أقامها السريان التكارتة في قريتهم القائمة جنوبي تكريت والتي كانت تتسمى بأوينا أو اوانا والتي تسمى أطلالها اليوم بتل قبر العروس عند جنوب العوجة وموضعها اليوم يسمى عوينات نسبة إلى كلمة اوينة.

كما ومنها مدرسة جبلتا التي أنشاها نصارى تكريت من السريان في قرية جبلتا السريانية التي كانت تمتلك دارا لسك العملة والتي عدت من توابع تكريت الإدارية وتسمى خرائبها اليوم تل السوق في الجانب الشرقي.

وأيضا هنالك مدرسة دير الراهبات أو دير العذارى التي اقيمت كملحق تابع لدير الراهبات أو دير العذارى الذي كان يقوم في الضاحية الشمالية للمدينة القديمة ولقد كانت هذه المدرسة تعد من مدارس الأديرة ولعل أطلالها في نظري لاتعدو إلا أن تكون ذات الأطلال التي تسمى اليوم من قبل أهل الآثار بموقع الخمس أصابع بحي سلمى التغلبية.

---

[34]. آرام تكريت. إبراهيم فاضل الناصري.


المبحث الثالث
مدارس تكريتية
في تراث حواضر عراقية وعربية

مدخل

كان لعلماء تكريت المسلمين من شيوخ محدثين وفقهاء وقراء ونقلة ممن انتشروا في أصقاع الدولة الإسلامية وسكنوا مدنها طلبا للرزق وللعلم الأثر الواضح والدور المهم في إحداث ورعاية المنافذ العلمية في تلك الأصقاع وفي ضمان استمرارية عطاؤها العلمي والفكري. فقد برز من عرف منهم بالفضل والعلم والصلاح وأدى خدمات معرفية وعلمية جليلة يشار لها بالبنان في طريق النهوض الحضاري لدولة الإسلام الزاهرة ولعل من بين ما قاموا فيه هو تأسيسهم للمدارس ودور التعليم المستقلة ورعايتها وإدارة حركتها التعليمية بتميز ونجاح كبيرين وبذلك وما إن دار دولاب الزمان دورة واحدة حتى أضحى أولئك العلماء المسلمين من التكارتة مقصدا علميا يشد إليه الطلاب رحالهم من شتى أرجاء ارض الإسلام لينهلوا منهم العلم وأضحت مؤسساتهم التعليمية التي ابتكروها في مصر والشام والجزيرة والحجاز منهلا علميا ومعرفيا ثرا فضلا على كونه ينبوعا يخرج العلماء من فقهاء ومحدثين وقراء ممن تحتاجهم حركة التقدم الحضاري للامة ولقد استطعت التعرف على عدد من تلك المدارس التي أقاموها أبناء تكريت على نفقتهم وأداروها بذاتهم على أكمل وجه وهي:

المدرسة العصمتية (بغداد)

وهي المدرسة التي أمرت بإنشائها في ظاهر مدينة بغداد- دار السلام، وتحديدا بجوار مشهد عبيد الله بن عمر العلوي؛ السيدة شمس الضحى لبنى شاه بنت عبد الخالق بن ملك شاه بن السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي]التكريتي[[35] زوجة الامير أبي العباس احمد بن المستعصم بالله، وهي تعد والدة ابنته رابعة، ووقفتها على المذاهب الأربعة ولقد أتمت بناؤها في سنة 671 هجرية وموضعها في منطقة ام رابعة[36].

مدرسة الثغر الأولى (الاسكندرية)

هي المدرسة الفقهية التي أسسها ووقفها لطلبة العلم في ثغر الإسكندرية الفقيه والمحدث والتاجر الكبير الصالح سراج الدين عبد اللطيف بن رشيد بن محمد بن سديد وقيل بن رشيد بن محمد بن مسند الربعي التكريتي الكارمي نزيل الإسكندرية المتوفى في سنة 714 هجرية ولقد أرادها أن تكون مركز إشعاع علمي وديني إذ انه

[35]. إن لقب التكريتي الذي يلحق بأسماء الأيوبيين يأتي لكون أن هذه الاسرة الحاكمة تنتسب مدنيا لتكريت، فصلاح الدين وأخويه الأكبر منه شاهنشاه وتوران شاه قد كانت ولادتهم في تكريت كما وان أبوهم وهو نجم الدين أيوب أصل اللقب الأيوبي وعنوانه كان قد وطن تكريت وحكم قلعتها يعضده في حكمها أخوه شيركوه أسد الدين الذي هو أيضا كان من سكنتها فضلا على أن جد الأيوبيين الأول واسمه شادي والد أيوب وشيركوه هو كذلك كان قد وطن تكريت بعد استقدامه إليها من دوين لحكم قلعتها ثم انه لما توفي دفن فيها.

[36]. تاريخ علماء المستنصرية. ناجي معروف. المجلد الاول. ص39

جعلها لتدريس علوم الحديث الشريف وتدريس الفقه على المذهب الشافعي[37] ولقد تحولت في القرن الثاني عشر الهجري إلى زاوية صغيرة للصوفية ثم بعد ذلك تحولت إلى مسجد لازال قائم لحد اليوم في منطقة البلقطرية عند قسم الجمرك ويعرف محليا باسم مسجد أبو علي ولازالت إلى اليوم توجد بداخلها لوحة تذكارية عليها تاريخ إنشائها واسم منشأها ونص ماعليه:

{بسم الله الرحمن الرحيم وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا- أوقف هذا المسجد المبارك ودار الحديث العبد الراجي رحمة ربه عبداللطيف بن رشيد التكريتي لتلاوة الكتاب العزيز وقراءة الأحاديث النبوية وطلب العلم الشريف على مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي -رحمة الله عليه - في شهر المحرم سنة ثمان وسبعين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه[38]}

مدرسة الثغر الثانية (الإسكندرية)

هي المدرسة الفقهية الشافعية التي عرفت بالمدرسة التكريتية أو بمدرسة الثغر الثانية والتي اختصت بتدريس الحديث النبوي والفقه على المذهب الشافعي ولقد بناها بثغر الإسكندرية الإمام والفقيه والمحدث والتاجر الفاضل الكبير عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح بن محمود بن أبي القاسم سراج الدين ابن الكويك

---

[37] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ابن حجر العسقلاني. ضبط عبد الوارث محمد علي، المجلد الثالث والرابع. ص248.

[38]. تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي. جمال الدين الشيال. ص89.

التكريتي الأصل، نزيل الإسكندرية، المولود في سنة 659 هجرية والمتوفى في جمادى الاولى من سنة 734 هجرية في بلاد التكرور[39].

مدرسة الكويك (الاسكندرية)

وهي المدرسة التي أشار اليها خليل بن شاهين الظاهري المؤرخ واحد نواب الاسكندريه في تاريخه الذي يتكلم فيه عن مصر في القرن التاسع الهجري: حيث ذكر عنها بأنها مدرسة مشهورة في الإسكندرية وذكر ان بانيها الكويك كان من كبار تجار الثغر وانه صرف على بنائها من ربح يوم واحد من تجارته ولقد جاء نص قوله:(حكى انه كان بالثغر تاجر يقال له الكويك، عمر بها مدرسة مشهورة الآن صرف عليها جملة من متحصل فائدة يوم واحد فقط)[40].

المدرسة الكبيرة (القاهرة)

هي مدرسة؛ الصدر الكبير شرف الدين محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري، الرجل الصالح والتاجر المشهور بل من أعيان التجار الكارمية في مصر، المتوفى في سنة 764 هجرية.

---

[39]. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامن. ابن حجر العسقلاني. ضبط عبد الوارث محمد علي، المجلد الثالث والرابع. ص245.

[40]. تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي.جمال الدين الشيال. ص91.

أقامها في قاهرة مصر وجعلها دار حديث وجعل لها أوقافا كثيرة. ولقد عرفت بالمدرسة الكبيرة في مصر[41]. ولعلها لاتعدو عندي إلا أن تكون ذاتها المدرسة الكويكية التي وردت في تاريخ مصر والتي تقع مقابل المدرسة الكافورية بالقاهرة.

المدرسة المفرجية (ماردين)

هي المدرسة التي أنشأت في بلدة ماردين لتدريس الفقه على نفقة اخت شاه رخ بن سكمان التي أقامتها لشخص القاضي والفقيه والمحدث الشيخ علم الدين عبد الرحمن جمال الدين احمد بن المفرج التكريتي المتفقه بنظامية بغداد والمتوفى سنة 576 ه إذ ندبته فتولى التدريس فيها مدة[42].

دار الحديث المهاجرية (الموصل)

هي الدار التي اختصت بدراسة وتعليم الحديث النبوي الشريف التي بناها في الموصل الفقيه والمحدث علوان بن مهاجر التكريتي المتوفى بسنة 585هجرية ثم رعاها بعده ووقف عليها الوقوف الحسنة والكتب النفيسة حفيده الفقيه والمحدث معين الدين أبو القاسم علي بن علوان التكريتي الوزير بسنجار وصاحب الصلاح والفضل والخير[43].

---

[41].الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، ضبط عبد الوارث محمد علي، المجلد 3-4، صفحة 261.

[42]. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. ابن الفوطي. ج4 ص 591

[43]. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. ابن أبي اصيبعة. ص637

المدرسة الناصرية الاولى (القاهرة)

هي أول مدرسة فقهية قد أحدثت في مدينة القاهرة كما وهي اول مدرسة أنشئت بالديار المصرية تحت اشراف الدولة، وجاء محلها بجوار الجامع العتيق(جامع عمرو بن العاص) وموضعها بالأصل سجنا كان يعرف بدار معونة تم هدمه وتشييدها بمكانه، والذي أحدثها هو السلطان الناصر صلاح الدين بن نجم الدين أيوب]التكريتي[[44] في أول المحرم من عام 566هجري عندما كان وزيرا للعاضد. ولقد أوقفها للفقهاء الشافعية إذ كانت تدرس الفقه على المذهب الشافعي، وهي على قول المقريزي: قد جعلت برسم الفقهاء الشافعية وتعد(أول مدرسة عملت بديار مصر الإسلامية) ولقد سميت منذ نشأتها بالمدرسة الناصرية نسبة للناصر صلاح الدين[45]. ولقد استمرت هذه المدرسة في أداء رسالتها إلى أيام المقريزي واليوم فأنها قد زالت من الوجود. ومحلها ارض فضاء في الجنوب الشقي من جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة.

[44]. إن لقب التكريتي الذي يلحق بأسماء الأيوبيين يأتي لكون أن هذه الاسرة الحاكمة تنتسب مدنيا لتكريت، فصلاح الدين وأخويه الأكبر منه شاهنشاه وتوران شاه قد كانت ولادتهم في تكريت كما وان أبوهم وهو نجم الدين أيوب أصل اللقب الأيوبي وعنوانه كان قد وطن تكريت وحكم قلعتها يعضده في حكمها أخوه شيركوه أسد الدين الذي هو أيضا كان من سكنتها فضلا على أن جد الأيوبيين الأول واسمه شادي والد أيوب وشيركوه هو كذلك كان قد وطن تكريت بعد استقدامه إليها من دوين لحكم قلعتها ثم انه لما توفي دفن فيها.

[45] مساجد القاهرة ومدارسها. الدكتور احمد فكري. جزء 2. ص52/ المدارس الإسلامية في مصر. ص76.

المدرسة السلطانية (حلب)

تقع المدرسة السلطانية تجاه قلعة (باب حلب)، وتعتبر من أروع الآثار الإسلامية، ومن أبدع ما صوره العصر الأيوبي من بناء وفن عماري، وهي تنسب إلى سلطان حلب الملك (الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي) الذي توفي قبل إتمامها عام (613ه 1216م)، فجاء الملك (شهاب الدين طغرل) وهو ابن الملك الظاهر ليستكمل بناءها سنة (620ه 1223م)، ولقد أنشئت لتدريس المذهبين الشافعي والحنفي.

وتنقسم مساكن الطلاب في هذه المدرسة إلى مجموعتين سكنيتين يفصل بينهما الباب الرئيسي، ويحيط بالغرف رواق، ويتم الصعود إلى كل مجموعة منها من خلال درج في الزاويتين الشرقية والشمالية الغربية، وتتميز باتساع الغرف في الطابق العلوي من الجهة الشرقية والغربية، مما يدل على أنها كانت مخصصة لمجموعة المدرسين في المدرسة[46].

[46] .العمارة العربية الإسلامية. نشوء المدارس. كامل حيدر. ص107

المدرسة الصلاحية(القاهرة)

وهي المدرسة الفقهية لعلماء الشافعية التي أمر ببنائها السلطان صلاح الدين في السنة 577هجرية بجوار قبر الإمام الشافعي ولقد أطلق عليها البعض الناصرية الثانية[47]

مدرسة الزنجيلي(مكة المكرمة)

هي مدرسة الأمير فخر الدين عثمان بن علي التكريتي المشهور بالزنجيلي نائب عدن ولقد بناها في مكة المشرفة عند باب العمرة قبل عام 583هجري ووقفها على مذهب الحنفية في سنة 579 وهي تعد أول مدرسة نظامية للفقهاء والمحدثين تبنى بمكة المكرمة وتعرف اليوم بدار السلسلة[48].

المدرسة الكاملية (القاهرة)

هي المدرسة التي انشأت في القاهرة سنة 622 هجرية كدار للحديث النبوي الشريف وعلوم السنة ثم تطورت لتكون مدرسة بذات الاختصاص والغاية، أنشاها سلطان مصر، الملك الكامل ناصر الدين محمد بن أبي بكر العادل بن شادي حاكم قلعة تكريت ودفينها ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي الشريف ثم من بعدهم على فقهاء الشافعية وبنى فيها منازل لسكن الطلاب والمدرسون وجعل لها خزانة

---

[47]. المدارس الإسلامية. أيمن شاهين. ص 76.

[48]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي.الجزء الأول.ص404

كتب وجاء موقعها بخط في منطقة بين القصرين في موضع دار تعرف بدار ابن كستول في سوق للرقيق. وكانت كما يقول المقريزي ثاني مدرسة حديث شافعية عملت في عهد الإسلام وجاءت على غرار دار الحديث النورية بدمشق التي أنشاها السلطان نور الدين زنكي ولقد بقيت إلى عهد الحروب الصليبية وتحديدا حتى عام 806هجري حيث تلاشت بعدها كما تلاشى غيرها وكانت تعرف بدار الحديث ولا تزال أطلالها باقية لحد الآن كان على بابها لوحة منقوش عليها مانصه: (أحيا هذه المدرسة الكاملية دار الحديث بعد الاندراس وأعادها محكمة البناء والأساس الأمير حسن كتخدا مستحفظان الشعراوي صانه الله من المساوئ وكان له وقاية في الدارين وسببا في الجمع بين الحسنين سنة 1166هجرية)[49].

المدرسة الزنجارية(دمشق)

هي المدرسة التي بناها في دمشق الأمير أبو عمرو فخر الدين عثمان بن علي التكريتي نائب السلطنة على عدن سنة 626 هجرية ويقال لها الزنجيلية وهي من أحسن المدارس الدمشقية قاطبة وعملت لتكون للعلماء الحنفية.

قال القاضي عز الدين: المدرسة الزنجارية، خارج باب توما وباب السلامة، ويقال لها الزنجيلي بالسبعة تجاه دار الأطعمة، وبها تربة جامع، وهي من أحسن المدارس في سنة ست وعشرين وستمائة أنشأها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن علي

[49].مساجد القاهرة ومدارسها. احمد فكري. ص56/ العمارة العربية الإسلامية.نشوء المدارس. الدكتور كامل حيدر. ص113.

الزنجيلي، وكان صاحب اليمن، وانتقل إلى الشام في زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر.

ورد ذكرها خلال ذكر بانيها في تاريخ ابن كثير ضمن أحداث سنه سبع وسبعين وخمسمائة بالقول: وأما نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزنجيلي؛ فإنه خرج من اليمن فسكن الشام، وله أوقاف مشهورة باليمن ومكة، وإليه تُنسب المدرسة الزنجيلية خارج باب توما تجاه دار الطعم، زالت هذه المدرسة نتيجة الإهمال وضعف الرقابة على الأبنية الأثرية التاريخية.

وقال أبو شامة في الروضتين: ولهذا الأمير أوقاف وصدقات بمكة واليمن ودمشق، وإليه تُنسب المدرسة والرباط المتقابلان بباب العمرة بمكة المشرفة، والمدرسة التي خارج باب توما بدمشق، ولقد زالت هذه المدرسة اليوم نتيجة الإهمال وضعف الرقابة على الأبنية الأثرية التاريخية[50].

[50]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. الجزء الأول.ص404

المدرسة المهاجرية الاولى (الموصل)

هي المدرسة الفقهية الخاصة بالفقهاء الشافعية التي أنشأت في منتصف القرن السادس الهجري من قبل الفقيه والمحدث الشيخ الفاضل علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر التكريتي الأصل الموصلي المنزل المتوفى في سنة 585هجرية وتذكر المصادر التي وثقت خبرها إن الشيخ علوان ابن مهاجر التكريتي وقف عليها وقوفا متوفرة الحاصل وكانت من المدارس الفاخرة الهيئة كما وكانت من المدارس المعلقة البنيان كودها كانت مشادة فوق دار الحديث المهاجرية التي بناها ذاته كما يذكر ابن أبي اصيبعة[51].

المدرسة المهاجرية الثانية (الموصل)

هي المدرسة الفقهية التي قامت في سكة بني نجيح في الموصل والتي أنشاها لنفسه ورعاها وادارها بنفسه الفقيه والمحدث الشيخ أبا المظفر شرف الدين محمد بن علوان بن مهاجر التكريتي المتوفى سنة615 هجرية بعد إكمال تفقهه بالنظامية في بغداد وبعد حصوله على معرفة المذهب والخلاف وبعد توليه التدريس في مدرسة أبيه وفي المدرسة البدرية في الموصل وقد أوقف عليها الوقوف والكتب النفيسة وقد

---

[51]. موسوعة حضارة العراق. التعليم في العراق. بشار عواد.جزء8.ص130

تولى التدريس في هذه المدرسة ولدا الشيخ أبا المظفر عماد الدين احمد ومحيي الدين عبد الكريم. بعد إكمالهما دراسة الفقه ومعرفة المذهب في نظامية بغداد[52].

رباط قاسيون (دمشق)

هو رباط العلم الذي أنشأه الصدر وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي المتوفى في سنة 670 هجرية بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون دمشق، ولقد اشتهر هذا الرباط في كتب التاريخ باسم الرباط التكريتي، وكان تتم فيه رواية الحديث ودراسته وإقراء القرآن وتفسيره ذكره ابن كثير في كتاب البداية والنهاية وهو اليوم لا اثر له[53].

المدرسة الصالحية (القاهرة)

مدرسة كبيرة اقيمت على المذاهب الأربعة في موضع بجوار خان الخليلي، في قلب القاهرة (بين القصرين)، أسسها سلطان مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل في سنة 639 هجرية وأتم بناؤها في سنة 641هجرية حسبما قال المقريزي وحسبما هو مكتوب على بوابتها ثم باشر برعايتها والاهتمام بها ورتب فيها دروسا أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة. ولقد عدت أول مدرسة تقام في مصر لتدريس المذاهب الأربعة معا. ويطلق عليها المدارس الصالحية استنادا إلى

[52].تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. ابن ال4.ي. الجزء 4.ص83

[53]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص178

كبرها وسعتها وكونها أكثر من مدرسة واحدة في مكان واحد ولعل ما يعزز ذلك ما أورده المقريزي في كتابه الخطط بقوله:(إن المدرسة اقيمت في موضع القصر الشرقي الكبير وان بابها تجاه الصاغة يجد السالك إليه عن يمينه المدرسة الصالحية للحنفية والحنابلة وعن يساره المدرسة الصالحية التي للشافعية والمالكية).

ولم يبق اليوم منها اليوم سوى الواجهة الشمالية الحافلة بالزخارف والكتابات عند شارع المعز قريب من الصاغة وبوابتها وشيء من مئذنتها وأيضا قبة الملك الصالح[54].

المدرسة الاسدية (دمشق)

هي المدرسة التي أنشأها في دمشق الأمير أسد الدين شيركوه بن شادي التكريتي عم الناصر صلاح الدين الأيوبي وأوقف عليها الوقوف التي تحتاجها كمدرسة فقهية واسماها باسمه. ولقد جاء بناؤها بالشرف القبلي في ظاهر دمشق، في العرصة المطلة على الميدان الأخضر، وكانت تقع في مكان القصر الأبلق الذي شيده السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، ثم حوله السلطان العثماني سليمان القانوني إلى التكية السليمانية فيما بعد. وهي تتخصص على الطائفتين الشافعية والحنفية.

[54].العمارة العربية الإسلامية. نشأة المدارس. الدكتور كامل حيدر. ص113.

قال أبو شامة: وقال القاضي عز الدين بن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة: المدرسة الأسدية وقفت على الفريقين أي الشافعية والحنفية، أنشأها الأمير أسد الدين شيركوه الكبير بن شادي التكريتي في عام 560هجري[55].

المدرسة العادلية الكبرى (الشام)

هي المدرسة التي باشر ببنائها في داخل مدينة دمشق الملك الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شادي التكريتي لكنه توفي قبل أن يتمها ثم أتمها ابنه الملك المعظم عيسى بعد أن دفن في احد أركانها أباه العادل سنة 616هجرية ونسبها إليه ووقف عليها ما يضمن بقاءها. ولقد كانت هذه المدرسة ضخمة فخمة جاء بناؤها متقنا محكما وكانت موقوفة على المذهب الشافعي. وتقع داخل دمشق، شمالي الجامع بغرب، وشرقي الخانقاه الشهابية، وقبلي الجاروخية بغرب، وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق وموقعها يقابل اليوم المكتبة الظاهرية تماماً.. وقال عنها ابن شداد: إن أول من أنشأها هو نور الدين محمود بن زنكي، وتوفي ولم تتم، فاستمرت كذلك، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين، ثم توفي ولم تتم أيضاً، فتممها ولده الملك المعظم، وأوقف عليها الأوقاف التي تديم عملها التعليمي[56].

[55] الدارس في تاريخ المدارس. ص56

[56]. العمارة العربية الإسلامية. نشوء المدارس. كامل حيدر. ص105./ مدارس دمشق في العصر الأيوبي. حسن شميساني. ص129.

المدرسة العادلية (القاهرة)

هي المدرسة الفقيه التي أنشأها في القاهرة الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شادي التكريتي ورعاها ووقفها على درس وفقه أهل المذهب المالكي وكانت معروفة بمدرسة الملك العادل أو العادلية ولقد ذكرها المقريزي في خططه[57].

المدرسة القمحية (القاهرة)

هي التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن تكريت البار بجوار الجامع العتيق بالقاهرة ووقفها للفقهاء المالكية وكان الشروع في بناؤها للنصف من محرم سنة 566هجرية وعندما اكتمل البناء رتب فيها أربعة من المدرسين وهي أول واجل مدرسة جعلت للفقهاء المالكية بديار مصر ولقد تولاها السلطان صلاح الدين بالرعاية وكان من جملة ما وقفه عليها ضيعة بالفيوم تغل قمحا فعرفت من اجل ذلك بالقمحية كما انه جعلها أربع زوايا رتب فيها أربع من المدرسين[58].

المدرسة الناصرية الجوانية(دمشق)

مدرسة اقيمت بموضع داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي والرواحية بشرق وغربي بشمال، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمية الجوانية.

[57]. مدارس القاهرة ومساجدها. الدكتور احمد فكري. ص54.

[58] مدارس القاهرة ومساجدها. الدكتور احمد فكري.ص53

أنشئها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية، وتُعرف بالناصرية البرانية. قال ابن شداد: وكانت هذه المدرسة تعرف بدار الزكي المعظَّم، وفرغ من عمارتها في أواخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة، أول من درّس بها قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة، [59] افتُتحت سنة ٦٥٤ ه، لم يبق من هذه المدرسة اليوم سوى جدارها الشمالي

المدرسة العزيزية (دمشق)

هي المدرسة التي وضع أسسها الملك الأفضل علي ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي في دمشق بجوار الجامع الأموي وأتمها أخوه الملك العزيز عثمان ووقف عليها الوقوف الكثيرة ونقل إليها رفات والده إذ سجاه في قبة من ضمنها ولقد كان فيها مساكن للطلبة والمدرسين.

جاء عنها في كتاب الدارس في تاريخ المدارس أنها:

تقع شرقي التربة الصلاحية، وغربي التربة الأشرفية، وشمالي الفاضلية، بالكلَّاسة لصيق الجامع الأموي. قال ابن شداد: ولما مات السلطان صلاح الدين بن أيوب، بنى ولده الملك العزيز عثمان مدرسة إلى جنب الكلَّاسة بالجامع، ونقل إليها والده في قبة في جوارها. وقال في آخر: المدرسة العزيزية جوار الكلَّاسة، أول من أسسها الملك الأفضل، ثم أتمها الملك العزيز عثمان. وقال الذهبي في العبر... في سنة اثنتين

[59] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص94

وتسعين وخمسمائة: وفيها قدم العزيز دمشق مرة ثالثة ومعه عمه العادل، فحاصر دمشق مدة أيضاً، ثم خامر جند الأفضل عليه، ففتحوا لهما ودخلا في شهر رجب، وزال ملك الأفضل وأُنزل في صرخد ورد العزيز وبقي العادل بدمشق، وخُطب بها للعزيز قليلاً، وكانت دار الأمير أسامة بجنب تربة صلاح الدين، فأمر العزيز القاضي محيي الدين بن الزكي أن يبنيها له مدرسة، ففعل. وقال في سنة خمس وتسعين وخمسمائة: وفيها مات العزيز... وقال فيه: فيها الملك العزيز أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر، توفي في المحرم عن ثمان وعشرين سنة، وكان شاباً مليحاً ظريف الشمائل قوياً ذا بطش وكرم وحياء وعفة، بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة، وبلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار، فحلَّ لباسه ووقف، فتركه وأسرع إلى سرية له فافتضها وخرج وأمر الغلام بالتستر، وأقيم بعده ابنه وهو مراهق....[60] كانت تقع بجوار الأموي عند باب الكلَّاسة، ولم يبق منها إلا المحراب وقوس في) المدخل الشرقي لها، وهو الذي أصبح حديقة. ويرقد فيها اليوم بعض الطيارين والسيد ياسين الهاشمي وعبد الرحمن الشاهبندر.

---

[60] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص81

المدرسة القطبية الثانية (القاهرة)

هي المدرسة الفقهية التي انشاتها ورعتها في القاهرة الست الجليلة الكبرى الاميرة عصمة الدين مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل في سنة 605 هـ/ سنة 1208 م ووقفتها على دروس مذهبي الشافعية والحنفية. ذكر المقريزي في خططه عنها كيف ان بها: (تصدير قراءات وفقهاء يقرءون)[61].

مدرسة المعظم توران شاه

ذكر المقريزي في حوادث سنة 577هجرية ان صلاح الدين الأيوبي كان قد عمر مدرسة على ضريح اخيه المعظم تورانشاه وذلك في الإسكندرية أثناء زيارته لها. ولقد عثر على لوحة إنشائية بالإسكندرية يعتقد أنها تؤرخ لبنائها[62].

المدرسة السيوفية (القاهرة)

هي المدرسة التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن تكريت البار في عام 572هجري واصلها دارا للوزير مأمون البطائحي وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوف كان عند بابها. وقف عليها صلاح الدين اثنين وثلاثين دكانا وأوقفها صلاح الدين على الفقه الحنفي ورتب لمدرسيها العطاء وهي أول مدرسة يوقفها

---

[61]. مساجد القاهرة ومدارسها. احمد فكري.ص55.

[62]. المدارس الإسلامية في مصر –رسالة دكتوراه. أيمن شاهين. ص127.

صلاح الدين للفقهاء الحنفية بديار مصر ولقد بقيت هذه المدرسة قائمة إلى آخر عصر الحروب الصليبية وبمحلها اليوم يقوم جامع مطهر[63].

المدرسة المعظمية (دمشق)

مدرسة للحنفية تقع بالصالحية بسفح قاسيون الغربي، جوار المدرسة العزيزية وهي الآن مدفن. أنشئها ورعاها الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن الملك العادل، الفقيه الأديب ثم لما مات دفن فيها. قال الغزي الحلبي: المدرسة المعظمية والمدرسة العزيزية مجاورة لها، أُنشئت في سنة إحدى وعشرين وستمئة، وكان لهذه المدرسة أوقافا كثيرة من أراض وضياع ودكاكين ولعل من بين من درس فيها نذكر القاضي مجد الدين الطور[64].ولقد اندرست وزال أثرها[65].

المدرسة العادلية الصغرى(دمشق)

مدرسة فقهية كانت تقع داخل باب الفرج وشرقي باب قلعة دمشق الشرقي حرقت وبقيت جدرانها قائمة. أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. ذكر ان هذه المدرسة كانت في الأصل دار ثم تم استملاكها من قبل عصمة الدين زهرة خاتون وجعلتها مدرسة وأوقفت عليها الوقوف كما وخصصت لها مدرسا ومعيدا وقيما ومؤذنا وإماما وعددا من الفقهاء وكان ذلك في

[63] مساجد القاهرة ومدارسها. احمد فكري. ص53.

[64] الدارس في تاريخ المدارس النعيمي. ص122

[65]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي. حسن شميساني. ص155

سنة 655للهجرة.ولقد كان أول من قام بالتدريس فيها هو ابن الزكي شرف الدين الذي استمر فيها إلى سنة 674هجرية[66].

المدرسة الفرخشاهية (دمشق)

مدرسة دمشقية اسست على مذهبي الحنفية والشافعية وتقع شرقي قصر الضيافة، وهي اليوم شبه متهدمة.

قال عز الدين الحلبي عنها: تُعرف بمدرسة عز الدين فرخشاه، واقفتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه، وهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخي صلاح الدين، وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وقال الذهبي في العبر: وفرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، هو صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين، كان ذا معروف وبر وتواضع وأدب،كما وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً ذكياً فاضلاً كريماً ممدحاً، امتدحته الشعراء، توفي بدمشق ودفن بقبته التي بمدرسته على الشرف الشمالي في جمادى الأولى، وإليه تُنسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي، وإلى جانبها التربة الأمجدية لولده، هما وقف على تدريس الحنفية والشافعية[67].

---

[66]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي. حسن الشميساني. ص248.

[67] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص118

مدرسة الغرباء بثغر الاسكندرية

انشأ السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي في مدينة الإسكندرية مدرسة جامعة يدرس فيها الطلبة الغرباء مختلف العلوم والفنون والمعارف والحق بها مسكن للطلبة وحمام ومارستان أشار إليها المقريزي في كتابه الخطط كما وذكر خبرها وحالها الرحالة ابن جبير في رحلته[68].

المدرسة الناصرية الثانية (القاهرة)

هي مدرسة قامت في القاهرة أنشأها صلاح الدين الأيوبي في عام 572هجري، على مذهب الشافعي وأراد في إقامتها إحياء ذكرى الإمام الشافعي وبعث مذهبه من مكان يكون قريبا من مرقده الشريف فوكل أمر إنشاءها ونهض بعمرانها وأتمه بصورة كأن لم يعمر مثلها في البلاد لا أوسع مساحة ولا احفل بناء. فكانت من أعظم مدارس مصر كما وكانت أشبه بمدينة جامعية ولقد أسبغ عليها السلطان صلاح الدين جل رعايته ووقف عليها حماما بجوارها وفرنا تجاهها وحوانيت بظاهرها ثم لعلها كانت أعظم مدرسة في العالم الإسلامي كله لذلك وصفها السيوطي بقوله عنها:(أنها تاج المدارس)[69].

---

[68]. تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي. جمال الدين الشيال. ص67

[69]. المدارس الإسلامية. أيمن شاهين. ص88

المدرسة الصلاحية (دمشق)

من مدارس دمشق قامت على دراسة الفقه الشافعي. قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: مدرسة أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى، وهي بالقرب من البيمارستان النوري، ووجدت بخط الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبه في تسمية مدارس المالكية تسمية هذه المدرسة بالنورية وتسمية المدرسة الزاوية المارة بالحلقة....[70] وهي لا اثر لها اليوم.

المدرسة التقوية الدمشقية

هي المدرسة التي بناها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن آخى صلاح الدين الأيوبي في دمشق عام 574هجري وكانت تسمى نظامية الشاك وتعد إحدى اجل مدارس الشام وظلت عامرة إلى القرن العاشر الهجري وهي اليوم خانقاه وكانت في حينها تعد من أجلِّ مدارس دمشق، كان موقعها داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي، شرقي الظاهرية والإقباليتين وهي اليوم تقع في حارة السبع طوالع، وأصبحت اليوم مستودعاً لتجار العصرونية. قال عنها ابن كثير في تاريخه: وله (يقصد تقي الدين عمر) بحماة مدرسة هائلة، وكذلك بدمشق مدرسة مشهورة، وعليها أوقاف كثيرة.

[70] الدارس في تاريخ المدارس النعيمي. ص139

المدرسة التقوية المصرية

وهي المدرسة الفقهية على مذهب الإمام الشافعي التي أنشأها وأوقف عليها الوقوف الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه اخو السلطان صلاح الدين قبل سنة 571 هـ -1175 م بالفسطاط في المكان المقابل لجزيرة الروضة والذي كان يعرف بمنازل العز ولقد تولى التدريس فيها قاضي القضاة أبو القاسم عبد الرحمن ولقد بقيت هذه المدرسة عامرة إلى أيام المقريزي ومحلها يعرف اليوم بجامع المرحومي[71].

المدرسة الشامية البرانية

مدرسة أنشأت في سنة 582 هجرية في ظاهر مدينة دمشق بمحلة العقيبة بالعوينة. قال ابن شداد ان: بانيها والدة الملك الصالح إسماعيل ست الشام زمرد ابنة أيوب بن شادي بن مروان، أخت السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

تعد هذه المدرسة من أكبر المدارس الشامية وأعظمها وأكثرها فقهاء وأكثرها أوقافاً. قال الذهبي في تاريخه الصغير في من مات سنة ست عشرة وستمائة: وست الشام الخاتون أخت الملك الناصر صلاح الدين والعادل، توفيت في ذي القعدة، ودفنت بتربتها التي بمدرستها الشامية. وقال ابن كثير في تاريخه [في] السنة المذكورة: واقفة المدرستين الخاتون الجليلة ست الشام بنت أيوب بن شادي أخت الملوك وعمة

[71]. المدارس الإسلامية. أيمن شاهين. ص86

أولادهم، وكان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكاً، منهم شقيقها الملك المعظم توران شاه بن أيوب صاحب اليمن، وهو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلاثة وفي الأوسط منها زوجها، وكانت قد تزوجته بعد أبي ابنها حسام الدين عمر المدفون في القبر الثالث، وهي في الذي يلي مكان الدرس، ويقال للتربة والمدرسة الحسامية نسبة إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين، وكانت من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء والمحتاجين، وتعمل في كل سنة في دارها بألوف من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك، فيفرق على الناس، وكانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار سادس عشرين ذي القعدة من هذه السنة في دارها التي جعلتها مدرسة عند المارستان وهي الشامية الجوانية، ونُقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية، وكانت جنازتها عظيمة حافلة.... رممتها مديرية الأوقاف السورية بإشراف مديرية الآثار وهي اليوم مدرسة ابتدائية للأيتام[72].

المدرسة الشامية الجوانية

وهي مدرسة اقيمت في قبلي المارستان النوري داخل دمشق إي ان موقعها اليوم في المدخل الغربي لزقاق المحكمة، وقد دمرت هذه المدرسة في سنة ٨٠٣ ه في حملة تيمورلنك، ثم أُعيد بناؤها، ثم احترقت ثانية سنة ١٣٤٤ ه وبقي منها بابها وواجهتها الحجرية. قال ابن شداد: أنشأ هذه المدرسة ست الشام بنت أيوب بن شادي بن مروان اخت الملوك وعمة أولادهم وسيدة الخواتين المصون. وكانت هذه

[72]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي.دكتور حسن شميساني.ص109

المدرسة داراً جعلتها الخاتون مدرسة، وفيها توفيت ونُقلت إلى تربتها بالشامية البرانية،ولقد قام بالتدريس في هذه المدرسة عدد من عظماء الشافعية منهم ابن الصلاح وشمس الدين المقدسي[73].

المدرسة الأفضلية (القدس)

من مدارس القدس، وتقع جنوب غرب الحرم عند حارة المغاربة، وكانت قديماً تعرف باسم"القبة"• أنشأها (589هـ/ 1193م) الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين ووقفها على فقراء المالكية الذين قدموا إلى بيت المقدس• وكانت في العهود الأخيرة مسكناً لفقراء المغاربة ـ أزالتها الجرافات الصهيونية عام 1967م[74]•

المدرسة الأوحدية(القدس)

من مدارس القدس و تقع عند باب حطة• أوقفها (697هـ/ 1298م) الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين• تعد أقدم نموذج للمدارس والترب الأيوبية في القدس، وبخاصة في الرواق الشمالي للحرم[75]•

[73].مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني. ص189.

[74] المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبد الكريم.مؤسسة القدس للثقافة والتراث.بلا

[75] المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبد الكريم.مؤسسة القدس للثقافة والتراث.بلا

المدرسة الصلاحية (القدس)

وهي من مدارس القدس، أنشأها السلطان صلاح الدين. تقع خارج الحرم في موقع يسمى صندحنه• أنشئت (583هـ/ 1187م) إثر التحرير الصلاحي للقدس، وكانت أول مدرسة في بيت المقدس في العهد الأيوبي• وأصبحت أشهر المدارس الإسلامية في القدس، بعد أن استقدم لها صلاح الدين خيرة العلماء والمدرسين من بلدان مختلفة، ووقف الأوقاف الكثيرة للإنفاق عليها• جرت عليها إصلاحات عدة طوال القرون الستة اللاحقة لإنشائها• قام بالتدريس فيها العديد من كبار العلماء والقضاة والدعاة، مثل:الكناني، القرقشندي، الكركي، الخزرجي، السعدي، الديري، وغيرهم• وكانت منارة إشعاع في العهدين المملوكي والعثماني• آل بعضها إلى الخراب إثر زلزال (1237هـ/ 1821م)• أعطاها العثمانيون للفرنسيين(1273هـ/ 1856م) لوقوفهم إلي جانب العثمانيين في حرب القرم، فجعلوها كنيسة• ثم استرجعها الأتراك (عام 1915م) وحولها جمال باشا إلى كلية علمية دينية عرفت باسم كلية صلاح الدين، وصارت بمنزلة جامعة عربية وإسلامية، وإذ استقطبت أساتذة من فلسطين ودمشق وآخرين من إيران والهند• بعد الاحتلال البريطاني، أعادها الإنكليز إلى "الآباء البيض" وأقام هؤلاء فيها مدرسة وكنيسة[76]•

[76]. المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبد الكريم.مؤسسة القدس للثقافة والتراث.بلا

المدرسة الصالحية (دمشق)

مدرسة قامت في دمشق عام 640 هجري عند تربة أم الصالح الملك وقبلي المدرسة الشامية، التي تقع في زقاق المحكمة الغربي،درس فيها عدد كبير من القضاة والفقهاء والشيوخ منهم علم الدين السخاوي وقد أُزيلت هذه المدرسة والمنطقة حولها اليوم، وفُتحت مكانها أبنية تجارية. قال عنها ابن كثير في أخبار سنة ثمان وأربعين وستمائة: أنشأها وأوقفها الملك الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر،عندما تملك مدينة دمشق وقد كان الصالح ملكاً عادلاً عاقلاً حازماً، تقلَّبت به الأحوال أطواراً، وهو واقف التربة والمدرسة ودار الحديث والإقراء بدمشق[77].

المدرسة العذراوية(دمشق)

هي المدرسة الفقهية التي بنتها قبل سنة 539هجرية الشيخة الفاضلة والأميرة الصالحة البرة التقية عذراء بنت الشهيد نور الدولة شاهنشاه بن أيوب في دمشق داخل باب النصر، ووقفتها للشافعية والحنفية معا ورعت وقفيتها طيلة أيام عمرها وبها دفنت في محرم من عام ثلاث وتسعين وخمسمائة للهجرة ولقد ذكر ان أول من

[77] .مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني.ص217.

درس بها من الشافعية كان الإمام ابن عساكر ثم من بعده ابن عصرون ثم ابن خلكان[78].

المدرسة النجمية (القاهرة)

انشأ سلطان مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب آخر سلاطين الأيوبيين في مصر مدرسة حملت اسمه "المدرسة النجمية الصالحية"، أقامها بُخط بين القصرين مكان قصر الفاطميين الشرقي بشارع المعز، ولقد شرع في إنشائها سنة (639هـ/ 1241م)، مستوحيًا فكرتها من المدرسة المستنصرية ببغداد، حيث وقفها على المذاهب الأربعة، وتأتي أهمية هذه المدرسة أنها أتاحت الفرصة للحنابلة كي يُسهموا بجهودهم في حركة الإحياء السني في مصر،، ويبدو أن السبب وراء ذلك كان يتمثل في أن الحنابلة كانوا قلة في مصر[79].

---

[78]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني. ص91

[79] مساجد القاهرة ومدارسها. احمد فكري. جزء 2. ص61

مدرسة المشهد الحسيني

هي مدرسة فقهية أنشأها السلطان صلاح الدين الايوبي عند المشهد الحسيني في القاهرة القديمة لما ملك اليار المصرية وجعل بها تدريسا وأسبغ عليها من الرعاية وأوقف لها وقفا.

يذكر المقريزي ان صلاح الدين الأيوبي جعل المشهد الحسيني أولا حلقة تدريس ثم بنى به إيوانا وجعل فيه فقهاء يعني أقام فيه مدرسة ومما يؤكد ذلك ان أبا المحاسن روى ان صلاح الدين (بنى مدرسة مجاورة للمشهد المنسوب للحسين رضي الله عنه) ويذكر ابن خلكان أنها من جملة المدارس التي أنشئها السلطان صلاح الدين الأيوبي[80].

دار الحديث الاشرفية

هي الدار التي بناها في دمشق الملك الأيوبي الاشرف موسى بن الملك العادل والتي اختصت بتعليم وتدريس علوم الحديث النبوي الشريف وهي في الحقيقة دارين.

الاولى باتت تسمى الجوانية وكانت تقع جوار باب القلعة الشرقي، ولقد بدأ بناءها في سنة 628 ثم افتتحت في عام 630هجري وأملى بها الشيخ تقي الدين بن الصلاح الحديث وأوقف الاشرف الأيوبي عليها الوقوف التي تضمن بقاءها في

[80] مساجد القاهرة ومدارسها. الدكتور احمد فكري. جزء 2. ص54.

مزاولة دورها التعليمي ثم بعد دورات للزمان تعطلت ولما جاء الأمير عبد القادر الجزائري إلى دمشق سنة ١٢٦٥ هـ، اشترى هذه الدار ورممها، وجعلها وقفاً على الشيخ يوسف البيباني العالم المغربي

والدار الاشرفية الثانية هي التي تقع بسفح قاسيون على حافة نهر يزيد تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي التكريتي، بناها ذاته الملك الأشرف في 634هجري للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين عبد الغني المقدسي[81].وهي لاتزال قائمة وجددت منذ سنوات، وجعل القسم الأرضي مصلًّى، والقسم العلوي مدرسة دار الحديث الرسمية التابعة لوزارة الأوقاف السورية[82].

دار الحديث الناصرية

كانت تقع في السوق المعروف بسوق الشراطيط، بمحلة الفواخير بسفح قاسيون، في الجهة القبلية من جامع الأفرم وقد زالت اليوم تماماً وكان بها رباط، هذه هي الناصرية البرانية، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي فاتح بيت المقدس بيد انه بعد أربعين سنة من بنائها تعرضت هذه المدرسة إلى التدمير على يد جنود غازان الذين دخلوا دمشق سنة ٦٩٩ هـ.[83]

---

[81] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص43

[82] نفس المصدر السابق ص44

[83]. الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي. ص 51

المدرسة الأمجدية (دمشق)

هي من مدارس الشافعية التي كانت تقوم في الشرف الأعلى من دمشق قبل عام 629هجري، وهناك شيئا منها ما يزال قائما إلى اليوم، وموقعها اليوم شرقي قصر الضيافة إلى الغرب من مدينة"دمشق". ومنشئها هو الملك المظفر نور الدين عمران ابن الملك الأمجد، مجد الدين بهرام شاه ابن عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه (مواليد تكريت) بن أيوب، وقيل شرع الملك المظفر في عمارة هذه المدرسة من مال وصية أوصى بها والده الملك الامجد...وقال عنها ابن كثير: في سنة ثمان وعشرين وستمائة توفي الملك الأمجد واقف الأمجدية بالشرف،و فيها كانت وفاته ولقد تعاقب على التدريس بهذه المدرسة عددا من المدرسين كان منهم الرفيع الحنبلي وابن عساكر وابن الخلخال [84]

[84] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص58/ مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني.ص187

مدرسة التربة التكريتية (دمشق)

تقع "التربة الحمراء أو المدرسة تابوتلوك" أو ما يسمى بالمدرسة والتربة التكريتية حالياً في حي المدارس الأثري في منطقة الصالحية القديمة على امتداد "جامع الشيخ محي دين" ويقابلها "دار الحديث الأشرفية والبيمارستان القيمري"، وقد بناها الأمير "تقي الدين التكريتي" سنة 698هـ/ 1298م، وتعد من أهم المدارس التي بنيت في العهد المملوكي سواء من حيث الهدف الذي بني من أجله وهو تعليم أصول الدين الإسلامي أو من حيث الهندسة المعمارية الفريدة التي تتميز بها هذا الصرح المعماري الفريد، فهذه "المدرسة" مشهورة بزخارفها الجصية الرائعة التي تزين معظم جدرانها كما أن من عناصرها البنائية الهامة أيضاً الواجهة الحجرية المزخرفة المطلة على الشارع الرئيسي للحي حيث الكثير من الأبنية التاريخية الهامة، والبوابة ذات المقرنصات العالية على غرار المدرسة "العادلية والجقمقية" والتي تعبر عن روح وعظمة العمارة المملوكية الإسلامية، وبابها مثل باب غيرها من مدارس الأمراء مزخرف أعلاه بالحجر المعجن قائم على صفة محراب، وباب الدخول في الوسط، والدهليز المعقود والتربة تضم قبر الوزير "توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربعي التكريتي" الملقب بـ "تقي الدين التكريتي" الذي نسبت إليه المدرسة أو التربة التكريتية والذي توفي سنة 698-1298م، وقد كان لهذه المدرسة كما بقية المدارس في العهد المملوكي دوراً ثقافياً وتعبوياً هاماً في فترة الحروب الصليبية واهتم

بها صلاح الدين الأيوبي بشكل كبير وسعى لنشرها حتى عند وجوده في مصر ومعظم من تخرج فيها شارك في معركة حطين».

وحالياً تتكون المدرسة أو التربة من قسمين، والبناء إجمالاً مبنى من الحجر مساحته تقارب 166م2، وقد تم ترميمه مؤخراً من قبل محافظة دمشق ضمن خطة إعادة الترميم وتأهيل الأبنية التاريخية في محافظة "دمشق"[85].

المدرسة الصاحبية (دمشق)

مدرسة قامت بسفح قاسيون من الشرق. قال ابن شداد رحمه الله: أنشأتها ربيعة خاتون بنت أيوب اخت صلاح الدين، بجبل الصالحية. قال الذهبي في العبر في أخبار سنة ثلاث وأربعين: اتصل مظفر الدين بخدمة السلطان صلاح الدين، وتمكَّن منه وتزوج أخته ربيعة واقفة المدرسة الصاحبية، وقد نيفت على الثمانين، ودفنت بمدرستها بالجبل، وقال ابن كثير في أخبار سنة إحدى وثمانين وخمسمائة: الست ربيعة خاتون بنت أيوب، التي تُنسب إليها المدرسة الصاحبة بالسفح وكانت على مذهب الحنابلة. وهي قائمة اليوم، وتم تجديدها وجعلت مدرسة للذكور. جاء في تاريخ الصالحية لابن طولون وصفا مفصلا لهذه المدرسة نقتطف منه: كانت هذه المدرسة المعروفة بالصاحبية من أحسن المدارس. هيئتها هيأة قاعة متسعة بإيوان قبلي

85. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي.الجزء الثاني.ص185/

به قاعتان وإيوان شرقي وآخر غربي به قبر وللمدرسة باب معظم محدد بواجهة متقنة[86]

الخانقاه الاسدية(دمشق)

وتقع في دمشق بدرب الوزير حسبما قال ابن شداد.

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين: والخانقاه الأسدية داخل باب الجابية بدرب الهاشميين، إنشاء أسد الدين شيركوه الكبير منشئ المدرسة الأسدية بالشرف القبلي ظاهر دمشق المطلة على الميدان الأخضر[87] ولا اثر لها اليوم.

الخانقاه الحسامية

وتقع في شمالي المدرسة الشبلية البرانية، عند جسر كحيل

قال ابن شداد: منسوبة لأم حسام الدين بن عمر بن لاجين، وهي بنت أيوب ست الشام أخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين، وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، وأمه ست الشام بنت أيوب واقفة الشامية الجوانية والشامية البرانية بدمشق، توفي ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، ففُجِع السلطان بابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه

---

[86]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي ص 144/ مدارس دمشق في العصر الايوبي. الدكتور حسن شميساني.ص109

[87] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي ص155

صاحب المدرسة التقوية وبابن أخته في ليلة واحدة، فقد كانا من أكبر الأعوان وأعز الإخوان، ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية، وهي التي أنشأتها أمه بمحلة العوينة، وهي الشامية البرانية وجعلت عندها خانقاه....[88]

الخانقاه النجمية

قال ابن شداد: أنشأها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف، تُعرف بالشيخ صدر الدين البكري بدرب قطمطة. قال أبو شامة رحمه الله تعالى في سفر نجم الدين أيوب إلى عند ولده صلاح الدين يوسف إلى مصر، قلت: ووقف رباطاً داخل الدرب الذي بقرب العوينية بباب البريد[89].وهي لا اثر لها اليوم في دمشق المحمية.

الخانقاه الناصرية

أنشأها الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن أيوب بجبل قاسيون مجاورة تربته على نهر يزيد قاله ابن شداد رحمه الله تعالى[90].

---

[88] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي ص157

[89] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص166

[90].الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص166

المدرسة الظاهرية (حلب)

أسس هذه المدرسة الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، في سنة 610هجرية.ذكرها ابن شداد في باب المدارس الشافعية في ظاهر حلب، وهذه المدرسة عظيمة واسعة الرحاب، شبية بالمدرسة السلطانية[91].

مدرسة الفردوس(حلب)

شيد هذه المدرسة ضيفه خاتون ابنة الملك العادل الأيوبي اخو السلطان صلاح الدين فيسنة 633هجرية، وأوقفت عليها اوقافا عظيمة وجامعها حافل عظيم متقن البناء واسع الأرجاء وهي من اكبر المدارس الباقية اليوم في بلاد الشام[92].

[91] العمارة العربية الاسلامية، نشوء المدارس. دكتور كامل حيدر، ص108

[92] العمارة العربية الاسلامية، نشوء المدارس. دكتور كامل حيدر، ص108

المبحث الرابع

جريدة بالأسماء التكريتية
في هيئات التعليم
لمدارس الحضارة الإسلامية

عمداء مدارس تكارتة

لم يقتصر دور أبناء تكريت من علماء وفقهاء ومحدثين وقراء على أمر التدريس في المدارس فقط إنما كان منهم الذين تولوا إدارة بعض هذه المدارس أي عمادتها أو نظارتها ولقد وثقت لنا كتب التراث العربي والإسلامي أخبارهم وهنا نذكر منهم:

1.القاضي والفقيه والمحدث والحافظ فخر الدين أبو النجيب، عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين يحيى بن ابي القاسم بن المفرج التكريتي، حفظ القرآن وتفقه على والده ولازمه وسمع الحديث وقرأ الأدب من أبي الفرج بن كليب وحصل طرفا صالحا من الفقه والفرائض، تخرج من المدرسة النظامية ببغداد ثم تولى القضاء ومنه قضاء تكريت وتدرج في مناصب القضاء حتى وصل درجة نائب قاضي القضاة[93] في الدولة ولما افتتحت المدرسة المستنصرية في بغداد في سنة 631 هجرية رتب ناظرا (عميد) لمصالحها بعهد من الخليفة المستنصر وبذلك يكون أول ناظر (عميد) يتولاها بعد افتتاحها[94]، فقد جاء في كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة المنسوب لابن الفوطي عن حوادث سنة 631هجرية مانصه: (في تاسع رجب رتب القاضي أبو النجيب عبد الرحمن ابن القاضي يحيى بن القاسم التكريتي ناظرا في

[93]. بمثابة وكيل وزير العدل اليوم

[94]. مجمع الاداب في معجم الالقاب. ابن الفوطي، مج 3_ص49

مصالح المستنصرية....وخلع على الجميع)[95]. ولقد توفى في بغداد سنة 641 هجرية ودفن بالشونيزية.

2.القاضي والفقيه والمحدث الشيخ تاج الدين يحيى بن أبي القاسم بن المفرج التكريتي، ولد في تكريت سنة 531هـ،، ترعرع بين أحضان عائلة علمية، تفقه وسمع الحديث ثم رحل إلى الحديثة فالموصل ثم بغداد طالبا الزيادة في العلم، وعاد إلى بلده تكريت فولي القضاء كما وعهد إليه بالتدريس فيها، ثم مافتئ ان استدعي الى بغداد فولي تدريس النظامية أي نظارة التدريس بالنظامية ببغداد قبل عام 614هجري حسبما جاء في كتاب تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي وفي طبقات الشافعية للاسنوي، صنف في المذهب والخلاف والأدب واسمع وحدث، توفى سنة616 هجرية[96].

3. الشيخ الصالح أبو تمام كامل بن سالم الصوفي التكريتي(المتوفى في سنة 548هجرية)، كان من أهل العلم والرواية وأئمة التصوف، تولى حينا مشيخة (رباط الزوزني) المقابل لجامع المنصور في بغداد وهو رباط للصوفية كان يزدهر برواية الحديث ومدارسة الفقه وسماع القراءات[97].

[95]. كتاب الحوادث الجامعة.المنسوب لابن الفوطي..تحقيق بشارعواد وعماد عبد السلام. ص86.

[96] طبقات الشافعية، الاسنوي، المجلد الاول، ص151

[97].ذيل تاريخ بغداد، ابن الدبيثي، المجلد الاول،ص295

4.المحدث الصالح أبو شاكر محمد بن سعد الملقب بالفقير (المتوفى في 527هجري). الذي كان (شيخ الرباط) الذي شاده بذاته في تكريت ولازمه طيلة حياته والذي كان بمثابة مدرسة فقهية تحتضن فقهاء الصوفية في تكريت وأنحاءها[98].

5. الأمير شمس الدين سنقر التكريتي المساح وهو كبير مستشاري السلطان المصري المنصور قلاوون والذي استشهد في حلب بعام 697هجري وكان (استاذ دار الملك السعيد)[99].

6. المسند زين الدين عبد الرحمن بن علي بن مناع الذي ولد سنة 662هجرية والذي سمع وحدث والذي كان قد ولي نظر (المارستان الصغير) في دمشق أي انه كان مديرا له[100].

7. المحدث علم الدين عبد الرحمن بن احمد التكريتي، الذي ولد في 537هجري والذي كانت قد بنت له شخصيا اخت شاه أرمن بنت سكمان السلجوقية مدرسة في ماردين وفوضت إليه نظر التدريس فيها أي انتدبته لإدارتها [101].

[98]. ذيل تاريخ بغداد، ابن الدبيثي، المجلد الاول، ص338

[99]. الوفيات لابن رافع. الجزء الثاني.ص45

[100]. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المجلد 2.ص113

[101]. تلخيص معجم الآداب، ابن الفوطي، مجلد 4، ص591

8. الامير همام الدين تبر أو طبر بن علي التكريتي أمير تكريت وحاكم قلعتها المتوفى في سنة 577هجرية، الذي جاء عنه انه كانت له مدرسة في تكريت تسمى (المدرسة الهمامية)، التي اسمها يجيء ليحمل اسمه. والتي وجاء عنها أنها كانت موجودة وقائمة في سنة 577هجرية.[102]

9. معين الدين أبو القسم علي بن علوان بن مهاجر بن علي التكريتي الوزير بسنجار الذي كان معروفا بالفضل والصلاح والخير والذي كان قد بنى وأدار مدرسة للحديث الشريف سميت على اسمه (دار الحديث المهاجرية) ووقف عليها الوقوف الحسنة والكتب النفيسة[103].

10. الفقيه والمحدث علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر التكريتي نزيل الموصل، الذي تولى إدارة المدرسة الخاصة بالفقهاء التي أنشأها في منتصف القرن السادس الهجري وجعل عليها وقوفا كثيرة متوفرة الحاصل[104].

11. الفقيه والمحدث أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر التكريتي، ولد في سنة 542هجرية، تفقه بنظامية بغداد وسمع فيها الحديث ثم عاد إلى بلده الموصل فحصل على معرفة المذهب والخلاف ثم انشأ مدرسة لنفسه بسكة أبي نجيح في

[102].مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، المجلد الثالث، ص103

[103]. مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، جزء 4-5 ص396

[104]. عيون الأنباء، ابن أبي اصيبعة.2-204

الموصل ولقد أدارها بنفسه ثم درّس بمدارس اخرى لغيره، ولقد توفى في الموصل في سنة 615هجرية[105].

12. الفقيه الإمام التاجر سراج الدين عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح بن محمود بن أبي القاسم، التكريتي الأصل الربعي الأرومة الاسكندراني المولد والمنزل. ولد في 659هجري سمع وحدث وتفقه للإمام الشافعي ومهر في المذهب ورحل إلى دمشق طلبا للسماع والنقل. يعد من رؤساء تجارة الكارم في مصر. وهو باني وصاحب مدرسة بالثغر (الإسكندرية) للحديث والفقه. ولقد توفي في بلاد التكرور عندما كان قاصدا التجارة في سنة 734هجرية[106].

14. الفقيه والمحدث الكبير أبو الفتوح يحيى بن سعد الله بن السري، ولد بتكريت في سنة 531هجري، سمع وخرّج، وقدم بغداد وسمع بها حتى كان من امهر علماء الحديث، خرج لنفسه أحاديث. عاد إلى مسقط رأسه تكريت وتولى(دار الحديث) التي عملها هو فيها. مات في سنة 618 هجرية[107].

15.شرف الدين محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري، كان من أعيان التجار الكارمية وهو صاحب المدرسة الكبيرة

---

105. ذيل تاريخ بغداد، ابن الدبيثي، المجلد الاول، ص540

106 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ابن حجر العسقلاني، المجلد الثالث والرابع. ص245.

107 ذيل تاريخ بغداد، ابن الدبيثي، المجلد الخامس، ص117

بمصر القاهرة، إذ جعلها دار حديث وجعل لها أوقافا ومتحصلات كثيرة. مات وهو مجاورا بمكة في سنة 764هجرية[108].

16. سراج الدين عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك التكريتي الأصل، الاسكندراني المولد. حدث وتفقه للشافعي، ورحل وسمع وكان من رؤساء الكارم بمصر، بنى مدرسة بالثغر (الاسكندرية9، مات سنة 834 هجرية[109].

17. سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن مسند التكريتي الاسكندراني التاجر. سمع وحدث ونظم شعر، ووقف بالثغر (الاسكندرية) مدرسة باسمه. مات في سنة 714 هجرية[110].

18. الأمير فخر الدين أبي المكارم عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب التكريتي ابن أخ أمير تكريت وحاكم قلعتها وصاحب المدرسة الهمامية فيها الأمير همام الدين تبر بن علي بن عبد الملك التكريتي. تولى حكم مدينة تكريت بعده وفاة عمه همام الدين، ثم آل إليه الأمر برعاية وكفالة شؤون (المدرسة الهمامية)

[108]. الدرر الكامنة. ابن حجر، الجزء الثالث، ص261

[109]. الدرر الكامنة، ابن حجر، الجز الثاني، ص245

[110]. الدرر الكامنة ابن حجر، الجزء الثاني، ص248

مدرسة عمه، وانه لحبه لهذه المدرسة وتعلقه بها دفن فيها عند وفاته سنة584 هجرية[111].

13.الفيلسوف والمنطقي الشيخ أبو زكريا يحيى بن عدي التكريتي النصراني المولود في تكريت سنة 282هجرية. الذي أضحى رئيسا للمدرسة الفلسفية الارسطاليسية في بغداد والعالم العربي وشيخها بلا منازع طيلة فترة حياته[112].

14. القديس ربان باباي الملفان الجبلتي المولود في بلدة جبيلتا من ضواحي تكريت الذي جاء عنه انه كان ابا للمعلمين ومعلما للحكماء والذي كان قد أسس تقريب الستين مدرسة في قرى وديار السريان وأقام عليها ستين معلما من الأساتذة الحاذقين اولاها مدرسة مدينته الام جبيلتا[113].

15. القديس مارن عمه الهاطري المولود في بلدة هاطرة (حطارا) في منطقة الطيرهان وهي من أعمال تكريت والذي كان قد تولى رئاسة مدرسة كفر عوزيل اللاهوتية خلفا لمؤسسها القديس باباي الجبيلتي كما وتولى التدريس فيها[114].

---

[111]. مجمع الاداب في معجم الالقاب، ابن الفوطي، مجلد 4-3، ص102

[112]. مدرسة يحيى بن عدي الفلسفية، الدكتور ناجي عباس، موسوعة مدينة تكريت، الجزء 3،ص185

[113]. كتاب الرؤساء لتوما المرجي،ص125

[114]. كتاب الرؤساء لتوما المرجي.ص132

شيوخ وأساتذة تكارتة

كانت ثمرة حب العلم والتعلم والسعي في آفاقهما وشد الرحال إلى مناهلهما لأجلهما من قبل أبناء تكريت هي أن بزغ منهم من أصبح عالما أو شيخا في الفقه أو في الحديث أو الإقراء ولبراعته في علمه انتدب ليكون مدرسا أو ملقنا أو معلما في مضمار عمله وشوط منهجه ويأتي في مقدمة هؤلاء:

1.شرف الدين محمد بن علوان بن مهاجر التكريتي ثم الموصلي، ولد في الموصل سنة 542هجرية وتوفى فيها سنة 615هجرية. تفقه ببلده على والده ثم في نظامية بغداد ثم مافتئ ان أصبح معيدا للفقه فيها. عاد إلى الموصل وتولى التدريس في مدرسة أبوه الشيخ علوان بن مهاجر كما وتولى التدريس في المدرسة البدرية المنسوبة إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل المتوفى سنة 657 التي ابتناها في الموصل قبل سنة 615 هـ. أيضا أضيفت له في الموصل مدارس اخرى، وفي آخر عمره جاور بمكة ثلاث سنوات، بعدها زار بغداد فاقبل عليه الخليفة وخلع عليه ورتب له رواتب[115].

2.الإمام الفقيه والمحدث تاج الدين أبو المفرج يحيى بن القاسم التكريتي المولود بتكريت سنة 531هجرية والمتوفى ببغداد سنة 616ه. الذي تفقه على والده وعلى علماء في الحديثة وفي الموصل وفي بغداد ثم صار مدرسا في المدرسة النظامية ببغداد

[115]. طبقات الشافعية، الاسنوي، المجلد الثاني، ص244

من سنة 607هجرية حتى سنة 614هجرية وقبلها ولي تدريس الفقه في بلده تكريت فضلا على انه آخر سنة من حياته لزم رباط شيخ الشيوخ متوفرا على العلم[116].

3. الفقيه ابن البديع عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن جعفر التكريتي والذي كان من فقهاء المدرسة المستنصرية ببغداد في الطائفة الحنفية. قتل في وقعة بغداد 656ه[117].

4. كمال الدين عبد الهادي بن رجب التكريتي بن هبة الله التكريتي، المولود بتكريت في سنة 610هجرية، الذي جاء عنه انه كان شيخا بهيا، فقيها، عارفا بقوانين القضاء وفصل الحكومات، استنيب على القضاء في الجانب الغربي من بغداد[118] في الوقت الذي كان فيه من معيدا في المدرسة المستنصرية ببغداد[119] كما يورد الدكتور ناجي معروف.

5. منتجب الدين الحسين بن باقا التكريتي المقرئ. الذي كان شيخا عالما بالقراءات وطرقها. والذي استوطن بغداد وتصدر فيها لإقراء الناس وتدريسهم القراءات وكان استاذا حاذقا ولقد انتهى إليه علم الإقراء في زمانه. توفي في سنة

[116]. طبقات الشافعية، الاسنوي، المجلد الاول، ص151/ ذيل تاريخ بغداد، ابن الدبيثي، المجلد5.ص123

[117]. تلخيص مجمع الآداب، ابن الفوطي، الجزء الرابع، ص22

[118]. مجمع الاداب في معجم الالقاب، ابن الفوطي، المجلد الرابع، ص188

[119]. تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، الجزء الثاني.ص227

688هجرية[120]. وجاء عنه انه كان قد تولى تدريس القراءات السبع في دار القران الملحقة بالمدرسة المستنصرية[121].

6 أبو النجم محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي الملقب بالعفيف، الذي كان فقيها في المسائل والخلاف والذي جاء يذكر عنه انه كان في سنة 604 ه احد المعيدين في المدرسة النظامية ببغداد ثم احد مدرسيها كما ويذكر انه أضحى احد المدرسين في المدرسة القيصرية التي كانت بالقرب من مدرسة الشيخ أبو النجيب السهروردي[122].

7. عماد الدين أبو نصر احمد بن محمد بن علوان التكريتي ثم الموصلي. قرأ الفقه والخلاف في الموصل ثم قدم بغداد وسكن بالنظامية وجالس العلماء فيها. ثم عاد إلى الموصل فتولى التدريس بمدرسة جده (المهاجرية) بعد وفاة والده الفقيه محمد بن علوان الذي كان يتولى التدريس فيها وخلع عليه[123].

8. محيي الدين أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن المهاجر التكريتي ثم الموصلي. مواليد سنة 582هجرية. تفقه على أبيه ثم رحل إلى بغداد للسماع وعندما عاد

[120]. مجمع الآداب في معجم الألقاب، الفوطي، 4-5، ص507

[121] تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، الجزء الاول، 139

[122].ذيل تاريخ بغداد، المجلد الاول، ص551

[123].مجمع الاداب في معجم الالقاب، ابن الفوطي، مج4-2، ص27

للموصل تولى التدريس في المدرسة المهاجرية، مدرسة جده بالموصل بعد وفاة والده أبو المظفر محمد بن علوان التكريتي سنة 615هجرية[124].

9. أبو شاكر محمد بن خلف التكريتي المتوفى سنة 527 ه الذي تفقه بالنظامية ببغداد والذي زاول تدريس الفقه والحديث في بلدته تكريت[125] ثم ذكره البعض كونه من فقهاء المدرسة النظامية ببغداد كما وكان واحدا من مدرسيها[126].

10. المحدث الشيخ علم الدين عبد الرحمن احمد بن المفرج التكريتي، المتوفى سنة 576ه، الذي كان من فقهاء المدرسة النظامية ببغداد على ما يذكر الدكتور ناجي معروف[127]. والذي ندب للتدريس في بلدة ماردين حيث بنت له اخت شاه أرمن بن سكمان مدرسة بماردين فدرس فيها مدة، ثم عاد لبلده تكريت وولي القضاء فيها[128].

11. القارئ قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن الكويك الربعي التكريتي القاهري الشافعي الذي ولد في القاهرة سنة ست وثمانين وسبع مئة والذي ورد عنه انه كان من قراء الخانقاه الصلاحية أو دار سعيد السعداء في القاهرة[129].

---

[124] الفقه والفقهاء في تكريت، د.محي هلال السرحان، موسوعة مدينة تكريت، الجزء3.ص134

[125] الفقه والفقهاء في تكريت، د.محي هلال السرحان، موسوعة مدينة تكريت، الجزء3.ص127

[126]. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، الدكتور ناجي معروف، الجداول.

[127] علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، الدكتور ناجي معروف، ص1543

[128]. تلخيص معجم الآداب، مجلد 4، ص591

[129].ندوة تكريت ودورها في التراث العربي، مركز إحياء التراث العلمي، بغداد،1991، الجزء 2،ص261

12. الفقيه والمحدث أبو البركات محمد بن احمد بن سعيد التكريتي (توفى 599هجري) والذي كان مدرسا للفقه الشافعي في المدرسة النظامية في بغداد[130].

13.أبو البركات عبد السلام بن جعفر بن محمد التكريتي. (ت 634هجري) وكان فقيها في المدرسة النظامية ببغداد كما يورد ناجي معروف في كتابه علماء النظاميات[131].

14. أبو القسم عبدالله بن عمر بن المفرج بن درع التكريتي، درس الفقه على عمه تاج الدين يحيى ثم تولى تدريسه ولقد تخرج على يديه عدد غفير من أبناء اسرته آل المفرج[132].

15. القاضي والمحدث عبد الرحمن بن حمدان بن احمد، أبو محمد التكريتي (توفي بدمشق 634هجري) الذي كان قد تولى التدريس في مدرسة الزبداني بدمشق وقبلها كان قد ولي الحكم في قلعة الكرك كما وناب في حكم دمشق[133].

16. معين الدين أبو القاسم علي بن محمد بن علوان بن مهاجر التكريتي ثم الموصلي، الوزير بسنجار. كان من أولاد الأكابر وبيتهم معروف بالعلم والفضل.

---

[130] ، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، الدكتور ناجي معروف، جداول الفقهاء.

[131] علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، الدكتور ناجي معروف، الجداول.

[132] . مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، المجلد4-1، ص83

[133] . البداية والنهاية. ابن كثير/طبعة بيت الأفكار الدولية. المجلد الثاني. ص2019.

قام بتدريس الحديث في دار الحديث التي بناها في سكة بني نجيح في الموصل ووقف عليها الوقوف الحسنة والكتب النفيسة[134].

17. القاضي محيي الدين عبد الكريم بن محمد بن علوان التكريتي ثم الموصلي. ولد سنة 582هجرية. تفقه وسمع ثم تولى التدريس في مدرسة جده علوان في الموصل كما وتولى التدريس في أماكن كثيرة في الموصل[135].

18. مجد الدين التكريتي عبد العزيز بن عمر بن القاسم. كان فقيها في المدرسة النظامية ببغداد. توفى سنة 616هـ[136].

19. أبو المجد يحيى بن سعيد التكريتي قاضي ماردين، الذي كان معيدا في المدرسة الفخرية ثم مدرسا في مدرسة محمد بن علي بن مهاجر التكريتي في الموصل ثم انتقل إلى ماردين وتولى التدريس فيها. توفى سنة620هجرية[137].

20. يحيى بن عدي التكريتي الفيلسوف والطبيب والمترجم والمنطقي المولود بتكريت في سنة 282هجرية، الذي صار استاذا للفلسفة والمنطق في مدرسة بغداد الفلسفية في أواسط القرن الرابع الهجري، والذي جاء عنه انه كان يكسب رزقه من

---

[134] تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، جزء 4-5 ص396

[135] . الفقه والفقهاء في تكريت، الدكتور محي هلال السرحان، موسوعة مدينة تكريت، الجزء 3- ص134

[136] .الحديث والمحدثون في تكريت، الدكتور محي هلال سرحان، موسوعة مدينة تكريت. مج 3،س87

[137] قاضيان من تكريت، الدكتور محمد قاسم مصطفى/ موسوعة مدينة تكريت. مج 3ص169

كونه مدرسا للفلسفة والمنطق ومن كونه طبيبا ونساخا للكتب ومترجما للتي كانت باللغات الاخرى كاليونانية[138].

21. تقي الدين توبة التكريتي الوزير بدمشق الذي ولد في عام 620هجري. درس الفقه على بعض الشيوخ بتكريت وبغداد، ثم لما مكنه، تفقه عليه أي (درس على يديه) جماعة من طلبة العلم منهم ابنا اخيه شمس الدين وعلاء الدين. تنقل بالوظائف والمناصب حتى صار وزيرا بدمشق مرات عديدة. كان ثريا جدا. توفى سنة 698ه[139].

22.شرف الدين محمد بن محمد بن عبداللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح الربعي التكريتي ثم الاسكندراني، مسند الديار المصرية. ولد في سنة 737هجرية. نال السماع والإجازة وشغله أبوه في الفقه، ثم انثال عليه الطلبة فلازموه وأكثروا عنه. مات في سنة 821هجرية[140].

23. فخر الدين محمد بن عبداللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح بن محمود بن أبي القاسم بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري. سمع بالإسكندرية وناب

---

[138] يحيى بن عدي، الدكتور ناجي عباس،

[139]. الفقه والفقهاء في تكريت، الدكتور محي هلال، موسوعة مدينة تكريت، جزء 3، ص135

[140]. الدرر الكامنة، ابن حجر، الذيل، ص204.

عن ابن جماعة فيها. جمع له معجما وفهرسا، ودرس في قبة بيبرس للمحدثين. توفى في سنة 790هجرية[141].

24. تاج النساء بنت فضائل بن علي بالتكريتي هي زوجة الحافظ عبد الرزاق ابن الفقيه الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي وام قاضي القضاة أبي صالح نصر الجيلي. سمعت من زوجها ومن والده وحدثت[142]. درست مع زوجها، في مدرسة[143] والد زوجها الشيخ عبدالقادر الجيلي وعلى يده ويد صحبه ثم صارت من العالمات المشهورات. استمرت في جهادها التربوي حتى وفاتها في سنة 613هجرية[144].

---

[141]. الدرر الكامنة. ابن حجر. المجلد الرابع، ص16

[142]. التكملة لوفيات النقلة، المنذري، جزء 2، ص370

[143]. مدرسة الشيخ عبدالقادر كان اسمها مدرسة المخرمي وتعد من اقدم مدارس الحنابلة ببغداد واعظمها.

[144]. هكذا ظهر جيل صلاح الدين، الدكتور ماجد عرسان، ص273

بناة المدارس من التكريتيين

لم يقتصر دور أبناء تكريت في مضمار المدارس على العلماء والمشايخ إنما قد شاركهم هذا الدور الأعلام من الملوك أو الامراء أو التجار فكان ان بنى أو انشأ كل منهم مدارس الفقه ودور الحديث والعلم والخانقاوات والربط وأوقفوا عليها الوقوف وهم كثر، بيد اننا هنا سنذكر الايوبيين[145] منهم

1.السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي التكريتي.

2.الملك العادل أبو بكر بن أيوب

3. الأميرة مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل

4. الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي

5. الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل الأيوبي

6.الملك المعظم عيسى الأيوبي

6. الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي

7.الأميرة ضيفه خاتون بنت العادل الأيوبي

---

[145] إن لقب التكريتي الذي يلحق بأسماء الأيوبيين يأتي لكون أن هذه الاسرة الحاكمة تنتسب مدنيا لتكريت، فصلاح الدين وأخويه الأكبر منه شاهنشاه وتوران شاه قد كانت ولادتهم في تكريت كما وان أبوهم وهو نجم الدين أيوب أصل اللقب الأيوبي وعنوانه كان قد وطن تكريت وحكم قلعتها يعضده في حكمها أخوه شيركوه أسد الدين الذي هو أيضا كان من سكنتها فضلا على أن جد الأيوبيين الأول واسمه شادي والد أيوب وشيركوه هو كذلك كان قد وطن تكريت بعد استقدامه إليها من دوين لحكم قلعتها ثم انه لما توفي دفن فيها.

8.الأمير أسد الدين شيركوه بن أيوب بن التكريتي الدويني

9.الأميرة ربيعة خاتون بنت أيوب بن التكريتي الدويني

10.الملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي

11.الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب

12.الملك نجم الدين بن صلاح الدين الأيوبي

13.الأميرة عذرا بنت شاهنشاه بن أيوب بن التكريتي الدويني

14. الأميرة ست الشام زمرد بنت أيوب بن التكريتي الدويني

15. الأميرة زهره خاتون بنت الملك العادل الأيوبي

16. الأمير فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي التكريتي

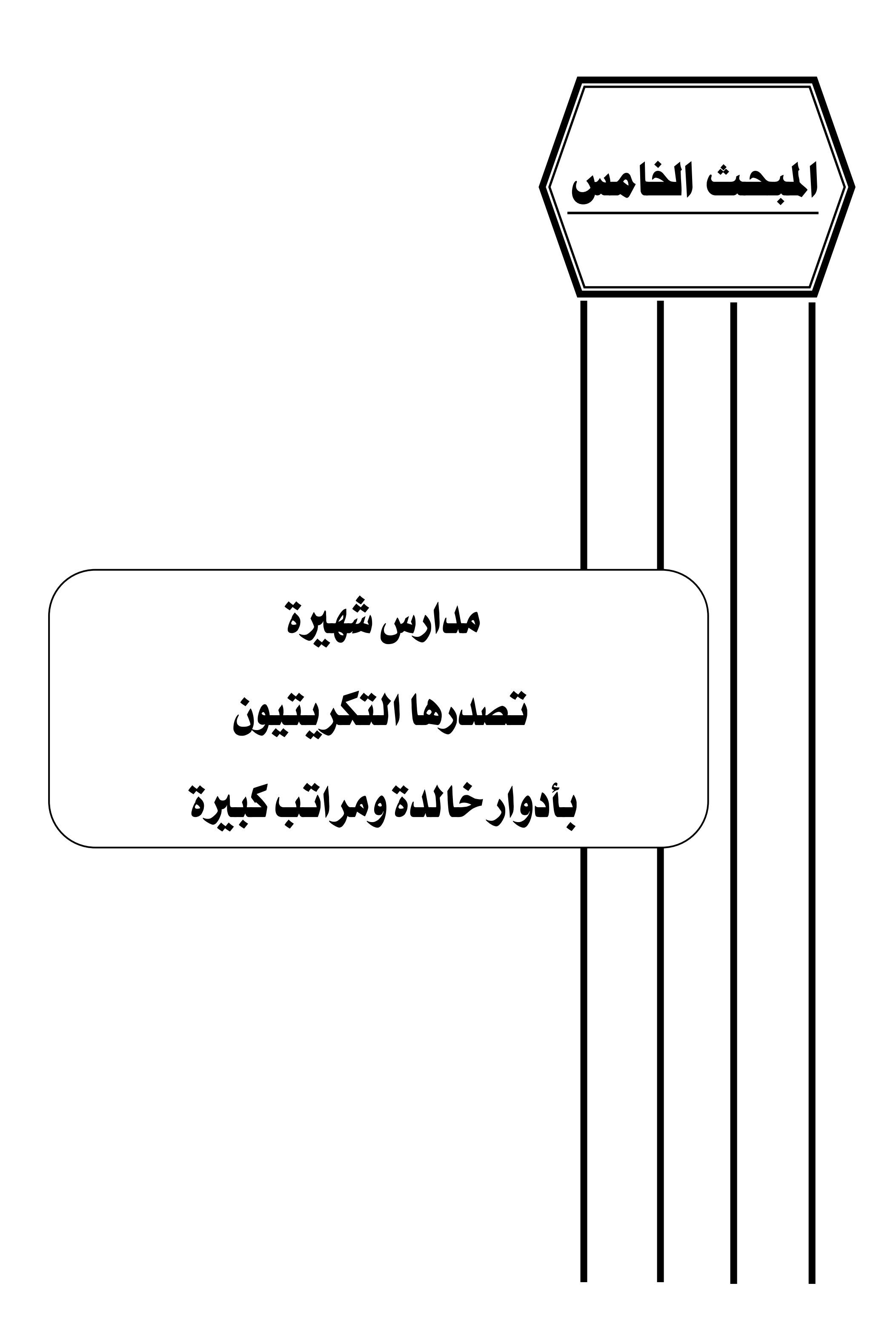
17. الملك نور الدين عمران بن الأمجد بن فرخشاه الأيوبي

18.الملك العزيز عثمان بن الملك العادل الأيوبي

19. الملك الصالح إسماعيل أبو الجيش الأيوبي.

20. الملك الناصر يوسف بن حفيد الظاهر غازي الأيوبي

21. الأميرة خديجة خاتون بنت المعظم عيسى الأيوبي


المبحث الخامس
مدارس شهيرة
تصدرها التكريتيون
بأدوار خالدة ومراتب كبيرة

مدخل

لم يقتصر وجود العلماء من التكريتيين على المدارس ودور الحديث والقرآن التي أقاموها فقط إنما قد كان ظلهم وأثرهم ممتدا الى مدارس أخر عاصروا قيامها وكانت لهم مع أصحابها علائق علمية متينة فكان لبعضهم شرف تبوء كرسي علمي في عددا منها وكان لبعضهم الآخر شرف تسنم مناصب إدارية في عددا آخر منا وان من بينها نذكر:

المدرسة النظامية (بغداد)

مدرسة أمر بإنشائها ثم رعايتها الوزير السلجوقي نظام الملك في بغداد دار السلام في عرصة على دجلة مما يلي سوق الثلاثاء وكانت تقع في آخرها المدرسة المستنصرية، وذكر ان تخطيطها لايختلف عن تخطيط المدرسة المستنصرية التي بنيت على غرارها وهي واحدة من مجموعة المدارس الكثيرة والمعروفة بالنظاميات التي أقامها هذا الوزير وقد شرع في بناءها في ذي الحجة من سنة 457هجرية وتم الخلاص منها وافتتاحها في العاشر من ذي القعدة سنة 459هجرية ومن المرجح انها أقدم مدرسة في بغداد بعد مدرسة مشهد أبي حنيفة النعمان وثاني مدرسة في العالم الإسلامي.

لقد بنيت المدرسة النظامية برسم الفقيه إبراهيم بن علي الشيرازي أعظم علماء بغداد وقتها وخصصت لتدريس الفقه الشافعي وأوقف عليها كتبا وضياعا وأملاكا وسوقا بنيت على بابها وامتلكت خزانة كتب نفيسة أوقفها عليها الوزير نظام الملك

وقد نالت هذه المدرسة سمعة ناصعة بما جسدته من دور علمي ومهمة تربوية وتولى التدريس فيها جمع من أكابر العلماء وأفاضل الشيوخ في الفقه والحديث والإقراء ممن كانت لهم صيتا ذائعا ودورا بارعا كما وتتلمذ فيها جمع مبارك من طلبة العلم النجباء[146]

ولقد كان لأبناء بلدة تكريت دورا مشهودا في مسيرة هذه المدرسة كما وكانت لهم فيها مكانة مثلما كان لهم اثر، فقد بينت لنا كتب التراث العلمي العربي الإسلامي التي تحدثت عنها اسماءا لعلماء تكارتة ممن درّس أو أعاد أو ناظر فيها نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ تاج الدين يحيى بن أبي القاسم بن المفرج الذي تولى التدريس فيها من سنة 607هجرية حتى سنة 614هجرية ومجد الدين التكريتي عبد العزيز بن عمر بن القاسم، الذي كان فقيها فيها وأبو البركات عبد السلام بن جعفر بن محمد التكريتي (ت 634هجري) الذي كان أيضا فقيها فيها وأبو شاكر محمد بن خلف التكريتي المتوفى سنة 527ه الذي كان مدرسا للفقه فيها وأبو البركات محمد بن احمد بن سعيد التكريتي (توفى 599هجري) الذي كان مدرسا للفقه فيها و عماد الدين أبو نصر احمد بن محمد بن علوان التكريتي ثم الموصلي الذي كان ملازما لها وآخرين من علماء تكريت المبجلين.

[146]. انظر/ العمارة العربية الاسلامية. كامل حيدر/ التربية والتعليم في العراق، بشار عواد معروف

المدرسة المستنصرية(بغداد)

هي واحدة من الأبنية التعليمية والمنشآت العلمية العباسية الفخمة والمشهورة التي ماتزال آثارها شاخصة حتى يومنا هذا وهي أول جامعة عنيت بدراسة علوم القرآن وعلوم الفقه وعلوم الحديث وعلوم الهندسة والرياضيات والعلوم العربية وقسمة الفرائض والتركات وعلم الطب كما وإنها أول مدرسة جمعت الدراسات الفقهية على المذاهب الإسلامية الأربعة؛ الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي كما ذكر تاريخيا وكما جاء منقوشا على اجرة وجدت مثبتة على مدخلها فضلا على أنها أفخم مدارس العراق على الإطلاق وأكثرها شهرة.

أنشئت هذه المدرسة في الجانب الشرقي من بغداد على ضفة نهر دجلة الشرقية مما يلي دار الخلافة آخر سوق الثلاثاء وقد ذكر ان موقعها حافل بالأسواق

وأما عن تاريخ بنائها فيتفق الجميع على ان بنائها قد شرع فيه منذ سنة 625 هجرية وقد تم في سنة 630هجرية حيث تشهد على ذلك الكتابة التذكارية المنقوشة على واجهتها بيد ان افتتاحها قد جرى رسميا في سنة 631هجرية بحضور الخليفة المستنصر بالله ونائب الوزارة وكبار موظفي الدولة.

نظم الخليفة المستنصر بنفسه هذه المدرسة تنظيما لم يسبق إليه من الإدارة والتدريس وشؤون الطلبة والحق بها دارا للقرآن الكريم اعتنى ببنائها كما واهتم برواق رواية الحديث الشريف فيها بجعله دارا للحديث وأيضا اهتم بعلم الطب من خلال

استحداث دارا ملحقة بها لدراسته أطلق عليها دار الشفاء كذلك عني عناية بالغة بخزانة كتبها(مكتبتها) فقد ذكر انه نقل إليها يوم افتتاحها من الكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية والعلمية ما حمله مائة وستون حمالا سوى مانقل إليها فيما بعد.

كانت المدرسة المستنصرية مدرسة داخلية توفر لرجال إدارتها ومدرسيها وطلبتها المأكل والملبس فضلا عن رواتب جارية.

ولقد كان لأبناء بلدة تكريت حضورا مشهودا في مسيرة هذه المدرسة كما وكانت لهم فيها مكانة مثلما كان لهم اثر، فقد ذكرت لنا كتب التراث العلمي العربي الإسلامي التي تكلمت عنها أسماء علماء تكارتة كانوا قد درّسوا أو أعادوا أو تسنموا منصبا إداريا فيها نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: القاضي أبو النجيب عبدالرحمن بن تاج الدين يحيى التكريتي الذي تولى نظارتها (عمادتها) إبان افتتاحها فعد أول ناظرا عليها وكمال الدين عبدالهادي بن هبة الله بن رجب التكريتي الذي كان فقيها فيها وابن البديع عفيف الدين محمد بن احمد بن جعفر التكريتي البغدادي، الفقيه المجلد الذي كان من علماءها في الطائفة الحنفية وآخرين من العلماء المبجلين[147].

[147] انظر/ العمارة العربية الاسلامية. كامل حيدر/ التربية والتعليم في العراق، بشار عواد معروف

المدرسة الفلسفية (بغداد)

هي مدرسة الفلسفة والمنطق التي قامت في بغداد أبان العصر الذهبي لدولة الإسلام ثم تألقت سمعتها نتيجة أثرها الكبير في الثقافة العربية والتي أصبح رئيسها وشيخها في العام 951ميلادي الفيلسوف والمنطقي يحيى بن عدي بن حميد التكريتي مواليد مدينة تكريت سنة 893ميلادية ولقد اختصت بتخريج العلماء المناطقة والفلاسفة والمتكلمين أمثال أبو سليمان المنطقي وعيسى بن زرعة وأبو بكر القومسي وابن مسكويه وأبو حيان التوحيدي والحسن بن سوار وهم الذين تخرجوا على يد الفيلسوف يحيى بن عدي التكريتي شيخ هذه المدرسة والتي هي بالإضافة إلى كونها مدرسة تختص بإعداد العلماء كانت أيضا مركزا علميا وفكريا بالغ الأثر مشرق الدور واسع النتاج في سفر الثقافة العربية تكفلت أمور الترجمة والنقل والتأليف وتنكبت أمر نشر الفكر والعلم والثقافة في الآفاق الإنسانية كافة كما وكانت مجلسا علميا محكما[148].

[148]. مدرسة يحيى بن عدي الفلسفية. الدكتور ناجي عباس.موسوعة مدينة تكريت، جزء 3، ص185

قبة بيبرس للمحدثين(القاهرة)

هي مكان مخصص للتدريس والمدارسة أنشأه السلطان بيبرس الجاشنكير، المتوفى سنة 709هجرية ووقفه لدراسة الحديث الشريف وعلومه ولقد تولى أمره العلمي الشيخ الصالح فخر الدين أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن محمود التكريتي الذي كانت وفاته في رمضان من سنة 769ه. وتقع هذه القبة اليوم على شارع الجمالية بمدينة القاهرة المحمية[149].

مدرسة الزبداني (دمشق)

هي المدرسة الفقهية التي جعلت للشافعية والتي تولى التدريس فيها القاضي الشيخ عبد الرحمن التكريتي أمير الكرك فلما أخذت أوقافها سار إلى القدس ثم إلى دمشق فكان ينوب بها عن القضاة ولقد توفى فيها عام 634 هجري[150].

المدرسة البدرية(الموصل)

هي المدرسة التي أقامها في الموصل الأمير بدر الدين لؤلؤ (ت 657هـ) قبل سنة 615هجرية على أنقاض مسجد بقلعة الموصل وتعد من العمائر النفيسة التي وصلت

---

[149] الدر الكامنة. الجزء الرابع، ص 16

[150]. البداية والنهاية. ابن كثير/طبعة بيت الأفكار الدولية. المجلد الثاني. ص2019.

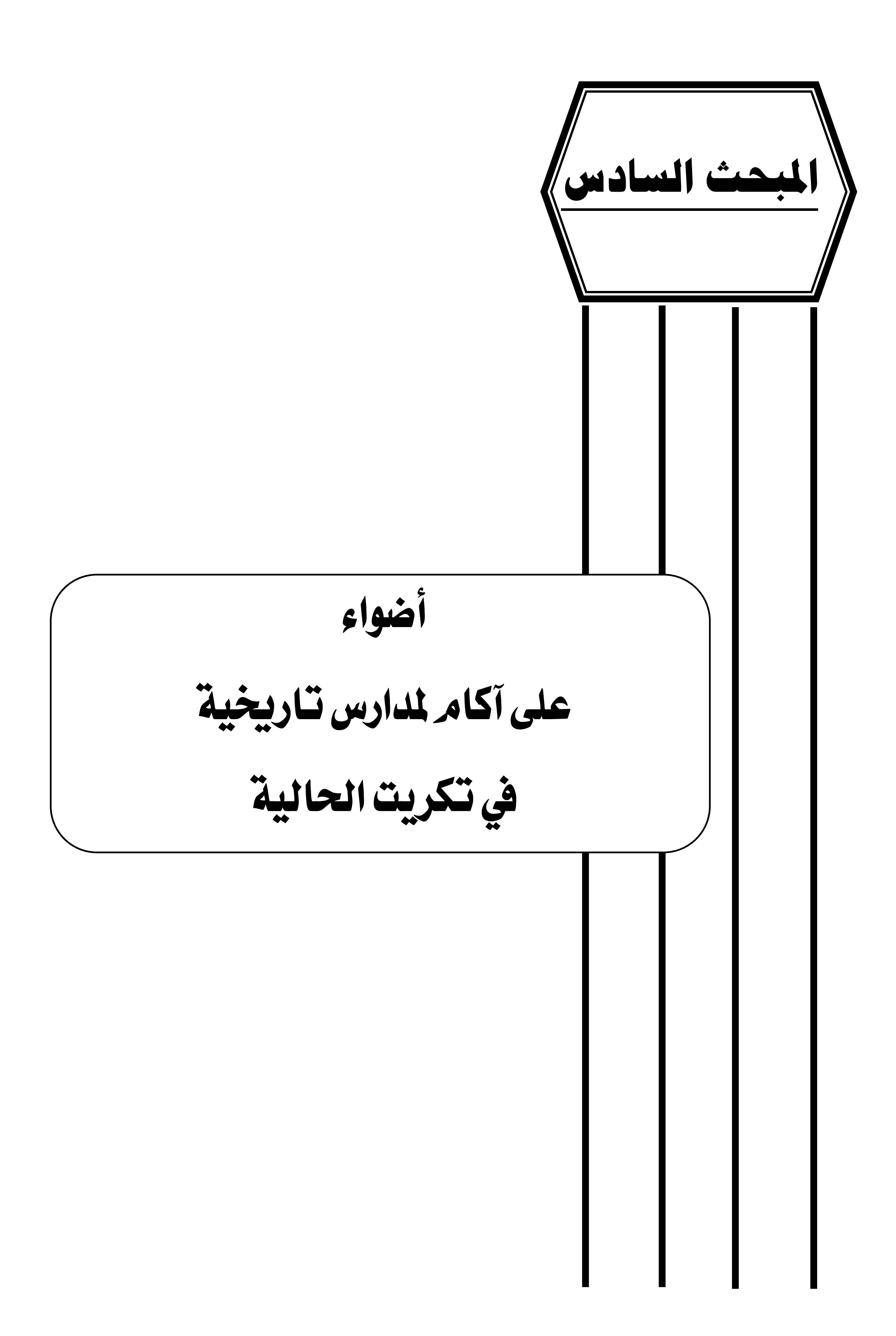
ألينا، وكان لأحد أبناء تكريت نصيبا في التدريس فيها إذ ورد عن المحدث محمد بن علوان التكريتي انه قد درّس فيها[151].

المدرسة الفخرية (الموصل)

مدرسة فقهية كانت قائمة في الموصل على دجلة. ورد عن الشيخ الفقيه أبو المجد يحيى بن سعيد التكريتي، قاضي ماردين، انه كان معيدا بهذه المدرسة[152] التي اعتقد انها للشيخ الفقيه محمد بن علوان بن مهاجر او لابيه.

[151].التربية والتعليم، حضارة العراق، دكتور بشار عواد، جزء 8، ص137

[152]. قاضيان من تكريت، د. محمد قاسم، موسوعة تكريت، جزء 3. ص167


المبحث السادس
أضواء
على آكام لمدارس تاريخية
في تكريت الحالية

المدرسة الهمامية

ثالث صرح تعليمي في تكريت التاريخية[153]

مدخل

لقد برزت مدينة تكريت منذ مطلع القرن الخامس الهجري كمركز متميز من مراكز الحركة الفكرية والعلمية التي ابدعتها حركة الحضارة العربية الإسلامية حيث احتلت منزلة متميزة في مضمار هذه الحركة فكانت من أهم وابرز مراكز إخراج رجال الحديث والفقه والإقراء ويظهر ذلك واضحا من أسماء الفقهاء والرواة وأهل الإقراء ممن تكلمت عنهم كتب الرجال، إذ أنجبت عددا كبيرا منهم وجذبت إليها عددا اكبر فكانت رحما وكانت مهدا وكانت منزلا مما حتم بل اوجب قيام دور حديث وإقراء ومدارس فقه فيها.

ان التراث الخبري الموروث فضلا على التراث المادي المحسوس قد أكد لنا قيام عددا من هذه الصروح التعليمية في تكريت المدينة التاريخية خلال عصر التمكين الحضاري للامة

ان الصرح المسمى بالمدرسة الهمامية نسبة إلى اسم منشئها الأمير همام الدين يعد واحدا من هذه الصروح الفكرية الحضارية التي احتضنتها تكريت إبان عهد من عهود الدولة العباسية وهو ثالث صرح تعليمي أقف عليه في تراث تكريت الداثر إذ

---

[153]. انظر كتاب / دليل خارطة تكريت الاثرية. ابراهيم فاضل الناصري.ص42

تسبقه بالنشأة مدرسة المشهد المؤيدية ودار الحديث الفتوحية كما ويعد من المدارس التي تعتمد المذهب الشافعي في دراسة الفقه والشريعة.

زمان قيام المدرسة

تعد هذه المدرسة من مدارس العصر العباسي بعهده الأخير وبحبقته الاتابكية ولقد عاصرت في عمرها التعليمي عهود ثلاثة خلفاء عباسيين كما وعاصرت قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام بعام 564هجري كذلك عاصرت عهد الجهاد ضد الصليبيين وزامن عهدها حدوث معركة حطين التاريخية.

مؤسس المدرسة

كانت مدينة تكريت قبل سنة 563هـ إقطاعا تابعا للاتابك الزنكي زين الدين علي الملقب بكجك صاحب الموصل ووالد الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري بيد انه في هذه السنة حصل انه تنازل عن حكم الموصل وتوابعها ومنها بلدة تكريت لقطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي. الأمر الذي جعله يسلم أمر تكريت لأحد مماليكه ونوابه فيها الذي كان قبلها يتولى قلعتها له ويدعى همام الدين تبر التكريتي فآلت تكريت له إقطاعا اتابكيا.

وكان همام الدين تبر هذا مملوكا تابعا للأمير زين الدين كجك وسيفا من سيوفه غير ان زين الدين كان قدمه في دولته وأسس له مكانة عالية إذ جعله في بداية الأمر متوليا عنه لقلعة العمادية الخاضعة له ثم حوله إلى تكريت ليتولى قلعتها بالنيابة عنه.

ثم واتت الفرصة وحالفت الحظوظ همام الدين تبر في ان يستحوذ على بلدة تكريت برمتها وليس فقط قلعتها حينما ترك زين الدين المملكة بتوابعها متنازلا عنها لقطب الدين مودود الزنكي.

وهكذا قدر للأمير همام الدين تبر ان يكون صاحب تكريت ومتولي أمرها مدة أربعة عشر سنة أي من 563 ولغاية 577هجرية حيث انه توفي في العاشر من ذي الحجة من سنة 577هـ وهو في المزدلفة بمكة أثناء تأديته لفريضة الحج فدفن بالمعلى مقبرة في مكة وهمام الدين تبر هو بالأصل سلجوقي الأرومة من مواليد مدينة حمص الشام واسمه الكامل همام الدين تبر أو طبر بن علي بن عبدالملك بن شعيب التكريتي.

لقد كانت من ابرز الانجازات التي سطرها همام الدين في بلدة تكريت بعد تسنمه حكمها في عام 563هجري هي إنشائه لمدرسة حملت اسمه (الهمامية).

بعد وفاة همام الدين تولى حكم بلدة تكريت ابن أخوه وزوج ابنته المدعو فخر الدين أبو المكارم عيسى بن مودود بن علي بن شعيب وهو الذي استخلفه على الحكم عندما ذهب للحج.

اهتم الأمير عيسى بن مودود خليفة همام الدين في تكريت بهذه المدرسة وبقي يرعاها ويعنى بأمرها منذ توليه حكم تكريت في عام 577 وحتى عام 584 هجري حيث توفي وقدر له ان يدفن فيها.

الخلفاء المعاصرون للمدرسة

من خلال تمحيص ماورد عن هذه المدرسة في الموارد التاريخية يمكن معرفة الخلفاء العباسيين الذين عاصروا قيامها ووجودها كمنشأة تعليمية وكصرح علمي فنقول: أنها قد زامنت في قيامها عهود ثلاثة من الخلفاء العباسيين المتأخرين حيث:

1. أنها بنيت في أواخر سني خلافة المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لأمر الله العباسي الذي مكث في الخلافة إحدى عشرة سنة اي من (555هـ) إلى (566هـ) حيث توفي في(566هـ)

2. استمرت في تأدية رسالتها التعليمية مدة خلافة المستضيء بالله الحسن بن المستنجد بالله الذي مكث في الخلافة تسع سنين ونصف أي من(566هـ) إلى(575هـ) حيث توفي في(575هـ)

3. امتدت في عمرها إلى السني الاولى من مدة خلافة الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بالله. الذي مكث في الخلافة ست وأربعين سنة ونصف أي من (575هـ) إلى(622هـ) حيث توفي.

الاتابكة المعاصرون للمدرسة

من خلال تفحص ماورد عن المدرسة الهمامية في المضان التي تحدثت عنها يمكن القول أنها قد زامنت في القيام حقب حكم ثلاثة من الاتابكة ممن يعدون نواب الخلفاء في حكم وإدارة الإقليم الذي تنتمي إليه هذه المدرسة إذ:

1.أنها بنيت خلال مدة حكم (السلطان) سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي اتابك الموصل والجزيرة الفراتية والذي كانت تكريت تابعة لحدود حكمه حيث كانت تكريت وقتها تعد مستحفظة أو إقطاع من مستحفظات أو أقطاعات الاتابكية الزنكية التي تتمدد عبر شهرزور وأنحاء الجزيرة الفراتية حتى تكريت

2.امتد وجودها كمدرسة واستمرت تؤدي وظيفتها التعليمية خلال عهد السلطان عز الدين مسعود بن مودود والذي حكم بعد شقيقه سيف الدين غازي 576هـ-

العلماء المعاصرون للمدرسة

لم تسعفنا الموارد التي وقعت بأيدينا على التعرف على الشيوخ الذين درسوا في هذه المدرسة إذ لم نقف على أسماء أي منهم بالواضح الجلي لكننا يمكن ان نستعرض أسماء من عاصرو قيامها ممن كانت لهم مكانتهم في ميدان التعليم من شيوخ وأساتذة كرسي فلعل منهم من درس فيها وهم:

يحيى بن القاسم المتوفى والذي كان مدرسا في مدرسة نظامية بغداد وكان حيا إبان وجودها

ابن البديع والذي كان من فقهاء المستنصرية وكان حيا إبان وجودها

أبو النجم بن هبة الله الذي كان حينها معيد في نظمية بغداد وكان حيا إبان وجودها

أبو النجيب عبدالرحمن احمد بن المفرج والذي كان من فقهاء النظامية وكان حيا إبان وجودها

أبو البركات محمد التكريتي والذي كن مدرس للفقه في مدرسة نظامية بغداد وكان حيا إبان وجودها

عبدالله بن سويدة التكريتي الفقيه المحدث الذي كان حيا إبان وجودها

يوسف بن القاسم بن المفرج وكان حيا إبان وجودها

يحيى بن سعدالله بن أبي السعادات وكان حيا إبان وجودها

موقع المدرسة الأثري

لعلني لا أتوهم في تعييني لموقع هذه المدرسة في خارطة تكريت اليوم حيث أجد إن موقعها لايعدو إلا أن يكون هو ذاته تل محيسن الأثري الذي يحاذي فضائية صلاح الدين ودائرة الاتصالات من الجنوب الشرقي وهو ذات الموقع الأثري الذي أكدت التحريات الأثرية التي أجراها الدكتور جابر خليل التكريتي فيه على انه يضم طبقتين بنائيتين العليا منها تعود للعهد الاتابكي أي أواخر القرن السادس الهجري وهي في تخطيطها تدل بما لايقبل الشك على كونها مدرسة. وبهذا يكون اعتقادي بأنها المدرسة الهمامية في محله لان المدرسة الهمامية أيضا تعود للعهد الاتابكي فضلا على أن الريازة والهيئة الظاهرة في بعض أجزائها تدلان كذلك على ماذهبت إليه.

ان موقع المدرسة اليوم هو عبرة عن ركام من الجدر بشكل خربة مهددة بالزوال وهي تحتاج إلى عملية إحياء ووفاء

أنها عبارة خربة أثرية مازالت جدرانها شاخصة اليوم للناظر إليها خلف بناية شبكة اتصالات تكريت. لقد أجرى فيها الدكتور جابر خليل عمليات تحرٍ وتنقيب في مطلع السبعينات من القرن المنصرم وكشف في تقريره عنها المنشور في مجلة سومر: أن جدرانها المتهرئة تبطن في أرضيتها ثلاث طبقات بنائية لثلاثة أدوار حضرية إسلامية أقدمها يعود إلى القرن الثالث الهجري أما أحدثها فيعود إلى القرن السادس

الهجري. كما وكشف عن جدرانها المبنية من الحصى والجص واستظهر ماتحويه في طبقتها الأحدث من غرف ومرافق أخرى وبيت صلاة وقبر لشخص مهم وهي في خططها اقرب لأن تكون مدرسة دينية عن أي شيء آخر. وللتفصيل عن خارطتها البنائية يمكن مراجعة عدد المجلة المذكور[154].ويذكر الدكتور قحطان رشيد بإن السيد وليد ياسين التكريتي ترأس هيئة فنية في عام 1972 لصيانة هذه العمارة كانت قد بدأت العمل في 9/ 9/ 1972[155] وكتبت نتائجها في تقرير خاص. ولقد ذكرها عددا من الكتاب التكارتة المحدثين بكونها مزارة تتسمى محيسن كما وذكرها عددا من الباحثين العراقيين في كتبهم الاثرية لعل منهم سهيل قاشا صاحب كتاب تكريت حاضرة الكنيسة الشرقية الصادر عام 1992 إذ قال عنها أنها خرائب كنيسة[156]. وأما أنا فأقول إن هي عندي إلا آكام مدرسة إسلامية عليا مؤيدا بذلك ما قاله الدكتور جابر خليل في تقريره المذكور آنفا ومضيفا إلى ذلك اعتقادي بان المدرسة التي تجسدها آثار خططها العمرانية إن هي إلا بقايا المدرسة الهمامية

[154]. خليل، جابر، تنقيبات الموسم الأول في تل محيسن في تكريت. مجلة سومر، العدد 36، ص229

[155]. رشيد، قحطان. الكشاف الاثري في العراق. بغداد، 1987م.ص122

[156]. قاشا، سهيل، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية،(بيروت 1994)،ص360،

مدرسة مشهد الأربعين
أول مدرسة عالية في تاريخ تكريت العتيقة[157]

مدخل

في وسط مدينة تكريت الحاضرة التاريخية العراقية العتيقة. يتربع أثر معماري طاهر التراب، عتيق القواعد، شامخ القباب مميز الطرز مزدهي الرحاب

انه شاخص مدرسة المشهد التي موقعها يسمى من قبل السكان بـــــــمزار (الأربعين) والتي أظهرت تنقيبات وتحريات الآثار فيه أنه عبارة عن مدرسة إسلامية متقدمة يرجع قيامها إلى الربع الأخير من القرن الخامس الهجري(العهد السلجوقي) ولقد بنيت عند مشهد مبارك وقبر لرجل صالح من الرعيل الأول للإسلام فحوت أماكن درس ومسجد ومشهد وهي بذلك على غرار المدرسة الظاهرية في حلب ومدرسة سابينا في مدينة قيصرية بآسيا الصغرى والمدرسة الكاملية في مصر والمدرسة النظامية والمدرسة التاجية في بغداد المحمية ثم هي بهيئتها العمارية تشبه المدرسة النورية الكبرى في دمشق والمدرسة الظاهرية في حلب ومدرسة سابينا في آسيا الصغرى أما في بنيتها فهي تعكس كونها مدرسة تتقدم في النشأة على قريناتها من المدارس الإسلامية الأولى مثل المدرسة المستنصرية في بغداد والمدرسة الكاملية في

[157]. انظر كتاب / دليل خارطة تكريت الاثرية. ابراهيم فاضل الناصري/وكتاب الابانة والتبيين في مزار الاربعين. ابراهيم فاضل الناصري.

القاهرة ولقد وهي إلى المدرستين الأخيرتين اقرب في الغاية والمضمون لأنها تزامنت معهما في النشأة واشتركت معهما في الغاية والنجار. وأما عن هويتها في زمان قيامها فسكتت المراجع عن تحديدها غير إنني أطلقت عليها تسمية (مدرسة المشهد) استنادا إلى بعض القرائن التاريخية الداعمة كما أجد بأنها لاتعدو إلا أن تكون واحدة من المدارس التي قامت في عهد الوزير السلجوقي نظام الملك وبعهد منه.

موقع المدرسة

تقع عَمارة مدرسة مشهد الأربعين إلى اليسار من الطريق العام الذي يتوسط مركز مدينة تكريت الحالية بقرابة الـ 500 متر، تتفصِلُهما عن بعض مقبرة المدينة المسورة الواقعة في الجهة الشرقية من موقع العمارة الذي يأخذ الشكل المربع.

وصف المدرسة

للتعرف على التفاصيل المعمارية والفنية لهذه المدرسة بشكل واضح سنستعرض تصوريا خارطتها البنائية وتفاصيلها الشكلية مع إعطاء شيء عن مكنونها الريازي الجمالي وشكلها الدلالي العام من خلال الإستعانة ببعض التقارير الآثارية المنجزة فيه من التي ضمتها إحدى الدوريات الحديثة المعنية بالتأريخ والآثار والعمائر الإسلامية لمدينة تكريت. فتصور معي حضرة القارئ كيف إنني أقف بك تحت إحدى بوابتي السور الخارجي الخراساني لهذه المدرسة والتي أحداها تقع في الناحية الجنوبية لواجهته الغربية والأخرى في منتصف واجهته الشمالية والتي استعان المعمار المعاصر

ذو الثقافة التراثية في قيامها بتركيبات عمارية قوامها صفائح خراسانية واجرية تتراكب على شكل سقيفة متكسرة متداخلة متراكبة بانكسارات حادة وقائمة أو منفرجة مكونة تشكيلات فنية مستوحاة من المشاكي المحارية القديمة التي تزهو بها جدران المزار الداخلية وهي ترتفع في الهواء بواسطة ثمانية أعمدة من الخرسانة المسلحة مكونة تحفة عمارية رائعة.

بعدها نتجاوز معا البوابة الخارجية إلى داخل السور الخارجي الحديث البناء والذي هو عبارة عن سلسلة متصلة من ألواح كونكريتية متجاورة يزين كل لوح منها من الخارج بمشكاة مفصصة محارية الشكل مستوحاة من مشاكي الأربعين الداخلية العتيقة القيام ثم أصبح لا يفصلنا عن بناية المزار التليدة الأصل والمربعة الشكل سوى حديقة حديثة واسعة لاستراحة الزوار أنشأت أثناء تطوير المزار وهي تحتفظ في تربتها بعشرات القبور الإسلامية المندرسة من التي تعود إلى محطات توقف قطار العصور المار بالمزار منذ قيامه الأول وحتى فترة قريبة جدا من الماضي.

فعند مدخل العمارة الذي يتوسط واجهتها الغربية تقريبا والذي يجيء بشكل إيوان ذو باب من خشب الساج توشحه الحنايا والدعامات والدكاك من جانبيه.

بعدها أفضى بنا مدخلها الباسق الباب إلى ردهة ذات سقف محاري وأرضية جوانبها تحوي مصطبتان طوليتان متقابلتان. يلي المصطبة الجنوبية منها إلى الأعلى حنية تحوي شكل محاري ذو عقد مزدوج مفصص والى يسار هذه الحنية مدخل مغلق

جزؤه العلوي محاري الشكل ينتهي بعقد مفصص أيضا وكان هذا المدخل في الأصل يؤدي إلى إيوان مجاور يطل على الفناء ولقد سد في فترة لاحقة.أما المصطبة الشمالية فتشرف عليها نافذة مستطيلة تطل على بعض المرافق الخدمية الواقعة إلى الجهة الشمالية من المدخل،ويعلوا هذه النافذة عقد وتحليات زخرفية وكوشات متناظرة قوامها عقد ملتوي ينتهي بأنصاف مراوح نخلية متطورة نوعا ما.

ثم إنتقلنا من بهو المدخل إلى صحن المدرسة وهو عبارة عن فناء مكشوف مربع الشكل أرضيته التي تختزن مدافن مندرسة لمن آثروا الرقود فيه قد رصفت حديثا بالبلاطات المنحوتة من حجر الحلان الجيد ومحيطه يعكس شكل المخطط البنائي للمزار إذ انه حوط من جهاته الغربية والجنوبية والشرقية بغرف وقاعات وأووين منها مسجد واسع للصلاة ومنها غرف المرقد والمشهد ذات القباب ومنها أيضا قبو ركني ذائع الصيت طاهر التراب.والى جوار المدخل من جهة الجنوب ينتصب إيوان واسع مسقف مفتوح إلى الفناء الوسطي جدره خالية من أي زخرفة أو تحلية وهو يعد الإيوان الأول والأكبر في المزار،والى جانب هذا الإيوان ثلاث غرف متتالية أخراها مربعة الشكل وهي تحتل الركن الجنوبي الشرقي لمخطط المزار وتحتها يوجد قبو ذو درج حلزوني يسمى من قبل الأهلين (مرقد الست نفيسة) أي مرقد السيدة نفيسة إذ يسود الاعتقاد لدى الناس في تكريت عن هذا القبو انه مثوى امرأة صالحة من الرعيل الأول للمسلمين العرب الفاتحين تعرف باسم السيدة نفيسة وهي تشتهر لدى الأهلين بلقب جدة الأولاد أو (أم الأربعين ولي) ويعد هذا القبو عند أهل

تكريت محل تبرك وزيارة وتيمن خاصة من قبل النساء والأطفال وجدرانه كانت ولا تزال معمدة بكفوف الحناء وطاقته التي تتوسط احد جدرانه تكاد لا تخلو من شموع النذور أو أعواد البخور.

وأما الجدار القبلي لمدرسة الأربعين فيشغله مخطط مسجد مستطيل الشكل يتألف من مصلى يمتد على طول الجهة القبلية تقريبا تحده من جهة الشرق الغرفة الركنية التي تعلو القبو الذي ذكرنا آنفا وتحده من جهة الغرب غرفة المرقد الشريف الذي يحتضنه المزار،وفي الحقيقة فإن هذا المسجد يعد أهم ما كشفت عنه التحريات الاثارية إذ يكشف تخطيطه وعناصره العمارية وتشكيلاته الزخرفية عن مكانة متميزة بين المساجد الأثرية في العراق إذ انه محلى بنقوش محارية وكوشات وحنايا مميزة ويتوسط بيت الصلاة فيه محراب جميل يشبه تكوين محراب غرفة القبر وزخرفته.وأما الجهة الغربية لمزار الأربعين فتشغلها مجموعة متلاصقة من الغرف المربعة الشكل التي أولاها تحتل الركن الشمالي الغربي للمزار وأخراها تحادد إيوان ثاني يقابل الإيوان المحاد لمدخل المزار ويلتصق مع غرفتي المرقد والمشهد.

ولعل أهم وابرز منشأ يشغل المخطط المعماري للمدرسة هو الغرفتان المربعتان المتلاصقتان اللتان تحتلان الركن الجنوبي الغربي للعمارة واللتان تشكلان الحد الغربي لمسجد المزار المتعامد معها كما وتشكلان الحد الجنوبي للإيوان الثاني في المزار هذا لكون إحدى هاتين الغرفتين تضم رفات الشخصية الإسلامية الأساس للزيارة والإشارة في هذا المزار ولكون الغرفة الأخرى تعد مشهدا مباركا ومكان غيبة طاهر

في معتقد الاهلين هذا بالإضافة إلى أن الغرفتين المذكورتين تعلوهما قبتان نصف كرويتان تمثلان ظاهرة معمارية مهمة ومتطورة في تأريخ بناء وشموخ القباب الإسلامية.

وندخل إلى غرفة المرقد وهي التي يتوسطها ضريح كبير ومبارك هو حسب التواتر الشعبي المحلي مثوى لصحابي جليل يدعى (عمرو بن جندب الغفاري) وقيل عمرو بن جنادة الغفاري كذلك هو كما يعتقد الناس في تكريت مقرئ جيش الفتح الإسلامي للمدينة عام(16هجرية) ومولى الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. والغرفة تحتوي على محراب مبني من الآجر والجص وهو فريد من نوعه بين محاريب المساجد العراقية القديمة إذ انه يشغل ثلث وجه الجدار القبلي لغرفة المرقد كما وان شكله عبارة عن محرابين متداخلين يحيط بهما إطار يجيء بهيئة عقد مفصص يرتكز طرفاه على أعمدة شبه اسطوانية مندمجة ولقد حلي كل من هذين المحرابين المتداخلين بعقود مفصصة ومثلثات متراكبة وزخارف نباتية شريطية،أما أعلى الغرفة فلقد اتبع المعمار القديم صيغة الاعتماد على الحنايا الركنية لتحويل القسم العلوي من الغرفة المربعة إلى شكل مثمن لتهيئة قاعدة دائرية للقبة ولقد شغل هذا المعمار المسافة بين الحنيات بمشاك جميلة ذات عقود مدببة ومفصصة ولقد زاد في إرتفاع المرحلة الانتقالية لغرض تحقيق التناسق والتدرج بين القاعدة المربعة والقبة المدببة.ثم تفضي بنا غرفة الضريح إلى غرفة المشهد أو كما يسميها الناس في تكريت مكان الغيبة والظهور لأربعين ولي من أولياء الله الصالحين.وهي بقدر حجم الغرفة

الاولى وكانت تتوسط أرضيتها في السابق حفرة يتناول الناس منها التراب للتبرك والتيمن وتسمى الغيبة ولقد سدت أثناء التعمير والتطوير الأخير.وفي الحقيقة أن المزار خضع للصيانة والترميم لأكثر من مرة ولكن كانت المرة الأخيرة هي التي أكسبته شكله المطور والمجدد الذي نراه اليوم عليه إذ قامت سواعد واكف المعماريين من الحاذقين الاصلاء بإعادة إحياءه وإعماره وبالشكل الذي يليق بمكانته الدينية وأثره التاريخي. إذ أعيد بناء القباب الساقطة التي أهمها تلك التي تعلو مسجده الجميل الجليل.كما وتعلو أواوينه الرحبة فلقد تمت زخرفة باطن القباب الجديدة هذه بسحبات شريطية جصية ناتئة على شكل منحنيات ذات رؤوس مدببة رتب في كل منها عنصر زخرفي نجمي بشكل وردة كبيرة تتميز بشيء من التقعر التدريجي وهي مستوحاة من بواطن قباب إسلامية معاصرة لتأريخ بناء الأربعين مثل قبة المسجد الجامع في قرطبة وقبة جامع المرابطين في مراكش.وأما خارج القباب هذه فقد رصف بالآجر ولقد استعين بالزخرفة الحصيرية الأجرية وهو ضرب من الزخرفة كان أقدم استخدام له في قصر الاخيضر وقد روعي في شكل هذه الزخارف إبراز سعفات نخيل رتبت بنحو شاقولي إلى جانب بعضها البعض ولقد حرص المعمار أن يكون عددها أربعين سعفة في كل قبة مستحدثة أو مجددة في الكيان المعماري للمزار. وأما القبتان الرئيسيتان الشاخصتان اللتان تعلوان حجرتي المرقد والمشهد فقد تركها المعمار على ماهي عليه دون تحوير أو إضافة أي ضرب من ضروب فن بناء القباب وذلك حفاظا على أصالتها التي تعكس عمق شموخها وروعة أثرها.

وأما الجدران الرئيسة للمدرسة بكليته فكما هو الأمر مع القباب المستحدثة كان الأمر معها إذ عولجت بتغليفها بالآجر وذلك بالاستعانة بنوع بسيط ورائع من أنواع الزخارف الحصيرية للواجهات المطلة على الخارج في حين ترك الآجر المستخدم في تغليف الواجهات الأربع المطلة على صحن المزار من دون زخرفة كي لايؤثر في شيء على الزخارف الجصية القديمة الموجودة عليها كالمحراب الصيفي الذي يتوسط الجدار الشمالي للمسجد بواجهته الخارجية وأيضا في الحنيات المفصصة المتناثرة في أرجاء المخطط وكذلك في الأعمدة المندمجة التي تكتنف المداخل لمشتملات المزار المتنوعة الأغراض والمشيدة كلها بالجص.وخلاصة القول عن هذا المزار الطاهر التالد هو أنه يشكل عتبة مقدسة طاهرة ومعلم اثري نفيس وشاخص تاريخي تالد ومقصد اجتماعي خالد في محيط مجتمع تكريت إذ انه من الناحية الدينية احد الأماكن المقدسة التي أولاها الناس جل اهتمامهم الديني ومنحوها أسمى درجات اعتقادهم الروحي لما يشكله من مثوى ومقام ومشهد وغيبة.ومن الناحية التراثية يعد المكان أحد الشواخص التاريخية والمنارات التراثية التي يتباهى سكان المنطقة فيها والتي تشهد للسلف الصالح بعظمة الدور وسمو الرقي الحضاري أما من الناحية الاجتماعية فقد منح أهالي منطقة تكريت هذا المزار المبارك كل القدسية واعتقدوا فيه الملاذ الروحي لهم فعد محل زيارتهم الرئيس وموضع أداء أكثر شعائرهم وطقوسهم التعبدية الإسلامية ومكان أداءهم للنذور لله تعالى كما يعد الملتقى المفضل لزهو الشباب والصبية والصبايا ومحل فرحهم في أيام الأعياد الإسلامية المباركة. ومن

الناحية المظهرية يمثل المزار مدرسة إسلامية متقدمة تضم مثوى لرمز إسلامي وزاوية أو رباط ومظهرها شبيه بمظهر المدرسة الكاملية في مصر والمدرسة الظاهرية بحلب ومدرسة سابينا بآسيا الصغرى

تاريخ بناء المدرسة

ان عمارة موقع هذه المدرسة قد مر بمراحل متعاقبة ولقد حاز بوفق ذلك أكثر من هوية ولأجل التعرف على ذلك لابد من تتبع مراحل البناء لهذا لعمارة الموقع الذي يمثل هذه المدرسة:

ففي البديء أقام أهالي تكريت القدماء في المكان المعني مشهدا سمي من قبلهم بـــــمشهد الخضر أو خضر الياس ولقد أشار الى هكذا مشهد ووثق وجوده وبذات الاسم (مشهد الخضر) ــ ابن الأثير في الكامل في التاريخ / ابن الدبيثي في المختصر المحتاج إليه/ المنذري في التكملة لوفيات النقلة ولقد كان قيامه تقليدا روحيا اسطوريا من قبل الموحدين للتيمن والتبرك والاستذكار بالشهداء الأربعين الذين قتلهم سنحاريب ملك آشور لإيمانهم بالله ولتوحيدهم له وكان ذلك في معاصر لدعوى التوحيد وفي عام 16 هجري كان المكان المجانب للمشهد منطقة اجتماع ومكان القدمة الإدارية لجيش الفتح الإسلامي لتكريت وفي عام 68 هجري ثوي أي دفن في المكان الذي يتربع فيه المشهد نخبة من رجال الإسلام الأوائل كان منهم عمرو بن جندب الازدي بعد مقتلهم في المكان خلال معركة قد حصلت بين جيش

المهلب بن أبي صفرة من أنصار مصعب بن الزبير وبين جيش عبيدالله بن الحر من أنصار عبدالملك بن مروان حيث كان عمرو بن جندب المذكور قائدا لميمنة ابن الحر الجعفي ثم في عام 443هجري دفن في المشهد المذكور أي بمشهد الخضر زعيم الدولة السلجوقي بركة بن المقلد العقيلي وكان قد نغر عليه جرح في المكان أثناء مروره به عابر من الموصل إلى بغداد

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري قام احد الحكام العقيليين الذين تناوبوا في حكم تكريت بإعلاء قبر عمه زعيم الدولة وشيد عنده مدرسة إسلامية على غرار ما بات يشيد من مدارس في الأنحاء والأصقاع ولقد تحولت هذه المدرسة إلى أنقاض بعد الغزو المغولي وباتت مقبرة تعرف بمقبرة المشهد وفي أيام العثمانيين أضحى المكان موضع خلوة وانعزال للزهاد والصوفية كونه مكان مبارك منعزل عن المدينة ولقد اخذ اسمه الأربعين من هويته الأخيرة تيمنا بالأربعين الابدال وهي درجة من درجات الأولياء في عرف وثقافة أهل التصوف حينها ثم انه لما عاد الاهتمام بالآثار والتراث في العراق في منتصف القرن العشرين وبسبب أهمية مكان هذه المدرسة وحفاظا عليها من التداعي والزوال فقد قامت دائرة الآثار العراقية بصيانتها واعمارها وهكذا حفظت للأجيال إحدى معالم قطرنا الإسلامية البارزة بعد ان أكدت الدراسة الأثرية لموقعها أنها بقايا لواحدة من أقدم المدارس الدينية التي نشأت في العالم الإسلامي.

وبناءا على ذلك فقد مر تعمير هذه المدرسة بمرحلتين متعاقبتين المرحلة كانت الاولى هي مرحلة التعمير التي تمت في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري من قبل الامراء العقيليين العرب بالاستناد الى كثير من الخصائص المعمارية والزخرفية بالمقارنة مع عدد من المباني والصروح المشابهة لها طرازا وريازة ونقشا وهندسة ومعمارا من التي أظهرت التواريخ عائديتها الى عهد هؤلاء الامراء كمثل مشهد الإمام حماد في الحويجة ومئذنة عانة ومرقد الإمام الدري في الدور وخرائب الرقة ومرقد الإمام نجم الدين بحديثة.

والمرحلة الثانية للتعمير هي التي تمت في النصف الاول من القرن السادس الهجري بالمقارنة مع بعض الصروح المشابهة لها طرزا وريازة وخططا وهندسة ونقشا ومعمارا كجامع مجاهد الدين وجامع النوري ومسجد كوكمت في سنجار.

قائمة المصادر والمراجع

1. تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، الدكتور جمال الدين الشيال، القاهرة، دار المعارف.
2. مدارس دمشق في العصر الأيوبي، الدكتور حسن شميساني، بيروت، دار الآفاق، 1983.
3. مساجد القاهرة ومدارسها، الدكتور احمد فكري، الجزء الثاني، العصر الأيوبي، القاهرة، دار المعارف،2008م.
4. العمارة العربية الإسلامية – نشوء المدارس، الدكتور كامل حيدر، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1995م.
5. التربية والتعليم في الإسلام، سعيد الديوه جي، مطابع جامعة الموصل. 1982م.
6. المدخل إلى تاريخ الحضارة العربية، الدكتور ناجي معروف، بغداد، 1960م.
7. المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي، رسالة دكتوراه غير منشورة. الباحث أيمن شاهين سلام، جامعة طنطا،1999م.
8. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي البغدادي المتوفى في سنة 674
9. التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري.أربع مجلدات. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة. بيروت1984.
10. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852، تحقيق احمد فريد،دار الكتب العلمية،بيروت،1998م
11. نشأة المدارس المستقلة في الإسلام.ناجي معروف.بغداد،1966م
12. كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة المنسوب لابن الفوطي المتوفى سنة723 هجرية، تحقيق الدكتور بشار عواد والدكتور عماد عبدالسلام رؤوف،دار الغرب، بيروت 1997م.
13. مجمع الآداب في معجم الألقاب.ابن الفوطي.المتوفى سنة 723. تحقيق محمد الكاظم،مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، 1416هـ.
14. طبقات الشافعية.الاسنوي.المتوفى سنة 772هـ. تحقيق كمال الحوت، مجلدين. دار ا، 2001م دار الكتب العلمية. بيروت،2001م

15. البداية والنهاية.ابن كثير. بيت الأفكار الدولية
16. مدارس مكة المشرفة ناجي معروف.بلا
17. الدارس في تاريخ المدارس.عبدالقادر النعيمي. بغداد،إعداد وفهرسة إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990
18. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي.ناجي معروف.بغداد، 1973م
19. دور حديث قبل دار الحديث النورية.الدكتور ناجي معروف.بغداد. بلا
20. تاريخ علماء المستنصرية. ناجي معروف.بغداد، 1959م.
21. تكريت ودورها في التراث العلمي العربي، مجلدين. مجموعة مؤلفين.مركز إحياء التراث العلمي العربي. بغداد، 1991م.
22. ذيل تاريخ بغداد مدينة السلام،ابن الدبيثي المتوفى 637هجري.تحقيق الدكتور بشار عواد معرالثامن،الغرب الإسلامي،بيروت، 2006م.
23. موسوعة حضارة العراق، الجزء الثامن، مبحث التربية والتعليم، الدكتور بشار عواد معروف، بغداد،1985م.
24. الوفيات لابن رافع ال، بيروت تحقيق صالح مهدي عباس،بيروت،1982م.
25. موسوعة مدينة تكريت.الجزء الثالث، مبحث الدكتور محي هلال السرحان / مبحث الدكتور ناجي عباس التكريتي، بغداد، 1997م.
26. كتاب الرؤساء لتوما المرجي.عربه ووضع حواشيه البير أبونا، بغداد، 1990
27. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. ابن أبي اصيبعه. ضبط وتصحيح محمد باسل عيون السود.دار الكتب العلمية. بيروت 1998.
28. العراقيون في مصر في القرن السابع الهجري، الدكتورة سحر السيد عبدالعزيز سالم،نشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1991.
29. المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبد الكريم.مؤسسة القدس للثقافة والتراث. بلا
30. دليل خارطة تكريت الأثرية. إبراهيم فاضل الناصري. القاهرة.2014.
31. الإبانة والتبيين في مرقد ابن جندب ومزار الأربعين. بغداد. 1987م

المحتويات

المبحث الثالث

المبحث الرابع

المبحث الخامس

المبحث السادس

سيرة ذاتية

إبراهيم فاضل الناصري

مواليد تكريت عام 1964م

حاصل على بكالوريوس آداب إعلام

الأعمال والنشاطات

1. **عضو اتحاد المؤرخين العرب. عمان**
2. **عضو الهيئة العربية لتوثيق الأنساب. بغداد**
3. **عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين. تكريت**
4. **عضو نقابة الصحفيين العراقيين. صلاح الدين**
5. **عضو الهيئة الاستشارية لقصر الثقافة في تكريت**
6. **سلك مجالات الإعلام العسكري والثقافة العسكرية وشغل مناصب إدارية فيها.**
7. **نشرت له المقالات: صحف الراصد والقادسية والاتحاد والعراق والجمهورية.**
8. **عمل محررا لصفحة تاريخ وتراث في جريدة تكريت الاسبوعية الصادرة في بغداد**
9. **عمل سكرتير تحرير تنفيذي في مجلة الحرس الأمين وهي مجلة عسكرية ثقافية عامة**
10. **عمل سكرتير تحرير تنفيذي في مجلة الفارس وهي مجلة فصلية عسكرية سياسية**
11. **عمل محرر صفحة تاريخ وتراث في جريدة البداية الأسبوعية الصادرة في تكريت**
12. **عمل محرر صفحة تراث وتاريخ في جريدة الجهات الأربع الأسبوعية الصادرة بتكريت**

13. عمل مدير تحرير لجريدة ديوان تكريت الشهرية الصادرة في تكريت

14. كتب عمود سياسي في جريدة الوفاق الديمقراطي الصادرة في بغداد

15. عمل محرر صفحة تاريخ وتراث في جريدة ديوان تكريت الشهرية الصادرة في تكريت

16. عمل محرر صفحة تاريخ وتراث في جريدة الوطن اليومية الصادرة في تكريت

17. عمل محرر صفحة تاريخ وتراث في جريدة الأيام السبعة الصادرة في تكريت

18. عمل محرر صفحة تاريخ وتراث في جريدة المجلس الشهرية الصادرة في تكريت

19. عمل محرر ركن التراث في مجلة نبع الحنان الشهرية الصادرة في تكريت

20. حرر صفحة تراث في مجلة النبراس الصادرة عن تربية صلاح الدين

21. اعد وقدم البرنامج التلفزيوني (عشائر) من قناة صلاح الدين الفضائية

22. اعد وقدم البرنامج التلفزيوني (مدن لها تاريخ) من قناة صلاح الدين الفضائية

23. اعد وقدم البرنامج الإذاعي (شواهد من التاريخ) من إذاعة صلاح الدين ايف ام.

24. كتب الكثير من الأبحاث والدراسات ونشر العديد من المقالات والمؤلفات التراثية

<u>الكتب المطبوعة والمنشورة</u>

1. تكريت الخالدة عبر العصور. (بالاشتراك) بغداد، 1986م.

2. الإبانة والتبيين في مرقد ابن جندب ومزار الأربعين. بغداد 1997م.

3. معركة تحرير تكريت عام 16هجري. بغداد 1988م.

4. صلاح الدين ومعارك الطريق إلى القدس.1990. بغداد.

5. مدن صلاح الدين سفر تالد وأثر خالد. بغداد.2009م.

6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دمشق،2012م.

7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دمشق، 2011م.

8. موسوعة التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين (بالاشتراك). دمشق. 2011.

9. دليل خارطة تكريت الأثرية. بغداد-2012/ القاهرة-2014

10. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية. دمشق2012م.

11. أعلام الصحافة والإعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. القاهرة.2016م

12. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين.دمشق.2012م.

13. آرام تكريت. دار المشرق. دهوك. 2013م.

14. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. المنصورة 2014م.

15. ترانيم لموطن القرقاش الأثير -- مجموعة شعرية. القاهرة.2016

16. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين. دار امجد - عمان،2016م

17. مدن صلاح الدين أخبار تالدة وآثار خالدة عمان، 2017

<u>المؤلفات المخطوطة والمنشورة بحلقات في الصحف والمجلات:</u>

1. المدونة الناصرية لتاريخ ونسب الرفاعية. نشر بحلقات بمواقع الاشراف.2008م.

2. عكس المألوف في تاريخنا المعروف. نشر بحلقات في جريدة الوطن العراقية.2009

3. تكريت في حقب الاحتلالات. نشر بحلقات في جريدة تكريت الصادرة عام.2001

4. تذكرة الافهام في الجهاز المعنوي والإعلامي لجيش صدر الإسلام. بحث التخرج.

5. الروض الناظر في تاريخ نسب آل ناصر. نشر في جريدة تكريت قبل الاحتلال

6. هكذا كنا. نشر بحلقات في جريدة الوطن اليومية الصادرة عام.2005

7. مدن لها تاريخ. نشر بحلقات في جريدة الوطن عام .2009

8. الاسر العلمية والدينية في تكريت. نشر بجريدة تكريت الاسبوعية عام 2002م.

9. الأوائل في تاريخ مدينة تكريت. نشر في جريدة تكريت الاسبوعية عام 2000م.

10. دائرة معارف مدينة تكريت التاريخية. نشر بجريدة تكريت الصادرة عام 2000م.

11. أعلام في تاريخ مدينة تكريت العام. نشر في جريدة الوطن في عام 2009م.

12. والعهدة على الراوي. نشر بحلقات في جريدة تكريت عام 2002م.

13. تكريت في عيون الرحالة العرب والمسلمين. مخطوط

14. صفحات مطوية في سجل الكفاح الوطني العراقي نشر بجريدة تكريت عام 2002م.

15. مصابيح امة الإسلام. نشر في جريدة الزمن البغدادية عام 2002م.

16. الحرس عبر العصور. نشر في مجلة الفارس.بغداد 2002م

17. التراث الشعبي لمدن صلاح الدين. قيد النشر

18. فن الحرب في العراق القديم. نشر بحلقات في جريدة القادسية عام 1988م

19. قباب لها تاريخ –نشر بحلقات في جريدة الوطن في عام 2009م.

20. بين الحقيقة والافتراء –نشر بحلقات في جريدة البداية عام 2003م.

التعريف بالمدارس التكريتية

في التراث العلمي لمدن عراقية وحواضر عربية

إبراهيم فاضل الناصري



هذا الكتاب الموسوم

(التعريف بالمدارس التكريتية في التراث العلمي لمدن عراقية وحواضر عربية)

ما هو إلا وثيقة شرف، وشهادة اعتبار، فهو كاشف لآثار، ومبرز لأدوار، ومحقق لأخبار.
انه كتاب يتكلم عما تركته ثلة من مشايخ العلماء من التكريتيين من فقهاء وقراء ومحدثين وأمراء ، ممن كان لهم الفضل في تأسيس المدارس ودور التعلم المستقلة ثم كفالتها ورعاية رسالتها، فضلا على قيام البعض منهم بمهام التدريس فيها.
وأنه كتاب يتكلم عن منشآت مدارس ودور تعلم في مصر والشام واليمن والحجاز وجزيرة ابن عمر والعراق كان قد أقامها أولئك الرهط من التكريتيين في سالف السنين.
فلقد أينعت العقلية التكريتية المتنورة خلال رحلتها العلمية التي امتد ظلها لقرابة ثلاثة قرون آثارا مادية وادوار معنوية كان لها الوقع المثمر في دعم حركة الفكر الإسلامي ولقد تمثلت بمنشآت تعليم من مدارس ودور علم ونحن في هذا الكتاب نسلط الأضواء عليها.

شكرا للدكتور كامل الويس العامل المتفضل بدعم الثقافة على رعايته لطباعة هذا الكتاب ونشره. والشكر موصول لدار أمجد للطباعة و النشر والتوزيع على مسعاها الرائعة في خدمة العلم ونشره والله الموفق.

